وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمي

جامعة العربي التبســي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبســـــــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والأثار

UNIVERSITY LARBI TEBESSI – TEBESSA

LARBI TEBESSI UNIVERSITY -TEBESSA

الميدان: العلوم الإنسانية والاجتماعية

الشعبة: علوم إنسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "

بعنوان:

الإتحاد العام التونسي للشغل والثورة الجزائرية

دفعة 2019

إعداد الطالبتين:

- سعاد سعدي
- خولة شريط

إشراف الأستاذ:

عبد الفتاح سنوسي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
صالح حيمر	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
عبد الفتاح سنوسي	أستاذ مساعد –أ–	مشرفا ومقررا
الجودي بخوش	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحناً

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): سشريط خولة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 109331558 الصادرة بتاريخ: 2018.05.24

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

الاحتفاء بعام المنوسى للشعلة والثورة الجزائرية

.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 27/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

سشريط خولة
2019 05 27

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي - تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..سعاد سعدي.....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 863490 الصادرة بتاريخ: 2014/07/10

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

.....

.....الاتحاد العام التونسي للشغل و الثورة الجزائرية.....

.....

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في : 27/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

سعدي سعاد
تحصلت في 27 ماي 2019
على نسخة من المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
من طرف الإدارة الإقليمية
عمر مقدودة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): عبد الفتاح بسنوسي

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر ☒ ماجستير ☐ دكتوراه علوم ☐ دكتوراه ل.م.د ☐

المعنونة بـ:

الاتحاد العام التونسي للشغل والثورة الجزائرية

تخصص:

تاريخ الثورة الجزائرية

من إعداد الطلبة:

1- بشريط فوزية

2- لبعيري لمعاد

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 21/05/2019

إمضاء الأستاذ المشرف

شكر وعرفان

بداية نتقدم بالحمد والشكر لك عز وجل على توفيقنا في إتمام هذه المذكرة راجيين منه أن تكون علما نافعا لكل من سعى وراء طلب العلم، ثم لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف عبد الفتاح سنوسي جزيل الشكر لما قدمه لنا من نصائح وتوجيهاته المنهجية العلمية ولم يكن هذا العمل ليرى النور لولا النصائح القيمة.

وكل الشكر والإمتنان للأستاذ جودي بخوش الذي لم يبخل علينا بالكتب والدراسات وزودنا بالنصائح والإرشادات فاستحق منا أسمى معاني التقديرات والإحترامات.

وكما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة شعبة التاريخ وعلى رأسهم سيلمان بن رابح وخاصة الأستاذ غربي رمزي شاكرين له على مساعدته لنا في إنجاز هذا البحث وله منا فائق الإحترام والتقدير.

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد لكل هؤلاء أقول لهم شكرا جزيلا وكل الشكر.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
فهرس الموضوعات	/
مقدمة	أ- ح
الفصل الأول: بدايات الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى.	**11- 45**
المبحث الأول: الإعداد والتحضير لاندلاع الثورة الجزائرية:	**11-20**
المطلب الأول: اللجنة الثورية للوحدة والعمل	**11-14**
المطلب الثاني: اجتماع الاثنان والعشرون(22).	**14- 16**
المطلب الثالث: اجتماع اللجنة الستة(06).	**16- 18**
المطلب الرابع: بيان أول نوفمبر1954م.	**18- 19**
المبحث الثاني: الانطلاقة الثورية(1954م).	**20- 32**
المطلب الأول: الهجومات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954م.	**20-21**
المطلب الثاني: المواقف الوطنية والفرنسية من قيام الثورة	**21-27**
المطلب الثالث: هجومات الشمال القسنطيني	**27-29**
المطلب الرابع: مؤتمر الصومام	**30-32**
المبحث الثالث: مظاهر الدعم للثورة الجزائرية.	**33-45**
المطلب الأول: مغاربيا (أ-المغرب. ب- ليبيا.)	**33-36**
المطلب الثاني: المشرق العربي (أ- مصر. ب-الاردن).	**36-40**
المطلب الثالث: دوليا (أ- اسبانيا. ب-يوغسلافيا.ج- الصين الجنوبية).	**41-45**
الفصل الثاني:الاتحاد التونسي للشغل.	**48-80**
المبحث الأول: الجذور الاولية للاتحاد التونسي للشغل	**48-59**
المطلب الأول: التعريف " فرحات حشاد"	**48-50**
المطلب الثاني: تأسيس الاتحاد (20جانفي1946م).	**51-54**
المطلب الثالث: أساسياته (نظامه، مبادئه، أهدافه).	**54-59**
المبحث الثاني: نشاط الاتحاد في تونس.	**60-71**
المطلب الأول: اجتماعيا واقتصاديا.	**60-62**

المطلب الثاني: سياسيا وثوريا.	**64-63**
المبحث الثالث: نشاطه خارجيا.	**80-72**
المطلب الأول: في المغرب العربي.	**76-72**
المطلب الثاني: في المشرق العربي والخليج (مصر واليمن نموذجا).	**77-76**
المطلب الثالث: على الصعيد الدوليا.	**80-77**
الفصل الثالث: علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالثورة الجزائرية.	102-83
المبحث الأول: مظاهر دعم الاتحاد للثورة الجزائرية.	97-83
المطلب الأول: معنويا.	87-83
المطلب الثاني: دبلوماسيا وإعلاميا	90-87
المطلب الثالث: الدعم العسكري للثورة الجزائرية بين الضغط الفرنسي وتأزم العلاقات الجزائرية التونسية	97-90
المبحث الثاني: علاقته بالإتحاد العام للعمال الجزائريين ولجنة التنسيق والتنفيذ	102 -98
المطلب الأول: الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)	101 -98
المطلب الثاني: لجنة التنسيق والتنفيذ(CCE)	102 -101
خاتمة	106 -104
قائمة الملاحق	115 -108
قائمة المصادر والمراجع	130 -117
فهرس الأعلام والأماكن	133 -132
ملخص	/

الرموز التي تخص بعض المنظمات والاتحادات	
(UGTA)	Confédération générale des travailleurs algériens
(FSM)	Université syndicale mondiale
(CGT)	Université générale du travail
(UGTT)	Tunisian General Labour Union
(UMI)	Le syndicat marocain
(CISL)	International free Trade Union University
(USTA)	syndicat des travailleurs algériens
(AFL)	Syndicats américains
(ORAF)	organisation régionale africaine
(CCE)	Comité de coordination et de mise en œuvre

مقدمـــــة

مقدمـــــة

إن الجزائر في ظل الإحتلال الفرنسي عرفت نضالين أولهما إرتبط بالمقاومات الشعبية لتفشل في مواجهتها لقوات العدو لتبرز تلك التحركات السياسية منها من طالب بالإدماج، ومنها من طالب وبالمساواة، والآخر بالاستقلال إنه حزب الشعب الجزائري الذي فرضت عليه الظروف آنذاك ليعمل تحت غطاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ليعرف هذا الأخير نزاعات محلية تمثلت في كل من المصاليين والمركزيين لتنفجر هذه الأزمة، ومن ثمة ظهر ما يعرف بالعمل الثوري الجزائري إنه الكفاح المسلح الذي حبذه الكثيرون من عناصر قدماء المنظمة الخاصة (os).

إن الثورة الجزائرية منذ انطلاقها كانت قد احتاجت إلى يد مساعدة، وعليه وجهت أنظارها لبعض الدول سواء منها العربية ام الدولية، فمغاربيا نجد تونس إذ وقفت بكل أطيافها إلى جانب الثورة من بينها تلك الهيئة النقابية المعروفة بالإتحاد العام التونسي للشغل، هذا الأخير الذي كانت له علاقات مع مؤسسات الثورة الجزائرية.

ومن هذا المنطلق يأتي موضوع بحثنا تحت عنوان: الإتحاد العام التونسي للشغل والثورة الجزائرية لتبين من خلاله أهمية موضوعنا هذا والمتمحورة أفكاره حول العلاقة القائمة بينهما، حيث ارتبطت هذه الهيئة النقابية التونسية بالثورة الجزائرية محاولة تغطية بعض النقص الذي تعاني منه الثورة، حيث قدمت دعما على مستوى محلي (للإعانات المادية في الجانب العسكري مثلا) أم خارجية كالمواقف الدبلوماسية نقابيا لصالح القضية الجزائرية.

1-دوافع وأسباب اختيار الموضوع:

وقع اختيارنا لهذه العملية البحثية وفق لأمور إدارية صرحت بهذه العنونة لدى الموضوع المبحوث، وعليه كان موضوعنا اليوم وراء أسباب كانت منها الذاتية والموضوعية.

أ- الاسباب الذاتية:

- ✓ إثراء رصيدنا المعرفي تاريخيا وإعطاء فكرة حول الموضوع، والمتمثلة في تلك العلاقة القائمة بين ثورة التحرير والاتحاد العام التونسي للشغل.
- ✓ الفضول وحب المعرفة التاريخية ورغبتنا الشخصية في الكشف عن حيثيات الموضوع والتعرف على مختلف جوانبه.
- ✓ اكتساب خبرة التحليل والاستنتاج العميق.

ب-الاسباب الموضوعية:

- ✓ رفع الغطاء على بعض الحقائق التاريخية غير معروفة لدى العديد من القراء في هذا المجال كتأزم تلك العلاقة الجزائرية التونسية إبان الفترة الاستقلالية التونسية، والضغوطات البورقيبية تجاه الثورة.
- ✓ تسليط الضوء على أهم العقبات التي واجهت المسار الثوري من قبل تونس المجاورة إقليميا وما خلفياتها.

1. **إشكالية البحث:**

لقد كان للثورة الجزائرية ارتباطات مع بعض الدول المجاورة تصب كلها حول تلك المساعدات والوقوف إلى جانبها، فتونس قد برزت في هذه الساحة وقدمت ما إستطاعت تقديمه للثورة النوفمبرية، إذن في ظل هذا الطرح الفكري التاريخي لدى هذه العلاقة الجزائرية التونسية لابد لنا من التطرق إلى طرح الإشكالية التالية:

- ما مدى مساهمة الهيئة النقابية التونسية للثورة الجزائرية؟

ولمعالجة هذه الإشكالية تطرح التساؤلات الجزئية التالية:

- أمام اشتداد عيون المراقبة الفرنسية على كل نشاط سياسي. كيف كان الإعداد والتحضير للعمل الثوري؟ وفيما تمثلت الانطلاقة الثورية؟. وكيف كانت ردود الفعل على المستوى المحلي والفرنسي من ذلك؟.وما مظاهر الدعم الذي تلقته الثورة الجزائرية عبر مختلف الدول؟.
- كيف كانت بدايات العمل النقابي التونسي قبل بروز الاتحاد التونسي للشغل؟.
- وفي ظل اضطهاد النقابات الفرنسية للعمال التونسيين كيف واجهت إستراتيجية فرحات حشاد هذه الممارسات؟ وما خلفية ارتباط النشاط النقابي بالسياسي. وكيف ساهمت هذه النقابة في الحركة الثورية التونسية؟ وما أهم توجهات نشاطاته خارجيا؟
- ما هو موقف الاتحاد التونسي للشغل من الثورة الجزائرية؟

وفي ظل الضغوطات الفرنسية اثناء الفترة البورقيبية هل تواصل الدعم النقابي التونسي بالنسبة للثورة الجزائرية؟

2. شرح الخطة وبيان محتواها:

ولتتبع الدراسة البحثية هذه تم تقسيم العمل البحثي الى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق لها صلة بالموضوع.

بالنسبة للفصل الأول: تناولنا فيه بدايات الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى حيث تم التطرق فيه إلى كل ما يتعلق بالإعداد والتحضير للثورة الجزائرية، ومن ثمة الوصول إلى بيان أول نوفمبر 1954م الذي عرفه العالم من إذاعة صوت القاهرة، وكذلك انطلاق الثورة بداية من الهجومات الأولى النوفمبرية إلى غاية أخر تنظيم عرفته المسيرة الثورية في فترة 1956م انه مؤتمر الصومام (20 أوت 1956م)، وكذلك مظاهر الدعم إذ يبين لنا بان الثورة الجزائرية كبقية الثورات الأخرى قد احتاجت لدعم ذلك ستظهر لنا هذه الدراسة أي الدول التي وجدت الثورة سندا لها في وقت عصيب، وفي فترة جد صعبة، وفي ظل وقوع الجزائر تحت اضطهاد من قبل قوة أوروبية الأصل أنها فرنسا الاستعمارية.

أما فيما يخص الفصل الثاني: والذي خصصنا دراسته إلى تلك الهيئة النقابية التونسية إذ تمحورت أفكار هذا الفصل حول التعريف بالاتحاد ومؤسسه، تأسيسه ضف إلى ذلك أساسياته التي يقوم عليها من مبادئ وأهدافه، وكما احتوى أيضا على نشاطه ومساهمته في خدمة الوطن ذلك ظهرت دراسته في شكل النقاط التالية:

- دوره الاجتماعي والاقتصادي.
- دوره السياسي والثوري.

و نظرا لاتساع هياكله وأهدافه ظهرت له علاقات خارجية قمنا بحصرها في بعض الدول نظرا لقلة المادة العلمية تجاه هذه النقطة بالذات وعليه كانت نشاطاته الخارجية في كل مما يلي:

1- في المغرب العربي.

2- المشرق والخليج العربي (مصر واليمن أنموذجا).

3- على الصعيد الدولي.

الفصل الثالث: وهنا ظهرت لنا تلك العلاقة القائمة بين كل من الاتحاد العام التونسي للشغل والثورة الجزائرية إذ تطرقنا فيه إلى مظاهر دعم الاتحاد للثورة الجزائرية معنويا، دبلوماسيا إعلاميا، عسكريا مع الإشارة إلى الضغوط الفرنسية تجاه الطرف التونسي، وبالتالي توقف الدعم في الفترة البورقيبية في فترة من الفترات بالنسبة للمسار الثوري الجزائري، وكذلك علاقته بمؤسسات الثورة الجزائرية.

04. مناهج الدراسة:

وفي سعينا للإجابة عن الإشكالية الرئيسية التي طرحت مسبقا والعمل على معالجة هذا الموضوع اعتمدنا على بعض المناهج التي تقتضيها طبيعة البحث ونقوم بذكرها كالتالي:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** الأول كان لتتبع أهم الأحداث والتطورات بالنسبة للثورة الجزائرية على المستوى المحلي والخارجي هذا الأخير الذي سلط عليه الضوء وتم التوصل

كرونولوجيا إلى تلك العلاقة التي قامت بين هيئة نقابية تونسية وثورة التحرير الوطني منذ انطلاقها، ومن ثمة واصفين لها طابع هذه العلاقة التي وضعت لنا من خلال تلك المساعدات المقدمة بالدرجة الأولى للثورة، وما سيتم التطرق إليه في العرض يوضح لنا ذلك.

- **المنهج التحليلي:** لقد تم الاعتماد عليه في بعض الأحداث للتدقيق فيها والوصول الى الحقيقة التاريخية كما حدثت، وعليه كانت الخطوات التحليلية قد اتبعت في بعض النقاط لمناقشتها وتحليلها وللتوضيح فقط نذكر: تأزم تلك العلاقات الجزائرية التونسية، وكذلك انقطاع الدعم العسكري لفترة زمنية معينة. ثم الرجوع اليه خلال فترة المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

3. نقد المصادر والمراجع:

إن أي باحث في أي مجال كان حتما سيعتمد على مجموعة أدلة ليثبت من خلالها العملية البحثية التي سيقوم بها هذا الباحث، فنصف اليوم ها قد اعتمدنا على مجموعة من المصادر ومراجع تاريخية خادمة لموضوع بحثنا هذا نذكر منها:

أ. المصادر:

- **محمد حربي:** الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد صالح المثلوني، سلسلة ضاد، دون د. ب، 1994م والذي أفادتنا أفكاره التاريخية في تلك المواقف المحلية والفرنسية تجاه الانطلاقة النوفمبرية، وعليه كانت أفكاره ذات حقيقة تاريخية يرجع إليها أيا باحث كان للدلالة واستقاء المعلومة التاريخية للاستدلال بها.
- **احمد القصاب:** تاريخ تونس المعاصر (1881م، 1962م) تعريب جمادى الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، 1986م والذي هو أيضا استقينا منه معلومات تاريخية هامة كانت قد خدمت لنا الجانب التونسي بالتدقيق اخذ منه: تأسيس الاتحاد، اغتيال فرحات.

- **المراجع:**
- **محمد بلقاسم وآخرون:** القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية (1954م،1962م)، سلسلة المشاريع الوطنية (د. ب)، (د.ت). الذي استعنا بأفكاره الخادمة في جانب: الدعم العسكري لدى الاتحاد العام التونسي للشغل الثورة الجزائرية.
- **هالة اليوسفي:** الاتحاد التونسي للشغل (قصة شغف رؤية شعبية جديدة)، دار محمد علي للنشر، صفاقس، 2016م الذي كان قد أعاننا هو الأخر بأفكاره حول: النشاط السياسي للاتحاد ومساهمته في بناء دولة تونس المستقلة.

ج. الأطروحات الجامعية:

- **خلوفي بغداد:** الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها أثناء الثورة التحريرية (1954م، 1962)، مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر تحت إشراف بن نعيمة عبد الحميد، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية ، (د.ت)، والتي هي الأخرى زودتنا بأفكار خادمة لموضوعنا مثل: عضوية الاتحاد العام للعمل للجزائريين.(CISL)

د. الكتب الاجنبية:

-Chareles Rabert. Ageron : vers un syndicalisme national en Algerie(1946-1956), Revue d'histoire moderne et contemparaine ,ton36,N°03, juillet-septembre 1989.

– أخذنا من هذه المقالة تأسيس الاتحاد التونسي للشغل واغتيال فرحات حشاد.

-Andre martel : un temoin sur des debut de I'independonce tunisienne n°15 ,1973. , revue de l'occident muslman et de la mediterrannène.

–أخذنا من هذه المقالة دعم الاتحاد التونسي للشغل للاتحاد العام العمال الجزائريين في انضمامه إلى الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة.

و. الجرائد:

- **جريدة المجاهد:** لسان حال جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية، والتي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة العسكرية والسياسية من أجل معرفة الشعب الجزائري حول ما يدور بالثورة الجزائرية، والتي استعنا بها في جزئية أزمة إجلي.

هـ. المجلات:

- **البزاز سعد توفيق:** العلاقات الخارجية الاتحاد العام التونسي للشغل (1946-1956م)، مجلة كلية التربية الأساسية عدد 13، جامعة نابل، جامعة الموصل، 2013م.

فقد اعتمدنا عليها في استنتاج بعض المعلومات التي تخص بحثنا هذا وكذلك معرفة نشاط الاتحاد التونسي (علاقاته الخارجية).

- **احمد الكحلاوي:** العمل النقابي التونسي في سياق التحرر العربي الإسلامي، جريدة الفجر، عدد25، السنة 2010م.

فإن هذه المجلة احتوت على معلومات تاريخية هامة استفدنا منها في الفصل الثاني خاصة في بدايات العمل النقابي التونسي.

ي. الصعوبات:

كل باحث في أي ميدان من الميادين العلمية لابد أن يجد أمامه جملة من العراقيل والصعوبات ولكنه قد تختلف هذه الصعوبات من باحث لآخر حسب طبيعة المادة العلمية التي يبحث عنها أو يهدف إلى الوصول إليها ولقد واجهتنا عدة صعوبات خلال مسيرتنا البحثية هذه من حيث جمع المادة العلمية في إطار معرفة تاريخية جديدة لم نتطرق إليها خلال مسيرتنا الدراسية السابقة.

ومن الصعب أيضا الوصول إلى مصادر تاريخية تتعلق بهذا الموضوع حيث تطلب منا جهدا بحكم المكتبة التابعة للكلية لم تكن متوفرة على القدر الكبير الذي تحتاجه مذكرتنا خاصة في جانب النشاط النقابي التونسي، ضف إلى ذلك عدم الإفراج عن الوثائق الأرشيفية

من قبل القنصلية التونسية ومهما تكن هذه الصعوبات والعراقيل إلا انه يستوجب على الطالب الباحث الصبر والتحلي بروح الاجتهاد للحصول على مبتغاه العلمي.

وعليه استطعنا بعون من الله تفكيك وتحليل عنوان المذكرة والإلمام بجوانبه بالمادة العلمية حسب الشروط الأكاديمية المطلوبة.

أخيرا إن أي عمل إنساني لا يخلو من نقص ولذلك فإننا متقبلتان تلك الانتقادات التي ستوجه لعملنا هذا المتواضع من طرف أساتذتنا الكرام سواء: شكلا أم مضمونا.

الفصل الأول: بدايات الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى

المبحث الأول: الإعداد والتحضير لاندلاع الثورة الجزائرية:

المطلب الأول: اللجنة الثورية للوحدة والعمل.

المطلب الثاني: اجتماع الاثنان والعشرون(22).

المطلب الثالث: اجتماع اللجنة الستة(06).

المطلب الرابع: بيان أول نوفمبر1954م.

المبحث الثاني: الانطلاقة الثورية(1954م).

المطلب الأول: الهجومات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954م.

المطلب الثاني: المواقف الوطنية والفرنسية من الانطلاقة الثورية.

المطلب الثالث: هجومات الشمال القسنطيني.

المطلب الرابع: مؤتمر الصومام.

المبحث الثالث: مظاهر الدعم للثورة الجزائرية.

المطلب الأول: المغرب العربي (أ-المغرب. ب- ليبيا.)

المطلب الثالث: المشرق العربي (أ- مصر. ب-الاردن).

المطلب الثالث: على الصعيد الدوليا (أ- اسبانيا. ب-يوغسلافيا.ج-الصين).

الفصل الأول: : بدايات الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى.

عرفت المسيرة النضالية الجزائرية في ظل الأزمة السياسية الواقعة داخل الحزب تحولات وتطورات جديدة وعليه سنتطرق إلى عرض أهم الخطوات التاريخية التي مهدت إلى انفجار الثورة النوفمبرية.

المبحث الأول: الإعداد والتحضير للثورة.

في ظل النزاع الذي حدث داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة (1953م. 1954م)، ظهرت عدة أزمات أهمها تلك الأزمة حول الصلاحيات بين كل من مصالي الحاج وأعضاء اللجنة المركزية، إذ أدت هذه الأزمة الى حدوث انقساما بين كل من المصاليين والمركزيين، وبعد هذه الأزمة قررت لجنة من قدماء المناضلين في المنظمة الخاصة (OS)، الإعلان عن نفسها كتنظيم ثالث محايد عن الطرفين المتنازعين.[1]

المطلب الأول: اللجنة الثورية للوحدة والعمل(23مارس 1954م):

كنتيجة لذلك الاجتماع الذي ضم كل من (محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد والعربي بن مهيدي وديدوش مراد ورابح بيطاط)، إلى جانب كل من: دخلي محمد وهو من اللجنة المركزية(ح إ، ح، د)، وبوشبونة رمضان مفتش عام للحركة تم تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وذلك بتاريخ (23مارس1954م) والتي أسندت رئاستها إلى محمد بوضياف.[2]

ولقد رسمت هذه اللجنة من قبل مؤسسيها أهداف نذكرها كما يلي :

---

[1] رابح لونيسي: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، (د.ب)،2013م، ص، ص 127،128.

[2] تابليت عمر: الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور، دار الالمعية للنشر، الجزائر، 2014م، ص 31.

_سعيها في المحافظة على تحقيق الوحدة للحزب وكذلك مبادئه الثورية وهذا من خلال : تلك الاتصالات المكتظة بين الطرفين المتنازعين.[1]

– محاولة تجميع إطارات المنظمة الخاصة (OS)، ومن ثمة إقناعهم بالعمل المسلح والتصدي لأي محاولة نقل هذه النزاعات الى القاعدة.

– إحداث اتصال بقواعد الحركة وإقناعها بضرورة عدم الانحياز لإحدى هذين الطرفين المتنازعين وهذا من خلال: الاتصالات المباشرة .

– محاولة الإعداد النفسي لهؤلاء المناضلين الذين لزموا الحياد، وإعداد الأرضية المباشرة للعمل المسلح.[2]، ورغم المحاولات التي بذلتها هذه اللجنة في عملية التوحيد أي جمع شمل الحزب،[3] إلا أنها فشلت في تحقيق ذلك بسبب المؤتمرات الاستثنائية التي كانت تعقد من طرف جماعة مصالي الحاج والمركزيين على التوالي في جويلية وأوت التي أكدت على تمسك كل طرف بموقفه، وتلك القرارات التي أسست للانفصال.[4]

ومن ثمة قرر المناضلون الانتقال إلى مرحلة متقدمة من العمل الثوري تتمثل في عملية الإعداد للكفاح المسلح ضد الاستعمار،[5] وبالمقابل دعى هذين الطرفين المتنازعين من اجل الدخول في مرحلة الإعداد الثوري إذ لقي الأمر رضا نسبيا من طرف المركزيين، في حين المصاليين كانوا رافضين لهذا الطرح من منطلق أنه خروج عن الطاعة، وتجاوزا للقانون.[6]

---

[1] جلالي بلوفة عبد القادر: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق (من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية)،(1950م،1954م)، نوميديا للنشر والطباعة، قسنطينة، الجزائر، 2013م، ص 343.

[2] سماعلي زليخة: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار دزاير انفو، باب الزوار، الجزائر، 2013م، ص، ص، 445، 446.

[3] عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013م، ص187.

[4] جلالي بلوفة: مرجع سابق، ص 347.

[5] عمار قليل: مصدر سابق، ص 187.

[6] جلالي بلوفة: مرجع سابق، ص 348.

فمنذ جويلية 1954م شرعت اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مرحلة التحضير الفعلي، ولقد اتسمت هذه اللجنة بصفة عدم الانفصالية في نهج وأسلوب عملها، حيث راحت رابطة اتصال بكل من مسؤولي اللجنة المركزية للحزب وكذلك تبادلت الآراء مع قادة ومسؤولي الحزب في الخارج.[1]

إذن جرى اتصال بين(محمد بوضياف) بكل من: احمد بن بلة وحسين آيت احمد ومحمد خيضر، إذ تم عرض خطة تفجير الثورة هذه الأخيرة التي لقيت رضا تام من قبل هؤلاء.[2]

وكما جرى اتصال أيضا خلال اجتماع حضره كل من (محمد بوضياف وبن بولعيد وديدوش مراد ومحمد العربي بن مهيدي من جهة، واثنين من المركزيين حسين لحول ومحمد يزيد) إذ تركز هذا النقاش حول:

- تمويل خزينة الحزب لصالح اللجنة الثورية من أجل شراء الأسلحة للثورة.
- إرسال أعضاء اللجنة المركزية للخارج قصد شرح القضية في المحافل الدولية، ومن ثمة كسب الدعم الدبلوماسي.
- ولكن أعضاء اللجنة المركزية رفضوا هذا الأمر الشيء الذي جعل محمد بوضياف يجري اتصال بأعضاء المنظمة الخاصة (OS)، أمثال: زيغود يوسف ولخضر. [3]

---

[1] احمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب ع 1 الى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2013م، ص 374.

[2] محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر 1954م في الجزائر(1954م، 1962م)،(أوراس النمامشة)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015م، ص 78.

[3] جلالي بلوفة: مرجع سابق، ص 348.

بن طوبال،[*] سويداني بوجمعة، [**] من أجل شرح الوضع اذن وعليه نجد اللجنة الثورية استطاعت جمع عدد كبير من المناضلين المستعدين للعمل المسلح.[1]

المطلب الثاني: اجتماع 22-24 أكتوبر 1954م:

بعد عدم أحداث الوحدة داخل الحزب من طرف العناصر الفاعلين بادر بوضياف وبن بولعيد[***]، وديدوش مراد بعقد اجتماع عاجل لحسم الموقف، وذلك بضرورة استدعاء أعضاء المنظمة الخاصة (os)، الذين تمكنوا من الاتصال بهم بالسرعة المطلوبة،[2] ووقع الاجتماع بحي صلامبيي في منزل إلياس دريس حاليا بمدينة الجزائر نهاية شهر جوان 1954م، إذ شارك في هذا الاجتماع كل من " مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي [****] ديدوش مراد، زيغود يوسف، محمد بوضياف، عبد الله بن طوبال، سويداني بوجمعة، باجي مختار، محمد مشاطي، السعيد بوعلي، احمد بو شعيب رمضان، سليمان ملاح،

---

[*]- المدعو عبد الله: عضو في المنظمة الخاصة لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، ولجنة الاثنان والعشرين التي فجرت الكفاح المسلح عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية، 1956م. وقائد المنطقة الثانية (1956م- 1957م) عين في لجنة التنسيق والتنفيذ ثم وزير الداخلية في الحكومة المؤقتة (1958م-م1961م)، وزير دولة وعضو اللجنة الوزارية كحرب إلى الاستقلال.انظر/ احمد مسعود: التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960م-1961م)،(د.ن)، الجزائر، 2009م، ص100، وكذلك انظر:/كريم مقنوش: الحكومة المؤقتة في مواجهة الأزمات في تونس، قضايا تاريخية، العدد04 بتاريخ 1437ه -2016م، ص 122.

[**]- ولد الشهيد سويداني بوجمعة يوم 10 جانفي 1922م بمدينة قالمة زاول تعليمه الابتدائي في نفس المدينة، وتحصل على شهادة الابتدائي باللغة الفرنسية، ثم انتقل الى الثانوي تحصل على القسم الاول من شهادة البكالوريا. انظر/ رابح لونيسي وآخرون: رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص165.

([1]) جلالي بلوفة: مرجع سابق، ص 348.

[***] ولد يوم 05 فيفري 1917م بأريس بباتنة من عائلة غنية ميسورة الحال تتميز بالتدين الشديد، وحب الوطن، استشهد شيخ المجاهدين مصطفى بن بولعيد، يوم 22 مارس 1956م، انظر/ رابح لونيسي وآخرون: مرجع سابق ، ص...ص، 72...74.

[2] محمد الصغير هلايلي: مذكرات الرائد هلايلي (شاهد على اغتيال الثورة في الاوراس)، دار القدس، وهران، الجزائر، 2013م، ص 55.

[****] ولد عام 1923م بعين مليلة انخرط في العشرين من عمره لحزب الشعب للمزيد انظر:/ رابح لونيسي واخرون: مرجع سابق، ص 78.

رمضان عبد المالك، حبشي عبد السلام، عثمان بلوزداد، عبد الحق بوصوف، رابح بيطاط، عمارة بن عودة، الزبير بوعجاج، محمد مرزوقي، يوسف حداد، عبد القادر العمودي"، ولقد ترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد، حيث قرأ: محمد بوضياف في الفترة الصباحية تقريرا متضمنا تلك الاجتماعات التي تمت من قبل هذا اللقاء.[1]

حيث تناول النقاط التالية: -نبذة تاريخية عن المنظمة الخاصة(os) منذ أن تم إنشاؤها.

-النشاط الذي قام به قدماء المنظمة الخاصة(os) من الفترة (1950م، 19545م).

-الأزمة التي يمر بها الحزب، وكذلك تقديم شرح موقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل. تجاهها من المركزيين وكذلك تجاه حالة ما إذا قامت حرب تحرير في كل من تونس والمغرب.[2] في حين خصصت الجلسة المسائية لمناقشة هذا التقرير، واتخاذ القرار وفي ظل هذه المناقشة برز رأيان مختلفان الأول يؤمن بالكفاح المسلح وهم أعضاء المنظمة الخاصة (os) القدماء، والثاني الذي كان يرى بأن الوقت لم يحن لهذا الأمر.[3]

وفي ظل هذا الاختلاف نجد بأن المؤتمرون اتفقوا على الرأي الأول وخرج هذا الاجتماع بالنقاط التالية:

1- الحياد أي عدم الدخول في ذلك النزاع المتواجد بين(المركزيين والمصاليين).
2- العمل على تحقيق الوحدة بين هذين الطرفين لدور الحزب.

---

[1] عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006 م، ص 385.

[2] زعيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني(1954م- 1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م، ص 59.

[3] الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية(1954م-1958م)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009م، ص 82.

3- الوقوف مع أهداف اللجنة الثورية للوحدة والعمل الثلاث: " اللجنة والوحدة والعمل".[1]

4- تاريخ تفجير الثورة تحدده لجنة مصغرة.

5- انتخاب مسئوول يتولى تكوين هذه اللجنة.

6- تقسيم البلاد إلى خمسة مناطق.

7- البحث عن الأسلحة وجمعها.[2]

المطلب الثالث: اجتماع لجنة الستة(06):

قبل الانتهاء من الاجتماع الذي ضم(22)[3] شخصية تاريخية، نجد المسؤول لدى هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد حيث اشرف على ذلك الانتخاب الذي اخذ طابع السرية، إذ تم تعيين(محمد بوضياف كمسؤول وطني مكلف بتعيين قيادة مهمتها هذه الأخيرة: هي: تنفيذ ما تحتويه اللائحة التي خرج بها المؤتمرون، والقائلة بأن: الاثنين والعشرين يكلفون المسؤول الوطني الذي سيتم انتخابه بتكوين قيادة مهمتها تنفيذ مقررات هذه اللائحة.[4]

وعلى أساس هذا الأمر نجد محمد بوضياف عين كل من (مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، وديدوش مراد، رابح بيطاط)، لهذه العملية حيث عقد أول اجتماع لها بمنزل عيسى كشيدة بنهج بربروس.[5] إذن درست اللائحة وطريقة تجسيدها، ولقد خرجت هذه اللجنة بعدة قرارات مهمة منها:

1/ تجميع قدماء المنظمة الخاصة(os)، ومحاولة تنظيمهم في وحدات.

2/ الاستعداد العسكري، وذلك من خلال، التدريب على استعمال المتفجرات.

3/ الاتصال المتكرر بمسؤولي منطقة القبائل المترددين للانضمام إلى العمل المسلح.[6]

---

(1) محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية(1830م، إلى نوفمبر1954م)،(د.ن)، قسنطينة، 1985م، ص، ص 248، 249.

(2) العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر منذ شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926م-1962م)، دار الطليعة ، قسنطينة، 2003، ص 402.

(3) أنظر إلى الملحق رقم: 01

(4) عيسى كشيدة : مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، منشورات شهاب،(د.ب)، 2010م، ص90.

(5) نفسه، ص 91م.

(6) بلقاسم بن محمد برحايل: من شهداء الجزائر، الشهيد حبيب برحايل نبذة عن حياته واثأر كفاحه،(د.ن)، الجزائر، 2002م، ص 68.

فالصعوبات التي اعترضت لدى اللجنة الثورية للوحدة والعمل من بينهما: غياب ممثلي منطقة القبائل كل من كريم بلقاسم ونائبه عمر أو عمران، ولكن بالمقابل بذلت اللجنة عدة مجهودات اتصالية لدى منطقة القبائل تصب كل هذه الاتصالات في عملية إقناعهم بالانضمام للحركة الجديدة، وهكذا أضيف كريم بلقاسم ونوابه للجنة الخماسية التي أصبحت سداسية،[1] وعلى اثر الارتباط الذي وقع بين لجنة الستة (06)[2]، والوفد الخارجي الذين كانوا متواجدين بالقاهرة، إذن وعليه أصبحت تسمى بـــ لجنة الستة + ثلاثة (06+03).[*](3).

ومن بين الاجتماعات التي قامت بها هذه اللجنة نذكر:

01/ اجتماع 10 أكتوبر 1954م، والذي تقرر فيه النقاط التالية:

- مبدأ القيادة الجماعية.
- تحديد 15اكتوبر1954م للشروع في الانطلاق الفعلي للثورة، ولكن فيما بعد تراجعت عنه اللجنة لظروف أمنية.[4]

2/ اجتماع 24 اكتوبر1954م: إذ وضعت فيه اللمسات الأخيرة لاندلاع الثورة حيث تقرر فيه:

- تحديد تاريخ اندلاع الثورة.
- وضع بيان أول نوفمبر.

---

[1] محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954م-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م، ص، ص 24، 25.

[2] أنظر إلى الملحق رقم: 02

[*]- لجنة (6+3) هم مصطفى بن بولعيد وديدوش مراد وكريم بلقاسم ورابح بيطاط، احمد بن بلة، حسين ايت احمد، ومحمد خيضر. انظر:/ احمد سعيود: العمل الدبلوماسي(جبهة التحرير الوطني من(01 نوفمبر 1954م الى غاية 19 سبتمبر 1958م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، تحت اشراف جمال قنان، جامعة الجزائر،2002،2001م، ص 36.

[3] بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)، دار النفائس، بيروت، 1986م.ص،ص181، 182.

[4] باتريك إفينو وجون بلانشايس: حرب الجزائر(ملف وشهادات)، ترجمة بن داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، 2013م، ص 152.

- تعين المنسق بين الداخل والخارج(محمد بوضياف).[1]
- إعادة تسمية التنظيم السياسي" بجبهة التحرير التي ستحل محل اللجنة الثورية، وكذلك جناحها العسكري بجيش التحرير.[2]
- تقسيم التراب الوطني إلى خمسة(05) مناطق جغرافية، وكما تم تعيين على رأس كل منطقة مسؤول مع نائبه نرتبها كما يلي:

01- المنطقة الأولى: تضم منطقة الأوراس .

02- المنطقة الثانية: تضم الشمال القسنطيني.

03- المنطقة الثالثة : تضم القبائل الكبرى.

04- المنطقة الرابعة: الجزائر العاصمة.

05- المنطقة الخامسة: تضم وهران.[3]

المطلب الرابع: بيان أول نوفمبر 1954(كوثيقة):

بعدما كلف مصطفى بن بولعيد عاجل عجول بكتابة البيان باللغة العربية وعباس لغرور باللغة الفرنسية،[4] وتمت طباعة ذاك البيان الصادر عن جبهة التحرير بتاريخ31 اكتوبر1954م، عن مطبعة تابعة للمركزيين إذ تم نسخ حوالي 1100 نسخة فالبيان يعتبر تلك المرجعية الأساسية لإعادة بناء الدولة الجزائرية.[5]

---

[1] محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص118.

[2] عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الامة، الجزائر، 2010م، ص 750.

[3] محمد لحسن زعيدي ومعراج اجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني، دار الهدى، (د.ب)، 2012م، ص 101.

[4] درواز الهادي: من تراث الولاية السادسة، دار هومة، الجزائر، 2006م، ص 29.

[5] جلالي بلوفة: مرجع سابق، ص 357.

فأول نداء وجهه للشعب الجزائري مساء يوم 31 اكتوبر1954م، ووتم توزيعه صباح أول نوفمبر 1954م،[1] ولقد تحدث فيه عن مبادئ ووسائل الثورة الجزائرية وعن ما رسم أهدافها المتمثلة في الحرية والاستقلال.[2] وكما تم وضع أسس إعادة بناء الدولة الجزائرية والقضاء على النظام الاستعماري.[3] في حين وضحت هذه الجبهة التي تعتبر هي من أصدرته في مضمون هذا البيان: الشروط السياسية التي تكون حاجزا لإيقاف العنف.[4] وكما شرحت أيضا الظروف التي هي ذات طابع مأساوي والتي كانت وراء حمل الشعب الجزائري للسلاح من أجل تحقيق أهدافه القومية الوطنية مبرزة الأبعاد السياسية، والتاريخية، والحضارية لهذا القرار التاريخي.

---

[1] رابح لونيسي وبشير ملاح العربي، منور داودة نبيل: تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، (د.ب)، 2010م، ص 271.

[2] عبد الله مقلاتي: مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية، دراسة وتحليل، (موسوعة تاريخ الثورة)،(د.ن)، الجزائر، (د،ت)، ص65.

[3] الرائد عمار ملامح: محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر1954م، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2007م، ص 20.

[4] انيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة، المؤسسة الوطنية للكتاب،(د.ب) 1985م، ص،ص 75، 76.

المبحث الثاني: الانطلاقة الثورية:

المطلب الأول: الهجومات الأولى ليلة أول نوفمبر1954م:

في مطلع 1954م، اندلعت الثورة التحريرية، واستمرت عمليات المجاهدين في أنحاء الأوراس ضد عساكر العدو،[1] فمن خلال هجوماتها المسلحة جاءت لتثبت للخاص والعام، وللعدو والصديق أن الجزائر لم تكن قلبا ميتا كما وصفوها، ولا طائرا مكسر الجناحين،[2] إذ قام الثوار بشن أكثر من 30 هجوما في مختلف أنحاء القطر الجزائري.[3] فالتحديد الهجومي لدى المناطق كان في عدة استهدافات من طرف المجاهدين مثل مراكز الدرك، والثكنات العسكرية، ومخازن الأسلحة، وكذلك مصانع إستراتيجية أخرى،[4] ومن بين المناطق التي جرت فيها هذه العمليات الاستهدافية ذات الطابع الهجومي نذكر ما يلي:

- **مدينة الجزائر:** انفجرت فيها قنبلة من المصنع المحلي أما بوابة راديو الجزائر فأحدثت به ضررا ووجدت أيضا قنبلتان لم تنفجر، وكما وقع أيضا محاولة إحراق في مستودع زيت الوقود الذي يملكه ميسوموري الذي يخزن 08 أطنان من البترول في شارع دينان ولكنه تنبه الحرس لهذه العملية.

- بوفاريك: انفجرت قنبلة في مستودع مخزن الفواكه، حيث احترق المستودع الذي تبلغ قيمته خمسة ملايين، وكما احترقت أيضا الصناديق الخشبية.[5] أما منطقة القبائل فكانت العمليات الهجومية هي أيضا قد اختلفت من منطقة لأخرى فمثلا في ناحية تيقزيرت تم فيها

---

(1) عمار ملاح: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه(قادة جيش التحرير الوطني للولاية الأولى)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م، ص 177.

(2) عبد المجيد مزيان: الثورة وصداها في العالم، الملتقى الدولي(24-28 نوفمبر 1984م)، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، (دت)، ص 86.

(3) عماد مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، تقديم بسام العسلي، طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 1984م، ص 89.

(4) رابح لونيسي، بشير ملاح العربي منور: مرجع سابق، ص، ص، 271، 272.

(5) الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2007م، ص،ص، 148، 149.

مهاجمة مخفر الشرطة تيقزيرت علي، وكذلك قطع الأعمدة الهاتفية. أما في ناحية عزازقة فقد تم إشعال النيران في مجمع الفلين، وكذلك مهاجمة مقر الجندرمة، وإطلاق النار على مقر المتصرف المدني، وكما تم أيضا تحطيم الأعمدة الهاتفية، دراع الميزان فقد وقع فيها هي أيضا مهاجمة الجندرمة في كل من دراع الميزان، وكما تم إحراق مزرعة قنبير بناحية تيزي وزو عنيفا، وكذلك مهاجمة البريد،[1] أما المنطقة الثانية كانت العمليات الهجومية منحصرة في جيجل شرقا حتى عنابة إلى مدينة قسنطينة، فنجد أهم المراكز المستهدفة منها الثكنات والمراكز الأمنية والإدارية والاقتصادية والاستعمارية، وكذلك قطع الأعمدة الكهربائية، أما فيما يخص المنطقة المنطقة الأولى فالاوراس هي أيضا وقعت فيها عمليات هجومية، حيث كانت العناصر المسلحة تقوم بالهجوم، ثم ينسحبون الى الجبال إذ تم محاصرة آريس المركزية،[2] أما الثالثة تم الهجوم على ثكنة " فرقة شاسور" أما "سمندو" فوقعت فيها مهاجمة دار "الجندرمة"، وأسفرت هذه العملية قتل 07 من كان فيها.[3]

أما فيما يخص المنطقة الخامسة، كانت العمليات قد انحصرت في منطقة وهران ولكنها لم تنجح في تحقيق أهدافها العسكرية. [4]

المطلب الثاني: المواقف الوطنية الفرنسية منذ الثورة 01 نوفمبر 1954م:

أ/ المواقف الوطنية:

01- المركزيين: كانت مواقفهم مختلفة حسب وضعيتهم، ففي القاهرة نجد لحول ويزيد قد دخلا في خدمة جبهة التحرير مؤجلين بذلك مسألة قيادة الثورة فيما بعد، ولم تكن نية أي

---

[1] محمد لحسن زعيدي ومعراج أجديدي: مرجع سابق، ص 114.

[2] الفضيل الورتلاني: مصدر سبق، ص 151.

[3] لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، دار شمس الزيبان، الجزائر، (د ت)، ص 138.

[4] زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954م- 1962م)، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2007م، ص، ص 15، 16.

واحدة منهما بأن مؤسسي الجبهة سيوجهون المسار الجزائري بسلام.[1] أما في فرنسا فنجد بطبيعة الحال كل من بالحروف، وكذلك بن محل قد بعثوا نشرية تتضمن هذه الأخيرة العمل الجزائري أي التشهير بالقمع والمطالبة بفتح مفاوضات مع ممثلين الأكفاء للشعب الجزائري وفي سنة 1955م، التحق بالجبهة لإعانتها على التسييس.[2] أما فيما يخص المركزيون في الجزائر قد بعثوا من أول وهلة ببرقيات إلى باريس يحتجون بل مؤكدين بأن المشكل سياسي وأن الأحداث ذات طابع جزائري رافضين كل من روسيا وأمريكا وبريطانيا أو مصر لهم يد مشاركة في هذه الأحداث، ولكنهم بالمقابل تم اعتقالهم، وبعد إطلاق سراحهم انضم البعض منهم إلى الجبهة أمثال يوسف بن خدة الذي تولى رئاسة الحكومة المؤقتة الثالثة.[3]

02- المصاليين: لم يستنكروا لهذه الأحداث وذلك لأهدافهم المتخفية على مستويين.

- المستوى الأول: أنها ستكون ضمن كفاحهم ضد المركزيين.
- على حسب تعبير زعيمهم مصالي يريدون تغذية الثورة، لكن مع الحرص على أن تكون القيادة في أيديهم دون غيرهم. وفي نفس الوقت نجد المكتب السياسي لحركة الانتصار الذي يمثل بطبيعة الحال الاتجاه المصالي بيانا قارن فيه أحداث الجزائر الواقعة. وكذلك ما هو واقع في تونس، المغرب مؤكدا البيان على أن هذه النضالات إنما هي في إطار الشرعية بل مطالبا في نفس الوقت بضرورة إيجاد حل مطابق لطموحات شعب شمال إفريقيا. [4]

---

[1] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد صالح المثلوني، سلسلة ضاد،(د ب)، 1994م، ص37.

[2] مذكرات علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد: (1946م-1962م)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت)، ص 102.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الاولية داخلا وخارجيا على غرة نوفمبر، دار الامة، برج الكيفان، الجزائر، 2007م، ص،ص، 69، 70.

[4] محمد حربي: مصدر سابق، ص، ص، 43، 44.

03/ الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

ظلوا على مواقفهم السياسية وشاركوا في الانتخابات حتى رئيسهم " فرحات عباس " نشر في جريدته افتتاحية، يذكر فيها مشروعه القديم معتبرا إياه حلا ناصعا المتمثل في الاستقلال الداخلي.[1] وفي كتاب له نشر سنة 1980م يقول فرحات عباس" بأن انتفاضة 01 نوفمبر1954م لم تفاجئه وان الشعب كان يرغب فيها.[2]

ففرحات كان ضد فكرة العنف الثوري بل رأى بأن الجزائر حله ليس الانفصال عن الوطن الأم، وعليه كان تعبيره الأولي تجاه هذه الهجومات النوفمبرية[*] ماهي إلا عبارة عن يأس وفوضى ومغامرة، ومن ثمة كان رّأيه هو ان جبهة التحرير الوطني هي التي أحدثت هزة عنيفة داخل المعمرين ليست قادرة على الاستمرار في الكفاح في الجانب السياسي، وبالتالي كان يرى من نظرته بأن الأولوية في المعركة السياسية هذه ترجع إليه كونه ذات خبرة سياسية أما في كتاب تشريح حرب فإن موقف فرحات عباس كان قوله كالتالي:

" إننا كنا مع الثورة منذ البداية وللدلالة التاريخية يذكر السيد فرحات عباس بأنه كان أول اتصال بالجبهة عبر الشهيد عمار القامة، ولكن على عكس من ذلك يذهب محمد العربي الزبيري إنسياقا وراء أفكار مستمدة من الواقع التاريخي رافضا هذا الموقف بأنه لا يوجد أي

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص،ص، 69، 70.

[2] محمد حربي: مصدر سابق، ص،ص، 40، 41.

[*]– نسبة الى لفظ نوفمبر وهو الشهر الحادي عشر من السنة الميلادية يتردد كثيرا على على الستة الجزائريين وقد أصبح الشعب الجزائري يحتفل بذكرى الثورة كل فاتح منه" ر ج ت و"، ب ت و " تقرير المصر بثورة التحرير الوطني (المجاهد، وكان الاحتفال اليوم لاسيما في الحدود والمناطق المحررة يتم فيه القاء خطب وتقام فيه تجمعات شعبية يحضرها النساء والرجال، أما" ج ت و" فقد كان يقوم ببعض الاستعراضات كما يقوم بأنشطة أخرى للمجاهدين. منها تقديم تمثيليات يشخصها المجاهدون أنفسهم، وهكذا أصبح فاتح نوفمبر وهو اليوم الذي انطلقت فيه أول شرارة للثورة الجزائرية عيدا وطنيا يحتفل به الشعب الجزائري كل سنة تتعطل فيه المدارس والإدارة وكل نشاط عام، ولقد اعتبر بعض المؤرخين الجزائريين هذا اليوم العظيم بمثابة عيد ميلاد للشعب الجزائري: انظر: /عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الوطني (1954م–1962م) ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، (د ت)، ص 86.

مصدر تاريخي يؤيد هذا القول بل أنها جميعا تقول بأن الاتحاد كان رافضا تمثيل الجبهة للشعب الوطني. [1]

04/ الحزب الشيوعي الجزائري:

هذا التيار السياسي كان عارفا بهذه الأحداث أنها ذات طابع ثوري ولكن موقفه المتخفي وعدم التصريح هذا راجع لعدة أسباب أهمها:

- الحزب كان يضم فئة أغلبية أوروبية كانت ترفض مثل هذا الطرح.[2]
- الشيوعيين كانوا يرون بان الثورة لا تقوم إلا في ظل وجود صراع طبقي.
- القادة الشيوعيين نظرتهم كانت مخالفة تماما للوضع الثائر في الجزائر من منطلق" أن الاعتراف والخضوع لمثل هذه المعركة يعني التخلي عن صفة التعليم السياسي، أما بالمقابل فنجد الشيوعيين المسلمين في الواقع الجزائري الثائر سيحتم عليهم الالتحاق بالثورة، ضف إلى ذلك نجد المكتب السياسي للحزب أصدر في 02 نوفمبر بيان يدين فيه الجبهة. [3]

هذا وكما استقبل أيضا هذا التيار السياسي للعمليات الهجومية هذه بمحاولة تقديم حلول لهذه الأمور وهذا من خلال ما أقدم عليه من أفكار حينما يقول بأنه أفضل طريقة لتجنب إراقة الدماء ولإقامة مناخ يسوده السلم والوئام يتمثل في: الاستجابة لمطالب الجزائريين وذلك بالبحث عن حل ديمقراطي يضمن مصالح كل المتساكنين دون تمييز (عرقي، ديني) ويأخذ بعين الاعتبار مصالح فرنسا.[4]

---

[1] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص...ص، 149 ...155.

[2] محمد حربي: مصدر سابق، ص...ص 35....39.

[3] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص...ص 165...167.

[4] محمد حربي: مرجع سابق، ص...ص 35....40.

إذن وعليه فان الحزب الشيوعي هذا لم يستجب إلى نداء أول نوفمبر 1954م، بل كان من خلال محاولاته في السنتين الأولى والثانية للثورة أن يكون منافسا ومناهضا في الكثير من الأحيان لجبهة التحرير الوطني.[1]

05/ موقف جمعية العلماء المسلمين:

اختلفت الآراء حول جمعية العلماء المسلمين[*] منذ بداية الانطلاقة النوفمبرية لم تكن مؤيدة لها فحسب قول محمد حربي ما جاء على لسان الشيخ خير الدين بأنه ليس لهم دخل فيما حدث بل قد توجه في نفس الوقت بكلامه التالي: بأن هؤلاء تحركوا وحدهم فليدفعوا الثمن وحدهم، أما حسب المؤرخ الجزائري أحمد نادر فقد زودنا بموقفهم المتمثل في أنهم لم ينظموا إلى الثورة حين قيامها ولم يلتحقوا بها إلا بعد محاولات باءت بالفشل وآمال مخيبة في حين محمد العربي الزبيري يوضح لنا موقفها بأنه.[2] بعدما تأكد أعضاء الجمعية من ان نار الحرب الجزائر قد اشتعلت، وأن أصحابها لم يتراجعوا إذن شرعوا في التقرب من أجهزة جبهة التحرير الوطني ابتداء من الأشهر الأخيرة لسنة 1955م وعليه فالانضمام الرسمي لهم لم يتم إلا بعد صدور بيان 7 جانفي 1956م.[3]

ب/ المواقف الفرنسية:

- في ظل ظهور الرصاصات الأولى النوفمبرية الرافضة لوجود الاستعمارية لقيت عدة ردود فعل فرنسية فالجانب الإعلامي كان ذات طابع هجومي استنكر فيها هذه العمليات

([1]) محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 167.

([*])- هي حركة أسسها المصلح الجزائري العظيم الشيخ" عبد الحميد بن باديس الذي يعبر موضوعيا وتاريخيا من أكثر زعماء القومية العربية في الجزائر بعد الأمير عبد القادر عداء للاستعمار، وبعد وفاته تحولت الجمعية إلى حزب سياسي لبقايا الإقطاعية والبورجوازية الجزائرية المتعلقة التي قادت في عهد السلطة الثورية (1962م-1965م)، حملات التفكير ضد دعاة الإصلاح الزراعي، انظر روبير ميرل : مذكرات احمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، دار الادب، بيروت، (د.ت)، ص20.

[2] محمد حربي: مصدر سابق، ص، ص42، 43.

[3] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 182.

الثورية وصحيفة ECHO D'ALGER للمعمر سوزيي كتبت في اليوم الثاني من نوفمبر بأن هذه العملية إنما هي خطة مدروسة، وما حصل في كامل التراب الجزائري بطريقة منظمة دلالة على ذلك، ضف إلى ذلك صحيفة la depechu quotidienne ارجعت هذه الأمور إلى كون الجزائر بلد واقع بين بلدين مشوشين، وبذلك هي الأخرى تأثرت بذلك الاضطراب الواقع لديهما بل أن توقيتها هذا يوضح بأن هناك برنامج ينفذ من طرف حركة منظمة، وعليه لابد من التصدي لهذه الأمور.[1]

– ضف إلى ذلك ما صرح به كل من رئيس الحكومة الفرنسية " مانديس فرانس " ووزير الداخلية " فرانس ميتران" محاولين خلال تصريحهم هذا : تضليل الرأي العام العالمي إذ قللا فيهما من أهمية الأحداث النوفمبرية هذه واصفين منفذي العمليات الهجومية بالمجرمين الذين تسللوا إلى الأوراس عبر الحدود التونسية،[2] هذا وكما نجد ليونار أرجع هذه الأحداث إلى أطراف أجنبية من أجل إيصال القضية الجزائرية في إطارها المغاربي لدى هيئة الأمم المتحدة بحكم قرب إنعقاد الدورة العادية لها.[3] أما برلمانيا فان الحرب الشيوعي الفرنسي فقد كانت أفكاره مخالفة تماما لأفكار التيارات السياسية وهذا الاختلاف يوضح لنا من خلال لهجته العادية للاستعمار، حينما يدون نوابه بأن الأحداث النوفمبرية هذه ناتجة أساسا عن رفض الحكومة الفرنسية المطالب الوطنية للأغلبية الساحقة من سكان الجزائر. ضف إلى ذلك الحزب الشيوعي الأممي الذي أصدر بيانا من طرف مكتبه السياسي مؤكدا بأن هذه الأمور إنما هي توحي بحرب مثل حرب الهند الصينية.[4]

هذا بالإضافة إلى ما لجأ إليه رئيس الحكومة الفرنسية (منداس فرانس) إلى عمليات قمعية بالدرجة الأولى ومما له دلالة تاريخية هو تلك العمليات الإعتقالية في حق السياسيين

---

[1] احمد حمدي: الثورة الجزائرية والاعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ب)، (د. ت)، ص، ص، 50، 51.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: مرجع سابق، ص...ص، 105...114.

[3] ليلى تيته: تطور الرأي العام الجزائري، إزاء الثورة التحريرية(1954م–1962م)، أطروحة دكتوراه،تحت إشراف مصطفى حداد جامعة الحاج لخضر، 2013 م، ص67.

[4] محمد حربي: مصدر سابق، ص44.

الجزائريين مثل:" مولاي مرباح" الأمين العام للحركة المصالية، وفي 05 نوفمبر 1954م تقرر حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بالرغم من أن السلطات كانت تعلم بأن ليس لها أي دخل في هذه الأحداث. وفي شهر ديسمبر بدأت موجة القمع لتشمل الزعماء (المصاليين والمركزيين) ضف إلى ذلك تعميم ممارسة التعذيب، الأمر الذي جعل وزير الداخلية الفرنسي يقدم على إدماج الشرطة الجزائرية في جهاز الأمن الفرنسي.

وكما أخذت السلطات تفكر بصفة جدية لقصف جبال الأوراس وتتهيأ لإعلان حالة الطوارئ وفتح المحتشدات.[1]

المطلب الثالث: هجومات الشمال القسنطيني :

إن هذه الهجومات لدى المنطقة كانت مدروسة ومخططة مسبقا من قبل قائد المنطقة الثانية زيغود يوسف[*]، وهذه العملية جاءت لعدة ظروف أهمها:

– الحصار الشديد والمشدد على منطقة الأوراس وكذلك الوضعية الثورية التي كان يعاني منها الجيش وهو برودة الجو وكذلك أيضا صعوبة الاتصالات وانخراط الشعب ظل محدودا[2]. الأمر الذي جعل قائد المنطقة الأولى شيهاني بشير يتوجه بطلب إلى قائد المنطق الثانية يدعوه فيه بالقيام بعملية من شأنها هذه الأخيرة تغيير أنظار الجيش الفرنسي الذي ظل مركزا أنظاره بمنطقة الأوراس.[3]

---

[1] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص، ص96، 97.

[*]–ولد زيغود يوسف المدعو بـــ: سي أحمد يوم 18 فيفري 1921م في دوار الصوادق بالسمندو والتحق بالمدرسة الفرنسية ولكنه لم ينقطع عن التردد على كتاتيب البلدة، لحفظ القرآن الكريم، نضاله سياسيا وعسكريا وكذلك نضاله في حزب الشعب سنة 1937م، تولى قيادة المنطقة الثانية، وهو من خطط لهجومات الشمال القسنطيني :انظر:/ الشهيد زيغود يوسف، سلسلة رموز الثورة الجزائرية(1954م–1962م)،(د.ن)، (دب)، 2001م، ص 33.

[2] عمار ملاح : مصدر سابق، ص 114.

[3] محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، دار الامة للنشر والتوزيع،(دب)، 2011م، ص 45.

– إذن وضعت الخطة الهجومية هذه وتم دراستها من قبل القيادات في المكان المسمى بـــ(بوسطور).[1] وقد تم التحديد الزمني لهذه العملية الهجومية والذي كان هذا التحديد تأكيدا على التلاحم المغاربي وفي المسار التحرري، اذ تم اختيار 20 أوت 1955م الذكرى الثانية لخلع محمد الخامس على العرش المغربي ونفيه إلى مدغشقر.[2] فهجومات الشمال القسنطيني وقعت فعلا في وضح النهار وبصفة علنية وبوسائل تقليدية جدا، إذ شارك فيه جنود الجيش وكل المتعاطفين مع الثورة من مسبيلن وفدائيين ومواطنين عاديين.[3]

– فحوادث الشمال القسنطيني (20 أوت1955م) تعتبر صفحة من صفحات الثورة الجزائرية، فلقد التهبت الحوادث التهابا غربيا بكامل هذه المنطقة، الأمر الذي أدى إلى تغيير شكل الثورة حيث أكسبها صورة أخرى.

ولقد تم تقسيم الناحية إلى عدة مناطق وعدة قطاعات وتم تعيين على رأس كل منطقة مسؤول وأهم ما ميز هذه الهجومات هو صيحات المجاهدين:(الله اكبر)،(الجهاد في سبيل الله) ومن بين العمليات الهجومية نذكر: تخريب طائرات وكذلك مراكز عسكرية.[4] فمن هنا بدأت الثورة تثبت وجودها من خلال عمليات "20اوت 1955م، كرد على تلك الأساليب الاستعمارية.[5]

ومن نتائج هذا الهجوم الذي اخذ مستويين "داخلي وخارجي":

1– توسيع نطاق الثورة وترسيخها في الأوساط الشعبية وهذا لإعطاء الطابع الشعبي للثورة الجزائرية.

---

[1] عمار ملاح: مصدر سابق، 115.

[2] لمجد ناصر: احاديث مع احمد مهساس، احد مهندسي تورة التحرير، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2013م، ص، ص 92، 93.

[3] عثماني مسعود: الثورة التحريرية امام الرهان الصعب ، دار الهدى، (د، ب)،2013م، ص 217.

[4] محفوظ قداش: مرجع سابق، ص، ص 48،49.

[5] عبد الكامل جويبة: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1954م–1958م)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص62.

2- رفع معنويات المجاهدين والشعب الجزائري مهما كانت التضحيات الجسام.[1]

3- العمليات الهجومية لدى الجيش في الشمال القسنطيني وكذلك صموده في الاوراس جعل التيار السياسي يعرض القضية الجزائرية في هيئة الأمم.[2]

4- استطاعت إرجاع السياسيين إلى الحقيقة الواقعة وذلك من خلال: إلتحاقهم بالثورة والابتعاد عن تلك الإصلاحات التي أرادت السلطات الفرنسية تجسيدها في الجزائر.[3]

5- التفاف الشعب بالثورة، واحتضانه لها ودعمها حتى تحقيق الاستقلال.

6- الإثبات بأن الثورة ذات طابع تنظيمي، وتخطيطي، وأنها قادرة على ضرب العدو في أي مكان وزمان.

7- تخويف المستعمرين والمعمرين بأنهم مستهدفين أيضا في هذه الضربات الثورية. [4]

8- شنت قوات العدو وذلك من خلال الضغط عليها في المدن، والقرى، وكذلك التأثير على معنوياتها.

9- إفشال كل ما يتم التخطيط له من قبل المستعمر والمسؤولون الفرنسيين ضد الثورة ومن ثمة عدم القضاء عليها.[5]

إذن هذه الانطلاقة الهجومية لدى الشمال القسنطيني بعد الفاتح من نوفمبر كانت نقطة دفاع قوية جدا بالنسبة للمسار الثوري الذي إنطلق من بداية نوفمبر 1954م، فهذا الهجوم المفاجئ جعل (توما) نائب مدير مكتب وزير الداخلية الفرنسي يصرح إثر زيارة خاطفة لدى قسنطينة بأن العمليات التي قام بها الثائرون كانت في غاية الدقة.[6]

---

[1] سليمة كبير: الشهيد زيغود يوسف، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د.ت)، ص25.

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر(1954م-1962م)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م، ص37.

[3] صالح فركوس: تاريخ الجزائر ماقبل التاريخ الى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005م، ص، ص 436، 437 .

[4] نفسه، ص 437.

[5] محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 25.

[6] عمار ملاح: مصدر سابق، ص118.

المطلب الرابع: مؤتمر الصومام :

من بين الأحداث الهامة في تاريخ الجزائر بصفة عامة والثورة الجزائرية بصفة خاصة سنة 1956م، إنعقاد مؤتمر الصومام يوم 20 أوت،[1] وكانت المبادرة لعقد اجتماع عام لقادة الثورة قد جاءت من الولاية الثانية والاستعداد له بدأ بإشراف عبان رمضان وموافقة العربي بن مهيدي وعليه كان مقررا أن يتم الاجتماع في المنطقة الثانية، ولكن الظروف بالأخص البعد ووسائل النقل جعلت الاجتماع ينعقد بإفري قرب آقبو بالمنطقة الثالثة،[2] فهذا الانعقاد جاء لعدة أسباب أهمها:

- تقييم المرحلة السابقة من عمر الثورة بكل إيجابياتها وسلبياتها.
- وضع إستراتيجية تنظيمية موحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري على الصعيد الداخلي والخارجي.
- الخروج بتنظيم جديد محكم في الميدان العسكري والسياسي والإداري والاجتماعي.
- إيصال صدى الثورة الجزائرية لكل الرأي العام العالمي.
- إصدار وثيقة سياسي عملية للثورة.[3]

– وكما أن الاجتماع التاريخي هذا خرج بعدة قرارات هامة خاصة من الناحية التنظيمية،[4] فمثلا إنشاء أداة للتوجيه وهي المجلس الوطني للثورة .[*] ولهذا المجلس صبغة سياسية

---

[1] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2009م، ص 276.

[2] زهير احدادن: مرجع سابق، ص...ص29...35

[3] عمار قليل: مصدر سابق، ص 33.

[4] العقيد الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين(1929م–1962م)، منشورات(.ANEP)، قناة الجزائر، 2008م، ص164.

[*]– هو عبارة عن برلمان جبهة التحرير الوطني يمثله مختلف الاتجاهات الوطنية الاسلامية""كحزب الشعب الجزائري، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الاتحاد الديمقراطي، جمعية العلماء المسلمين، الحزب الشيوعي"، يستبعد هذا المجلس.انظر في: بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر، (اتفاقيات ايفيان)، تعريب لحسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص135.

وحرية يتكون من (17 عضو أصيلا) و(17 عضوا احتياطيا)،[1] ولجنة التنسيق والتنفيذ(CCE) المكونة من 05 أعضاء،[2] وكذلك تقسيم البلاد إلى ستة ولايات[3] وتقسيم كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى أقسام وكان التقسيم الجغرافي كالتالي:

1. الأوراس.
2. الشمال القسنطيني.
3. القبائل.
4. الجزائر العاصمة وضواحيها (الوسط الشمالي).
5. الغرب الجزائري.
6. الصحراء.[4]

أما فيما يخص القيادة فإضافة إلى المؤسسات السياسية التي ذكرت سابقا والتي هي بطبيعة الحال المسيرة للثورة فقد تم: تكريس مبدأ القيادة الجماعية، وتم إقرار:

أولوية الداخل على الخارج وكذلك أولوية الاعتبارات السياسية على العسكرية،[5] وكما تم تقسيم الجيش إلى: مجاهدين ومسبلين وفدائيين.[6]

إضافة إلى التنظيمات العسكرية فقد تم إنشاء:

- الفوج: ويتكون من احد عشر(11) جنديا بينهم عريف وجنديان اثنان اولان.
- نصف الفوج: ويتكون من خمسة (05) جنود من بينهم جندي أول.

---

[1] محمد عبد المنعم مرتض: الجزائر المنتصرة، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت)، ص24.

[2] شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة ترجمة عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت (باريس)، 1982م، ص167.

[3] أنظر الملحق رقم: 03.

[4] عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص55.

[5] حليم ميشال حداد: قصة وتاريخ الحضارات العربية(أول موسوعة من نوعها حديثة وبالالوان تعالج نشأة البلدان العربية وأحداثها حتى ايامنا هذه(21-22)، تاريخية جغرافية حضارية وأدبية، تونس، الجزائر، (د.ت)، ص 150.

[6] العقيد الطاهر الزبيري: مصدر سابق، ص165.

– الفرقة: وتتكون من خمسة وثلاثين جنديا أي من ثلاثة أفواج وقائد الفرقة ونائبه.

– الكتيبة: وتتكون من مائة وعشرة جنود أي من ثلاثة فرق وخمسة إطارات.

الفيلق: ويتكون من ثلاثمائة وخمسين جنديا أي من ثلاث كتائب وعشرون إطار.[1]

وكما تم ضبط الرتب العسكرية أيضا وهي:

• الجندي الأول، العريف، العريف الأول، المساعد، الملازم الأول، الملازم الثاني، الضابط الأول، الضابط الثاني، الصاغ الأول، الصاغ الثاني، وهي اعلي رتبة حتى الانتقال كما حدد المبلغ الذي يتقاضاه كل جندي حسب رتبته.[2] ضف إلى ذلك تم تحديد الرتب لدى القادة العسكريين في جيش التحرير كالتالي:

– قائد الولاية: صاغ ثان ونوابه الثلاثة برتبة صاغ أول.

– قائد المنطقة: ضابط ثان ونوابه الثلاثة برتبة ضابط أول. قائد الناحية: ملازم ثان ونوابه الثلاثة برتبة ملازم.

– قائد القطاع: مساعد ونوابه الثلاثة برتبة عريف.[3]

السياسة العامة من اجل التفاوض مع السلطات الفرنسية تم تعيين نقاط الشروط التالية:

• الاعتراف بوجود الأمة الجزائرية ووحدتها ونبذ ادعاء الجزائر فرنسية.
• الاعتراف بالسيادة الجزائرية واستقلالها على جميع التراب الوطني.
• الاعتراف بأن جبهة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري.
• إطلاق صراح جميع المسجونين والمعتقلين.[4]

وهكذا كان مؤتمر الصومام حدثا تاريخيا عظيما، كرس التنظيمات التي كانت مطبقة في بعض المناطق.[5]

---

[1] عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص56.

[2] زهير احدادن: مرجع سابق، ص32.

[3] عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص57.

[4] زهير احدادن: مرجع سابق، ص35.

[5] مذكرات الرئيس علي كافي: مصدر سابق، ص 105.

المبحث الثالث: مظاهر الدعم للثورة الجزائرية:

نجد الثورة الجزائرية لقيت عدة مصاعب وقفت أمامها منها ما هو متعلق بالتنظيم والتجهيز ضف إلى ذلك المشكلة الحادة والعويصة وهي مشكلة الحصول على السلاح والذخيرة، وكذلك وسائل النقل لهذا الأمر توجهت أنظار القادة الثوريين أمثال: مصطفى بن بولعيد الى العديد من الدول المجاورة مثلا ليبيا والمغرب ناظرين إلى تقديم مساعدة لإكمال المسيرة الثورية هذه.[1]

إن طابع الإمداد كان مختلفا من منطقة لأخرى وعليه سيكون طابع الاختلاف حيزا فيما سيتم عرضه فبداية بـــ :

المطلب الأول: في المغرب العربي.

أ- المغرب:

لقد حظيت الجبهة بعدة تسهيلات من طرف المغرب من خلالها استطاع قادة الثورة الجزائرية وضع الأسس الأولى، وحيث تم وضع النواة الأولى للتنظيم العسكري للجبهة بالمغرب الأقصى منذ اندلاع الثورة، وهذا الأمر بفضل قادة الولاية الخامسة.[2]

فالمغرب لم يقتصر دعمها في جعل أرضيها كمعبر للأسلحة القادمة للثوار الجزائريين بل فتحت المغرب ترابها إذ تحول إلى قواعد خلفية للثوار التي تخص الثورة سواء ذات طابع تخزين الأسلحة والذخيرة الحربية أو المخصصة للإيواء والتخييم أو صناعة الأسلحة، وكما

---

[1] جبران لعرج: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى (1954م-1962م)، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، (د.ب)، (1434ه،2013م)، ص، ص 221، 222.

[2] رفيق تلي: محمد الخامس والثورة التحريرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت اشراف الدكتور الطاهر جبلي، جامعة تلمسان،2016م، ص 98.

كانت أيضا هناك مراكز مخصصة لعلاج الجرحى والمرضى، ودائما في مجال الإمداد نجد الثورة الجزائرية تلقت تقديم وسائل لنقل، وجعلها في خدمة الثورة الجزائرية.[1]

ففي هذا السياق يقول احمد توفيق المدني، بأنه أجرى اتصال بمحمد الخامس إذ كان طابع هذا الاتصال هو: طلب المساعدة والإعانة، فيقول بأن محمد الخامس الملك المغربي لم يبدي أي تردد بل انه مستعدا استعداد كبير لمساعدة الثورة الجزائرية قائلا: بأن المغرب مع الثورة وللدلالة التاريخية نذكر الدليل التاريخي التالي أنه لها علم الملك بأن هناك سفينة أسلحة بميناء طنجة من طرف (المدني) وصاحبها يريد بيعها، وعليه بادر الملك بشرائها وقدمها دعما للثورة الجزائرية.

ومن بين الأمور التي تدل على الدعم المغربي في الجانب العسكري نرتبها في النقاط التالية:

- عناصر من الجيش المغربي قام بجمع كمية من الأسلحة وتم تقديمها للجبهة.
- المغرب كان يقوم بشراء كمية من الأسلحة باسمه ويقدمها كمساعدات لجيش التحرير الوطني مثل الحمولة التي أفرغت من السفينة الألمانية "Monkedqmn" بميناء البيضاء يوم: 12 جانفي 1959م، وفي 12 اكتوبر من نفس السنة نجد قوات الجيش المغربي منحت حوالي الفي بندقية ومائتي الف ومائتين وسنة وتسعون خرطوش نوع(5مم). [2]
- وفي 21 جانفي 1960م، منحت السلطات المغربية حوالي 20 قطعة سلاح من نوع بازوكا وحوال أربعة أطنان من المتفجرات، وكما قدمت أيضا القوات المغربية لباسها الرسمي للجيش الجزائري، وكان هذا الأمر لأغراض أمنية هادفة في نهاية الأمر لصرف أنظار السلطات الفرنسية المراقبة لعمليات التهريب.[3]

---

[1] محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة التحريرية،(1954م)، وزارة الثقافة، الجزائر،(د.ت)، ص218.

[2] نفسه، ص219.

[3] مريم الصغير: مواقف الدولة العربية من القضية الجزائرية(1954م-1962م)، دار الحكمة، الجزائر، 2012م، ص155.

فالشعب المغربي هو أيضا كانت له بصمته في التاريخ الثوري الجزائري، وهذا يتضح لنا من خلال ما قدمه من يد مساعدة في شتى المجالات وعلى كل المستويات المادية منها والمعنوية، فمن بين الصور التي تدل على تضامن الشعب المغربي لدى شقيقه الشعب الجزائري هو شروعه في تقديم مساعدات، وهذا الأمر تمثل من خلال: جمع التبرعات لصالح الثورة وقد تجلى هذا خاصة بعد تكوين اللجنة المغربية للدفاع عن الثورة الجزائرية.[1]

إذ راح الشعب المغربي من خلال هذه اللجنة جامعا للأموال والتبرعات، ومن اجل ان تكون هذه المساعدة ذات صفة مستمرة ويضمن انتظامها تم تكوين لجنة ذكرت بالسابق، والى جانب هذه الأخيرة قام الشعب المغربي بتكوين لجان فرعية محلية، مهمتها هو جمع التبرعات لمختلف أنواعها حيث تم إنشاء مراكز ومكاتب في مختلف المناطق المغربية لجمع هذه التبرعات منها(الزكاة)، وكما نظمت هذه اللجان لأيام مع الثورة الجزائرية عرفت بـــ (يوم الجزائر) هدفها هذه الأخيرة: القيام بحملات دعائية كبيرة تحث من خلالها الشعب المغربي على مساندة شقيقه الشعب الجزائري. [2]

ب/ ليبيا:

القضية الجزائرية لقيت سندا كبيرا في زمن احتاجت فيه من يقف الى جانبها انه الشعب الليبي والقادة الليبيين فسندهم هذا كان مبكرا منذ اندلاع الثورة التحريرية فهذا الملك الليبي يعبر عن تأييده المطلق للثورة الجزائرية للوفد الجزائري والوقوف مع قضية الشعب الجزائري العادلة، وإثر اختطاف زعماء الثورة الجزائرية وذلك بتاريخ (22اكتوبر1956م)، هاهو الموقف الشعبي تجده الجزائر سندا من خلال خروجه في مظاهرات حاشدة، عبرت الجماهير الليبية عن غضبها على تلك العملية حيث أغلقت كل الدكاكاين والمحلات التجارية

---

[1] محمد ودوع: دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية، المركز الجامعي، تيبازة، الجزائر، (د.ت)، ص، ص، 293، 294

[2] نفسه، ص...ص، 294...296.

وحتى البنوك وذلك صباح 24 اكتوبر1956م، أما فيما يخص الدعم الشعبي ماديا سيظهر لنا في ذلك الطابع العسكري وهو ما سيتم التطرق إليه، بالإضافة إلى الدعم الحكومي أيضا.[1]

إن هذه الدولة الشقيقة قدمت عدة تسهيلات عبر الحدود فبعد الاتفاق الذي جرى بين كل من " أحمد بن بلة والمسؤولين المصريين على تكليف بعض العناصر الليبية المختصة في عملية التهريب لتوفير كمية من الأسلحة وعليه تسلم هذه الكمية لأحمد بن بلة.[2]

وفي سبتمبر 1954م تم انزال اول شحنة اشرف عليها " احمد بن بلة وعبد الحميد درنة، ولما نجحت هذين العمليتين إزداد نشاط تهريب هذه الأسلحة وإيصالها للجبهة الشرقية، وفي سنة 1955 وصلت شحنة هامة من الأسلحة على متن سفينة الخط السعيد، كما كانت أيضا شواطئ زوارة[3] ممرا لعبور الأسلحة بعدما انعتهم عليها مدير الشرطة بطرابلس بـــ (درنة).[4]

وفي سنة 1957م تم إدخال شحنة هامة من الأسلحة بالتعاون مع التاجر الليبي (عبد الله عابد السنوسي) الذي وضع سيارته في خدمة الثورة الجزائرية.[5]

المطلب الثاني: المشرق العربي (ا- مصر، ب- الأردن).

أ- **مصر:** إنه البلد العربي خلافا لبلدان عربية أخرى احتضن ثورتنا بكل قوة فلم يدخر أي جهد في دعمها "ماديا ومعنويا" قبل اندلاعها إذ كان رجل المخابرات المصرية كل من

---

(1) مريم الصغير: مرجع سابق: ص...ص93...110.

(2) عبد الله مقلاتي وصالح لميش: ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية، دار شمس الزيدان، ، الجزائر، 2008م، ص، ص 59، 60.

(3) أنظر الملحق رقم: 04.

(4) الطاهر جبلي: الامداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، (1954م-1962م)، دار الامة للطباعة، (د.ب،) 2015م، ص...ص356...358.

(5) عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي الافريقي في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر(1430م،2013م)، ص 363.

"فتحي الديب وعزت سليمان" الواسطة الوحيدة بين الراحل جمال عبد الناصر والوفد الجزائري بالقاهرة.[1]

فبداية بالساحة الإعلامية المصرية التي كان لها دور كبير في ذلك الدعم الإعلامي للقضية الجزائرية فصوت العرب تلك الإذاعة التي كان لها شرف بث أول بيان للثورة الجزائرية (بيان أول نوفمبر 1954)، ضف إلى ذلك تلك المؤسسات التي كان لها دورا كبير هي الأخيرة منها: جماعة الكفاح من اجل تحرير الشعوب الإسلامية ترأسها آنذاك :الشيخ الأزهري".[2]

فالتزاما بتنفيذ قرار الرئيس جمال عبد الناصر المتضمن دعم الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة ونظرا للإمكانيات المحدودة بالنسبة للجزائريين كما جاء على لسان الرئيس المصري، ومن أجل مواصلة الكفاح المسلح الجزائري فإن جمال عبد الناصر يقول" باشرنا منذ أكتوبر 1954م وبعدما تم التحديد الزمني لاندلاع الثورة الجزائرية التحضير من أجل تزويدهم بالسلاح لدعم قدرات الولايات الشرقية مع التركيز على منطقة جبال الأوراس.[3]

ففي سنة 1955م، تم شحن يخت دينا محملا بالسلاح للمجاهدين واصل رحلته شاقا البحر ورغم المضايقات والمراقبة الاسبانية التي تعرض لها أصحاب هذه الشحنة ولكنها لم يتم اكتشاف أمرهم،[4] هذا بالإضافة لكل السفن الأجنبية المستأجرة التي كانت محملة بالسلاح

---

[1] وهيبة سعيدي: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954م،1962م)، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر،2009م، ص53.

[2] مريم الصغير: مرجع سابق، ص192.

[3] فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، (د.ت)، ص85.

[4] بلحسن بالي: ملحمة اليخت دنيا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إعداد ثورة التحرير بالسلاح، ترجمة عبد المجيد بوجلة ثالة للنشر والتوزيع، (د.ب)،(د.ت)، ص30.

إلى الثورة الجزائرية نجد: اليخت نمو واليخت جودهوب، وكذلك "آتوس" هذه الأخيرة التي كانت محملة بالسلاح نحو الجزائر.[1]

وفي 20 يناير 1956م، غادر اليخت "الأمل السعيد" من ميناء الإسكندرية محملا بشحنة من الأسلحة والذخيرة متوجها إلى الشاطئ الليبي إذ كانت مخصصة هذه الشحنة للمنطقة الشرقية في الجزائر.

فالحكومة المصرية رغم ما تعرضت له من مضايقات من طرف السلطات الفرنسية اثر إعانتها للجزائر، إلا أن مصر واصلت عملية الإمداد والذخيرة للمجاهدين الجزائريين بصورة مستمرة على دفعات متتالية.

وفي 06 فيفري 1957م تم تسليم الدفعة الأولى بعد العدوان الثلاثي على مصر كلها ذخيرة وأسلحة وذلك من أجل تغطية النقص في الذخيرة التي يعاني منها المكافحون بالولايات الشرقية الجزائرية.[2]

ودائما في مجال التأييد والدعم نجد مساعي "جمال عبد الناصر" كانت على مستوى دبلوماسي وذلك من خلال حضوره في مؤتمر باندونغ الذي مثل القضية الجزائرية مدافعا خلال خطابه الذي ألقاه يوم 1955/04/21م عن هوية بلاد الجزائر ومنتقدا أيضا فيه مزاعم فرنسا القائلة بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من الاتحاد الفرنسي مستندة في ذلك الزعم على مواد الدستور الفرنسي وبالتالي فهي وثيقة لا تلزم الشعب الجزائري، مادامت صادرة من جانب واحد كما أنها لا تغير من حقيقة إن الجزائر بلد عربي وان للشعب الجزائري حقا طبيعيا في الحرية وتقرير المصير، فالمساعي المصرية لقيت صدى لها من خلال هذا المؤتمر وهذا يتوضح لنا من خلال: "مصادقة المؤتمر على بيان يعلن فيه تأييده لحق

---

[1] مريم الصغير: مرجع سابق، ص...ص202...204.

[2] عبد الله مقلاتي وصالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، دار شمس الزيدان،وزارة الثقافة، الجزائر ،(د.ت) ،ص...ص48...55.

الشعوب غير المستقلة في التمتع بالحرية والاستقلال، هذا بالإضافة إلى حضوره المدعم دائما ديبلوماسيا في مؤتمر حركة عدم الانحياز وكلمته الدبلوماسية دائما حول مناصرة الشعب الجزائري وقضيته.[1]

وفي الجانب المالي نجد الشعب المصري كانت له بصمة في الثورة الجزائرية وهذا الأمر نلمسه من خلال" تلك التبرعات المالية التي شملت جميع الفئات والتنظيمات والهيئات، فإثر اختطاف الطائرة حينها قام موظفو مديرية التحرير بجمع مبلغ مالي وتم تقديمه لأعضاء الوفد الجزائري.

وبمناسبة أسبوع الجزائر الذي أقيم بمصر سنة 1956م قامت لجنة بجميع التبرعات والمساعدات من طرف الشركات والمحلات وكما تبرعت أيضا الفئات التالية" النقابات والهيئات والمنظمات مثل" نقابة الأطباء بالقاهرة والشركات العامة، إذ شكلت هذه التبرعات وفي مجملها دعما (ماديا) للثوار الجزائريين.[2]

إذن نظرا لما قدمته مصر من دعم كان خادما للثورة الجزائرية، الأمر الذي جعل رئيس الحكومة الفرنسية يصرح في جانفي1958م فيقول" إن رأس الثورة الجزائرية هو مصر فيضرب الرأس تنتهي الثورة وتطمئن فرنسا على جزائرها.[3]

ب- الأردن: رغم أوضاعها الاقتصادية المتدنية لكونها بلدا فقيرا اقتصاديا إذا ما قورن ببعض الدول الأخرى، ومن ثمة انحصرت إعانته هذا البلد في الجانب المادي الذي كان رمزيا للثورة الجزائرية في تقديم إعانات مالية إلى مكتب جبهة التحرير الوطني الذي كان مركزه في عمان، وما قام به الأردني القائد العام للقوات الأردنية في مجال الإمداد المالي

---

[1] بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية)،(1954م،1962م) من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت اشراف ابراهيم مياسي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008م، ص...ص168...171.

[2] عبد الله مقلاتي: مصر والثورة التحريرية، مرجع سابق. ص174.

[3] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص 102.

حينما قدم مساعدة مالية جمعها ضباط وضباط الجيش الأردني، بلغت قيمتها حوالي 4988 دينار و350 فلس، بالإضافة الى ما قدمه رئيس جمعية الكشافة الأردنية على شكل صك قيمته 270 دينار و05 فلوس،[1] أما فيما يخص الجانب الإعلامي فنجد المملكة الأردنية سمحت لمكتب الجبهة على توسيع نشاطه الإعلامي داخل الأراضي الأردنية من خلال نشرية إعلامية شهرية، زد على ذلك أن الإذاعة الوطنية الأردنية خصصت حصص للتعريف بالقضية الجزائرية وكانت الحصة تذاع مرتين كل أسبوع، ودائما في السياق ذاته نجد من أهم الصحف التي تكلمت على القضية الجزائرية،[2]وبالتالي لعبت دور هام في عملية الدعم لدى الثورة الجزائرية نجد "صحيفة الدفاع وهي بطبيعة الحال صحيفة سياسية صرحت: بتشجيع ومساندة الشعب الجزائري وذكرت بأن "شعبا أنجب (جميلة) لن يغلب بالإضافة الى صحيفة الجهاد والمنار والكفاح والحوادث، وكما كانت ايضا تصدر مجلات منها: مجلة هدى الإسلام والمجلة العسكرية والرابطة الفكرية".[3]

اما فيما يخص الإعانات ذات الطابع العسكري فنجد الأردن قدمت ما استطاعت تقديمه وللدلالة التاريخية نذكر ما يلي:

– تدريب بعض الجزائريين في ثكناتها ومن بين هؤلاء المجاهدين المجاهد" اليامين زوال".

– السلطات الأردنية تطلب من مكتب الجبهة بزيادة إيفاد الطلبة الجزائريين الراغبين في الالتحاق بمدارسها العسكرية، حيث التحق بها 06 طلبة سنة 1958م تزايد العدد ووصولا إلى 11 طالبا، شمل هذا لا التدريب عدة تخصصات.

– وكما خصصت أيضا سفينة لنقل الأسلحة من الموانئ المصرية إلى السواحل الجزائرية.[4]

---

[1] مريم الصغير: مرجع سابق،ص ...ص 277...280.

[2] عمر صالح العمري: موقف الاردن من الثورة الجزائرية في الصحافة الاردنية(1954م–1962م)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م، ص319.

[3] عمر صالح العمري: مرجع سابق، ص320.

[4] مريم الصغير: مرجع سابق، ص281.

المطلب الثالث: على الصعيد الدولي:

1- الكتلة الغربية: نجد أنصار الجبهة منذ اندلاع الثورة الجزائرية توجهت إلى الغرب على اعتبار أنه الحليف الطبيعي لفرنسا والمدعم لها في حربها ضد الجزائر محاولين الحصول على الحياد إن لم يحدث دعما.[1]

اسبانيا:

في ظل الاحتياج الثوري للسلاح، والذخيرة خاصة جبهتي (لمراكش، ووهران) فاضطر قادة الثورة إلى ربط اتصال مع بعض المسؤولين الأسبان المتخصصين في تصنيع السلاح والذخيرة للعاملين في تجارة السلاح، حيث يتم إغراء هؤلاء بمبالغ مالية معتبرة، الأمر الذي ذلل المشكلة الصعبة أمام المسيرة الثورية إذ تم الاستفادة من صفقات للسلاح توجب عقدها بأسماء بعض الحكومات العربية لصالح الثورة الجزائرية، وعليه تم الاتفاق على استعدادهم لإيصال الأسلحة للمكان المحدد.[2]

فالجبهة الوطنية كان لها قاعدة إمداد بإسبانيا فحسب شهادة السيد محمد يوسفي يقول" بأن لما كان عضوا في قيادة الأركان للولاية الخامسة (05) المشرف على إدارتها بوصوف[3]، حيث يقول بأنه اجري اتصال بالسيد ريفي عبد القادر هذا الأخير كان يعمل في استيراد البارود لصنع المفرقعات حينها وافق على عملية التزويد، حيث يقول يوسفي بان العمل كان على جلب الأسلحة من اسبانيا في شكل غيار من المصانع نفسها، وبالإضافة إلى بعض الضباط الأسبان الذين كانوا يعملون معهم، ويعملون معهم، ويأتون بالأسلحة خفيفة، وفي نفس السياق يذكر السيد محمد يوسفي عن عملية الإمداد فيقول" كنا في برشلونة جمعنا كثيرا من الأسلحة، وكنا نبعثها عن طريق البر والبحر إذ لعبت الأراضي المغربية دور هام في عملية الإيصال هذه إلى الولاية الخامسة، كذلك تيطوان.[4] بالإضافة إلى أن الثورة قد

---

[1] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص399.

[2] نفسه، ص، ص 374، 375.

[3] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص...ص76...80.

[4] نفسه، ص...ص76...80.

تحصلت على كميات كبير من القمح الصلب، ومادة الفرينة عن طريق البواخر الاسبانية كانت تنطلق من سوريا، ويتم تسليمها إلى الهلال الأحمر الجزائري بتونس، إذ يتم توزيع هذه المؤن على اللاجئين والباقي على الجيش، وفي 7 سبتمبر 1955م رست سفينة اسبانية بميناء تونس محملة بشحنة وزنها 949 طن من الفرينة، و987 طن من القمح.[1]

وفي ربيع سنة 1956م نجد الثورة الجزائرية أسست قاعدة للتسليح ببرشلونة وظلت عمليات الإمداد هذه متواصلة عندما تولى عمر أو عمران شؤون التسليح، حيث تم فتح مكتب لجبهة التحرير الوطني بمدريد سنة 1957م وظلت اسبانيا معبرا لمرور الأسلحة،[2] وكما كانت أيضا الأراضي الاسبانية مجالا لعقد عدة صفقات سلاح فنسبة المساهمة لدى اسبانيا في مجال التسليح قدرت بحوالي 13.59%.[3] ولكنه يمكن القول بأنه في منتصف 1957م توقف نشاط جبهة التحرير الوطني فيما يتعلق بتجارة السلاح عبر اسبانيا.[4] وللإشارة هنا من اجل الدلالة التاريخية نذكر: توقيف سفينة السلاح (خوان ليك) التي كانت محملة بالسلاح، ومتوجهة إلى المغرب الأقصى في جوان 1957م من طرف السلطات الاسبانية، بل في سنة 1957م، كانت الشرطة الاسبانية قد قامت بصفة سرية غلق مراكز الجبهة في كل من مدريد وبرشلونة، ورغم المحاولات التي جرت بين جبهة التحرير ووزير الخارجية من اجل مواصلة النشاط على الأراضي الاسبانية إلا أن ذلك باء بالفشل.[5]

2- الكتلة الشرقية:

اتخذ الاتحاد السوفياتي المتزعم للكتلة الشرقية سياسة ذات خطين متوازيين الأول: قائم على جدل العون المادي وتضطلع به الصين الشعبية، والثاني ينحصر في التأييد الأدنى

---

[1] بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية(1954م-1962م)، (د.ن)، (د.ب)،(د.ت)، ص 396.

[2] نفسه. ص397.

[3] الغالي غربي: مرجع سابق، ص33.

[4] بوبكر حفظ الله: مرجع سابق، ص301.

[5] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص375.

للقضية الجزائرية، ولكن حدود الصورة التي لا تثير غضب الجنرال ديغول والتي لا تؤثر في نفس الوقت على الحزب الشيوعي الفرنسي.[1]

أ- يوغسلافيا:

عرفت الثورة الجزائرية منذ توجهها الأولي ليوغسلافيا تأييدا ودعما بداية بذلك المؤتمر الذي عقد على ترابها، كيف لا والتاريخ يشهد بذلك الانعقاد انه مؤتمر بريوني.[2]

فيوغسلافيا بخطاباتها كانت واقفة منذ الوهلة الأولى مع الثورة الجزائرية في حين حاولت إقناع الطرف الفرنسي بضرورة انسحابه من الجزائر ومنحها الاستقلال، فالثورة الجزائرية تلقت دعما ذات طابع مادي مظاهره نلخصها كما يلي: الصليب الأحمر اليوغسلافي قدم في العديد من المرات مواد غذائية لمصلحة اللاجئين الجزائريين بالإضافة إلى تموين الجبهة بالسلاح، رغم ان البواخر اليوغسلافية مر بها الفرنسيون مثل سفينة سلوفينيا التي اعترضت لها البحرية الفرنسية في 18 جانفي 1959م.[3]

ومن ضمن البواخر التي كانت تصل إلى مصر لصالح الثورة الجزائرية نجد الباخرة اليوغسلافية التي كانت محملة ب: 500طن من المتفجرات من نوع (INT).[4]

وما قدمه الوفد اليوغسلافي أثناء حوارات الجمعية العامة للأمم المتحدة إذ طرحت فيه مواقف مؤيدة للقضية الجزائرية، وبروز هذا الأمر بصورة واضحة خلال الثورة بالإضافة إلى ما اعترف به سفير يوغسلافيا في تونس فيما يتعلق بالحكومة المؤقتة قائلا: إن الحكومة اليوغسلافية قد اعترفت اعترافا فعليا لهذه الحكومة وخلال المؤتمر الثالث المناهض

---

(1) فتحي الديب: مصدر سابق، ص 467.

(2) زدرافكو بيكار: الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعيدي، وحدة الدعاية، الجزائر،2011م، ص313.

(3) الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص...ص392...394.

(4) منشورات وزارة المجاهدين: التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية، مجلة المصادر(د.ع)، الجزائر،2001م، ص111.

للاستعمار لدول البحر المتوسط والشرق الاوسط الذي حضره يوسف بن خدة ممثلا لجبهة التحرير الوطني مؤكدا هذا المؤتمر استمراره في تقديم الدعم المعنوي والمادي للقضية الجزائرية.[1]

إذن الموقف اليوغسلافي كان ذات طابع متشدد من الاستعمار الفرنسي اذ نجدها من خلال ما قمنا بعرضه قدمت عمل ماديا وماليا وعسكريا بالإضافة إلى المساندة السياسية الدبلوماسية.[2]

ب- الصين:

توطدت العلاقات الجزائرية الصينية إثر ذلك المؤتمر الذي من خلاله عرفت القضية الجزائرية وهو مؤتمر باندونغ 1955م، وإثر مشاركة الوفد العسكري الجزائري المتكون من (يوسف بن خدة والسيد احمد توفيق) في العيد السنوي العاشر للثورة الصينية، وفي اكتوبر1959م حصل الوفد على مساعدة مادية معتبرة لصالح اللاجئين الجزائريين.[3]

ومن بين الإعانات المادية التي قدمت من طرف الصين نجد أنها قدمت تجهيزات عسكرية مباشرة بعد اندلاع الثورة، وصلت قيمتها المالية الى 12مليون دولار، وكما سلمت الصين سنة 1959م للجبهة 02 مليون فرنك فرنسي، وخلال زيارة الوفد الجزائري في مارس 1959 برئاسة عمر أو صديق كاتب الدولة في الحكومة المؤقتة حينها تسلم الوفد معدات وتجهيزات عسكرية وطنية،[4] بالإضافة إلى مواد غذائية مثل: القمح والأرز والشاي

---

[1] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص394.

[2] اسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، 2007م، ص183.

[3] الطاهر جبلي: مرجع سابق، ص...ص395...397.

[4] فتحي الديب: مصدر سابق، ص، ص467، 468.

بالإضافة الى الألبسة،[1] ضف الى ذلك وصول سفينة محملة بالعتاد العربي أرسلت بحرا إلى مصر.[2]

هذا وكما جمعت الصين أيضا تبرعات لفائدة الثورة من خلال: التظاهرات الثقافية على غرار الاسبوع الجزائر بالصين، قدرت هذه التبرعات سنة 1958م الى اكثر من 200 الف دولار وكما قدمت ايضا للجمهورية الشعبية الصينية للحكومة المؤقتة في 19 ماي 1961م كميات من العتاد العسكري.

إذن مما سبق ذكره يقول أحمد توفيق المدني: أن الصين الشعبية كانت ما تقدمه من مؤن يكاد يفوق ما تقدمه كافة الشعوب العربية لدعم الثورة الجزائرية.[3]

وكحوصلة إلى ما تم التطرق إليه يتوضح لنا بأن:

- أزمة الحزب تدفع إلى التعجيل بتنفيذ قرار تفجير الثورة.
- الانطلاقة النوفمبرية تعرف ردود افعال مختلفة سواء على المستوى المحلي أم الخارجي.
- محاصرة الأوراس من طرف قوات الجيش الفرنسي جعلها تستنجد بقائد المنطقة الثانية لتعرف هذا الاخيرة هجومات 20 اوت 1956م.
- ثورة التحرير الوطني تعرف دعما ذات طابع مختلف من دولة إلى أخرى.

---

[1] سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، دار هومة ،الجزائر، 1998م، ص66.

[2] وهيبة سعيدي: مرجع سابق، ص 72.

[3] سعدي بزيان: مرجع سابق، ص66.

الفصل الثاني:

الاتحاد العام التونسي للشغل.

المبحث الأول: الجذور الأولية للاتحاد التونسي للشغل

المطلب الأول: التعريف " فرحات حشاد"

المطلب الثاني: تأسيس الاتحاد (20جانفي1946م).

المطلب الثالث: أساسياته (نظامه، مبادئه، أهدافه).

المبحث الثاني: نشاط الاتحاد في تونس

المطلب الأول: اجتماعيا واقتصاديا.

المطلب الثاني: سياسيا وثوريا.

المبحث الثالث: نشاطه خارجيا.

المطلب الأول: في المغرب العربي

المطلب الأول: في المشرق العربي والخليج (مصر واليمن نموذجا).

المطلب الثالث: على الصعيد الدولي

الفصل الثاني:الاتحاد العام التونسي للشغل.

يعتبر فرحات حشاد من الشخصيات البارزة، والمهمة في إعادة أمجاد الحركة النقابية التونسية، ولهذا حاولنا أن ندرس حياة فرحات حشاد، ونتعرف أكثر عن تفاصيل حياته ونشاطه النقابي وطنيا وخارجيا وفيما يتم عرضه يوضح لنا ذلك

المبحث الأول: الجذور الأولية للاتحاد العام التونسي للشغل:

المطلب الأول: اللتعريف فرحات حشاد:

وهنا نجد فرحات حشاد[1] من مواليد 2 فيفري 1914م بقرية العباسية الواقعة بجزيرة قرقنة ولاية صفاقس،[2] حيث ترعرع في وسط عائلة بسيطة الحال، وكان والده بحارا يعمل في مجال الصيد، ولما بلغ سن التعليم إلتحق بالمدرسة الابتدائية الفرنسية العربية في سنة 1920م،[3] ولكنه في السنة التي كان يحضر فيها امتحان الشهادة الابتدائية أصيب بمرض خطير، فلم يجتاز ذلك الامتحان، فبعد عام عاد فرحات حشاد ليشارك في امتحان الشهادة الابتدائية، فتحصل عليها في سنة 1929م.[4] ونظرا للظروف الاجتماعية الصعبة تعذر على فرحات حشاد مواصلة تعليمه الثانوي، فاضطر للبحث عن عمل ليكون مورد رزق له ولعائلته فاشتغل في سوسة كعامل بسيط في شركة نقل تابعة لفرنسا ، ثم اشتغل أيضا كعون إداري في قسم الحسابات،[5] وهنا كان فرحات حشاد يفكر في النضال الوطني، مدركا بأن

---

[1] انظر الملحق رقم: 05.

[2] سجا العبدلي: فرحات حشاد زعيم العمل النقابي في تونس، جريدة المجلة،(د.ع)، نشر بتاريخ 2014/04/01 على الخط المباشر .HTTP://art.majalla.com

[3] لسان الاتحاد التونسي للشغل: مفخرة الشعب وأمنية من أماني فرحات حشاد، الذي يحتفل بذكراه جريدة الشعب، عدد 48، يوم الأربعاء 8شعبان 1385ه-1ديسمبر 1965م،ص 04.

[4] نسيبة الفتوحي: صفحات من حياة فرحات حشاد، وزارة الثقافة للإعلام ومركز التوثيق الفرنسي، مصدر الصحافة، نشر بتاريخ 06 ديسمبر 1989م.

[5] لسان الاتحاد التونسي للشغل: ذكرى فرحات حشاد، جريدة الشعب، العدد الأول، نشر بتاريخ يوم الخميس 05 ديسمبر 1963م، ص 05 .

مقاومة الاستعمار حق وواجب مفروض عليها، فلا بد له من الدخول والانخراط في مسيرة الكفاح النقابي، وبداية من هنا انخرط فرحات حشاد في نقابة بإسم الكنفدرالية العامة للشغل (CCT) عام 1936م إلى غاية 1944م.[1] فكلف فرحات حشاد بالدفاع عن حقوق العمال، وتحسين ظروفهم المعيشية، وبهذا قد حرر فرحات حشاد بعض المقالات التي تصب في جريدة "تونس الاشتراكية" باللغة الفرنسية تتكلم عن حقوق العمال التونسيين.[2] وبها تكون فرحات حشاد تكوينا نقابيا نتج عن ذلك احتكاكه بقادة نقابيين خاصة "محمد علي حامي ليصبح مستعدا للانطلاق مباشرة في العمل النقابي.[3]

بعام 1944م انتقل فرحات حشاد ومجموعة من رفاقه إلى صفاقس لمواصلة نشاطهم وحيث أنهم اتفقوا على تأسيس نقابة عمالية تونسية وطنية مستقلة عن كل النقابات الأجنبية سميت بالاتحاد النقابات المستقلة لعمال الجنوب بضم عمال السكك الحديدية في صفاقس. [4] فكان هذا النجاح دافعا وحافزا لقدوم فرحات حشاد إلى تونس سنة 1945م، فوجد فكرته النقابية منتشرة مما جعله يتخذ قرار بتأسيس اتحاد النقابات المستقلة لعمال الشمال بتونس.[5] وأيضا إنضمام إليها الاتحادية العامة للموظفين التونسيين،[6] وهكذا تهيأت لحشاد الظروف لجمع النقابات المستقلة الجنوبية والشمالية على نقابة واحدة بتأسيس الاتحاد التونسي للشغل

---

[1] سفيان الاسود: سيرة متكاملة لحياة الشهيد الرمز لشهيد الشعب وقضية فرحات حشاد، جريدة الشروق،(د.ع)، نشر بتاريخ 2009/12/24م، على الخط المباشر: HTTP://WWW turess.com

[2] نفسه.

[3] بوهلال سعيدة: الزعيم فرحات حشاد والتضامن العمالي الوطني والدولي، جريدة الصباح،(د.ع)، نشر بتاريخ 2007/12/07م، ص01

[4] لسان الاتحاد التونسي للشغل: بتحرير بنزرت اكملنا للوطن سيادته بورقيبة، جريدة الشعب، العدد الثاني، يوم الاثنين 16 ديسمبر 1963م، ص 04.

[5] محمد الصافي: ملامح النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني، جريدة المستقبل العربي، (د.ع)،(د.ت)، ص 103.

[6] محمد الطيب: الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد او قد عرفنا القاتل فمن هو القتيل؟، جريدة تونس،(د.ع)، نشر بتاريخ 01-05-2014، وعلى الخط المباشر: HTTP: // afr galemeurs. Net

في 20 جانفي 1946م، وانتخب فرحات حشاد امينا عاما له،[1] وبعام 1947م إلى غاية 1949م اراد فرحات حشاد الدخول من جديد الى الكنفدرالية النقابية العمالية العالمية لتكوين علاقات مهمة من اجل اعطاء سندا قويا للنضال العمالي المغاربي.[2] وضف إلى ذلك العمل على تعبئة الرأي العام العالمي عبر المنظمات النقابية العالمية بهدف توحيد قضايا المغرب العربي، وأيضا ادخالها في الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرةCISL في سنة 1951م.[3] بهذا أصبح فرحات حشاد مصدر قلق للسلطات الاستعمارية لأنهم لم يتمكنوا من ترويضه، وصار يشكل خطر على مصالحهم.[4] وبهذا عزموا على اغتياله يوم 5ديسمبر 1952م من طرف عصابات سميت باليد الحمراء[*][5].

فأطلق عليها الرصاص من الإمام والخلف، وهنا أصيب الشعب التونسي بالصدمة بعد سماع نبأ اغتياله، فكان هدف من أهداف الاستعمار،[6] وخلال عام 1953م، انتخب احمد بن صالح امينا عاما للاتحاد العام التونسي للشغل خلال مؤتمر الخامس وسار في نفس الطريق الذي كان يسلكها فرحات حشاد.[7]

---

[1] فاطمة اللواتي: فرحات حشاد نضال وطني وكفاح نقابي، جريدة تونس، (د،ع)، نشر بتاريخ، 05-12-2012م، على الخط المباشر: HTTP:// WWWtrress.com

[2] بوهلال سعيدة: مرجع سابق، ص 02.

[3] جمال قندل: اشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية 1954-1956 ، وزارة الثقافة، الجزائر،(د،ت)، ص 501.

[4] مجلة المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية: مجلة الروافد، العدد الثامن، جامعة منوبة، 2003م، ص 194م.

[*]- اليد الحمراء هي عبارة عن منظمة سرية أنشأته المصالح الاستخبارية الفرنسية(مصلحة الوثائق الخارجية ومكافحة الجوسسة وهذا التنظيم مكلف بالقضاء على مسؤولي جبهة التحرير الوطني. انظر/ علي البهلوان: تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي،(د.ب) بتاريخ 2017/10/26، ص 393.

[5] احمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر(1881م-1956م)، ترجمة حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع تونس،1986م، ص194.

[6] فاطمة السويح: أحبك يا شعب صرخة حشاد التي بلغت المدى، جريدة الصحافة،(د.ع)، نشر بتاريخ 18-02-2016م، على الخط المباشر: HTTP://WWWesshafan enfato

[7] الطاهر بلخوجة: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، دار الثقافة، القاهرة(1419ه-1999م)، ص،ص85، 86.

المطلب الثاني: تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل:

وفي العشرينيات بدأ محمد علي حامي[*] ، ورفاقه على الساحة النقابية بتأسيسه اول نقابة وطنية تونسية التي تدعى بجامعة العملة التونسية سنة 1924م.[1] والتي تميزت بمطالب اجتماعية مرتبطة بالقضية الوطنية أي معادية للاستعمار والاستغلال الطبقي.[2] وبيوم 5 فيفري 1925م قدمت للحاكم العام الفرنسي خمسة تقارير حول الاتهامات التي أعدت لإلقاء القبض على محمد علي حامي ورفاقه بتهمة التآمر على امن الدولة.[3] فإننا نرى إن هذه النقابة أعادوا تأسيسها للمرة الثانية من طرف محمد القناوي في سنة 1937م، ولكنه سرعان ما فشلت في استمرارها النقابي بسبب وجود تناقضات بين عناصرها، وبهذا اصدرت السلطات الفرنسية بمنع العمل النقابي في تونس خلال فترة الحرب العالمية الثانية،[4] فبعد الحرب العالمية الثانية اعطى دفعا قويا لحركة العمال في تونس بتغيير مطالبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.[5] وأيضا النهوض بإنشاء نقابات عالمية وطنية مستقلة عن النقابات الفرنسية، وهنا نجد الزعيم النقابي فرحات حشاد اعاد بناء نقابات جامعة عموم العملة التونسية بعد فشلها،

---

[*] ولد محمد علي حامي ابن مختار في 15اكتوبر 1890م بجامعة قابس التونسية، وفقد والده فس سن مبكرة، واشتغل كعامل بقنصلية النمسا، وتعلم الالمانية والفرنسية والايطالية، واثر الحرب العالمية الاولى انتقل الى المانيا حيث تابع دروسا في الاقتصاد السياسي بجامعة برلين، وفي 1924 عاد محمد علي حامي الى تونس، اذ نجد محمد علي حامي فكر في انشاء نقابة للعمال التونسيين، فبداية من هنا اسس نقابة عمال في تونس، ثم اسس نقابة عمال ميناء في بنزرت، ونقابة عمال السكك الحديدية وحاول توحيدهم في نقابة واحدة الا وهي جامعة العملة التونسية في عام 1924م، وبعدها نفي محمد علي حامي في عام 1925م.انظر:/ حسن زغير حرتم: دور الحبيب بورقيبة في تجديد عمل الحركة الوطنية في تونس، كلية التربية الجامعة المستنصرية، العدد55، د ت، ص 56.

[1] خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م، ص127.

[2] محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تعريب محمد الساوش ومحمد عجينة، للنشر والتوزيع بشارع عبد الرحمان عزام، تونس، 2001م، ص، ص 130، 131.

[3] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص 129.

[4] محمد بوطيبي: الحركة النقابية التونسية (دراسة مقارنة بين نقابتين جامعة عموما العملة التونسية والاتحاد التونسي للشغل)، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الثامن، جامعة منوبة، بتاريخ 13 ديسمبر2017م، ص 39.

[5] الحبيب تامر: هذه تونس، مكتب المغرب العربي، مطبعة الرسالة، (د. ب)، (د.ت)، ص109.

ولقد عمل على دمج النقابات العمالية العالمية فيما بينهم،[1] لإعطاء حركة نقابية جديدة المتمثلة في تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل في 20 جانفي 1946م.[2] وهو عبارة عن منظمة نقابية وطنية تونسية اسسها فرحات حشاد من اجل الدفاع عن حقوق العمال ورفع مطالبهم الاجتماعية.[3] وفيما بعد تحول هذا الاتحاد الى منظمة سياسية تعمل من اجل اولوية التحرر الوطني تحت غطاء نقابي،[4] وتم الإعلان عن الاتحاد خلال انعقاد المؤتمر التأسيسي الاول له في المدرسة الخلدونية[*] بتونس.

وحيث عين على إثر هذا الاجتماع الزعيم النقابي فرحات حشاد أمينا عاما، والشيخ محمد الفاضل بن عاشور[*] رئيسا للاتحاد العام التونسي للشغل،[5] فكان هدفها إنشاء حركة

---

[1] احمد الحسيني: الوعي الطبقي والوطني للزعيم الخالد فرحات حشاد، جريدة الشعب، (د.ع)، نشر بتاريخ 2011/12/3. على الخط المباشر.HTTP://WWWturess. Com

[2] هالة اليوسفي: الاتحاد التونسي للشغل، (قصة شغف ورؤية شعبية جديدة نقابيون في الثورة)، دار محمد علي للنشر، صفاقس، 2016م، ص24.

[3] سجا العبدلي: مرجع سابق.

[4] مجموعة المؤلفين: ثورة تونس(الأسباب والسياقات والتحديات)، الناشر بالمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات دار العربية للعلوم،بيروت، فبراير2012م، ص 274.

[*]– اسست المدرسة الخلدونية في 22 ديسمبر1896م وهي تستمد تسمينها من اسم العلامة ابن خلدون المؤرخ التونسي الذي كان يمتاز بالفكر النقدي وحب الاطلاع العلمي، وكانت تحت اشراف رئيسها الاول محمدالاصرم فكانت تنظم دروس ومحاضرات في الجغرافيا واللغة العربية واللغة الفرنسية، وايضا انشاء مكاتب لاصدار مجلات بالغربية والفرنسية لاجل الاطلاع الفرنسيين على الحضارة العربية والاسلامية وايضا الاطلاع المسلمين على الحضارة الفرنسية.انظر:/ لعلي محجوب: جذور الحركة الوطنية(1904–1934م)، تعريب عبد الحميد الشابي، المجمع التونسي للعلوم وآداب والفنون، بيت الحكمة، 1999م، ص130.

[*] ولد محمد الفاضل بن عاشور في سنة 1879م–1973م. وكان من اهم مناضلين تونس الذين وقفوا في وجه الاستعمار فكان مدرس في الجامعة الزيتزنية، واعطاء الفاضل بن عاشور منصب في الجامعة العامة للموظفين التونسيين، كعضو وكاتب عاما، وثم تعينه كرئيسا للاتحاد العام للشغل 1946م، ودائما يحث الشعب على مقاومة الاستعمار وايضا مناصرة القضية الفلسطينية. انظر:/ احمد الكحلاوي: العمل النقابي التونسي في سياق التحرر العربي الاسلامي، جريدة الفجر، العدد 25، بتاريخ 14–06–2010م، ص 08.

[5] سعد توفيق عزيز البزاز: العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل(1946–1956م)، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد13، جامعة نابل، جامعة الموصل، 2013م، ص20 .

عمالية في إطار منظمة نقابية وطنية تونسية في إفريقيا والعالم العربي،[1] حيث أقبلوا على هذا المؤتمر التأسيسي 55 نقابة منها 26 نقابة تنتمي إلى النقابات المستقلة بالجنوب،[2] و11 نقابة تنتمي إلى النقابات المستقلة بالشمال.[3] إلا أن الاتحاد النقابي لعملة القطر التونسي التابع لحزب الشيوعي تأخر عن ذلك إلى غاية 1955م وحينما حل نفسه إنضم إلى الاتحاد التونسي للشغل.[4]

– فلم تمضي سنة واحدة على تأسيس الاتحاد حتى تم تنظيم شبكة من الاتحادات الجهوية والمحلية في كافة مناطق البلاد،[5] ومن ثمة لاحظنا تزايد عدد هائل من المنخرطين في صفوف الاتحاد من 12 إلى 20 ألف عند التأسيس 1946م، وأيضا في سنة 1947م الى 1950م بلغ عددهم من 74الى100 الف منخرط. [6] وكان الإقبال على الاتحاد من طرف المنظمات الوطنية مثل الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة بمائة الف منخرط، وأيضا الاتحاد النسائي التونسي بخمسين ألف منخرط،[7] وهكذا استطاع فرحات حشاد إثبات الاتحاد العام التونسي للشغل في النقابات التونسية، وأيضا تحسين حاضر ومستقبل العامل التونسي، ومن

---

[1] الطاهر المعز: الحركة النقابية في تونس بين ارادة الاستقلال ومحاولات الاحتواء، الحوار المتمدن، العدد1753، بتاريخ2006/12/03م، ص 04.

[2] احمد الكحلاوي: المضامين العروبية الاسلامية في الحركة النقابية التونسية المستقلة ونضال الشيخ الفاضل بن عاشور، جريدة الشعب، بتاريخ 2013/12/21م، على الخط المباشر: HTTP://WWW.echaab.infa.tn

[3] نفسه.

[4] توفيق المديني: المعارضة التونسية نشأتها وتطورها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 108.

[5] الحبيب الذوادي: في ذكرى اغتيال فرحات حشاد شهيد الحرية، جريدة الشعب، نشر بتاريخ 01-04-2014م، على الخط المباشر: HTTP://WWW.echaab.infa.tn

[6] احمد الكحلاوي، المضامين العروبية الإسلامية في الحركة النقابية التونسية المستقلة ونضال الشيخ الفاضل بن عاشور،... مرجع سابق.

[7] محمد الهادي الشريف: مصدر سابق، ص133.

هنا بين فرحات حشاد نواياه الحسنة في استرجاع حق العامل التونسي من خلال المؤتمر التأسسي.[1]

المطلب الثالث: أساسياته (نظامه، مبادئه، أهدافه):

1. نظامه:

أ- الهيكل التنظيمي للاتحاد التونسي للشغل:

شكلت القيادة الأولى للاتحاد هياكل تنظيمية تعمل عمل تنظيمي واسع، التي شملت المراكز العمالية،[2] فكان أول شيء ركز عليه فرحات حشاد في هذه الفترة هو نشر مخطط تنظيمي على جميع الهيئات النقابية الوطنية التونسية، التي سيعتمد عليها في تسيير هياكل الاتحاد، وكما سعى أيضا أن يكون تنظيم الحركة النقابية في تونس قائم على أساس تخطيط ثوري متدرج،[3] وهو كما يلي:

ب-**المؤتمر الوطني:** يعتبر المؤتمر أعلى هيئة في المنظمة، ويتكون من ممثلي جميع النقابات ويجتمع كل سنتين ليراقب من خلالها جميع أعمال الهيئة الإدارية لاتحاد خلال هذين السنتين.[4]

ج- المجلس القومي للاتحاد:

- يعد هذا المجلس بمثابة الهيئة الثانية ضمن الهيكل التنظيمي للاتحاد العام التونسي للشغل، إذ يعقد هذا المجلس الوطني مرة كل ستة أشتهر بشكل مؤتمر الوطني، حيث يضم من خلاله جميع العناصر المكونة للهيئة الادارة للاتحاد من ممثلي للاتحادات الجهوية والمحلية

---

[1] توفيق المديني: مرجع سابق، ص 109.

[2] علي البهلوان :مصدر سابق، ص 387.

[3] الطاهر عبد الله: الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، (د.ت)، ص 196.

[4] نفسه: ص 197.

والجامعات القومية،[1] حيث تقدم للهيئة الادارية للمجلس الوطني جميع التقارير المتعلقة بنشاط سير الاتحادات بصفة عامة، فان للمجلس الحق في املاء آرائه واقتراحاته على الهيئة الادارية بشرط ان تكون هذه الاراء ضمن الخطوط التي رسمها المؤتمر الوطني.[2]

ت- المكتب التنفيذي للاتحاد:

ويتكون هذا المكتب من 11عضو، تنتخبهم الهيئة الادارية من بين أعضائها، يكون عملهم هو تنفيذ قرارات الهيئة الإدارية، والقيام بجميع الاعمال الادارية اليومية للاتحاد وتنظيم جميع حركات الكفاح العمالي.

ث- الاتحادات الجهوية والجامعات القومية:

تعتبر الهيئات الرئيسيات من بين الهيئات التابعة للمكتب التنفيذي للاتحاد العام التونسي للشغل التي تتفرع منها عشرات النقابات والاتحادات المحلية والجامعات الداخلية المرتبطة جميعها بالمكتب التنفيذي الرئيسي، فقام فرحات حشاد بتقسيم نظام الاتحاد العام التونسي للشغل إلى سبعة اقسام وهي:

✓ **العضوية:** يعتبر العامل التونسي في نظر الاتحاد مسؤول، وعليه واجباته تجاه شعبه وأيضا يعتبرها مناضلا في حركة الحرية والاستقلال، ولذلك يستطيع كل عامل الانضمام الى الاتحاد وان يصبح عضو عاملا فيه، مثال ذلك ان عامل الميناء وعامل المصنع وعامل سكك الحديدية كل هؤلاء وغيرهم من العمال يحق لهم الانخراط في صفوف الاتحاد.[3]

✓ **النقابات:** تمتاز هذه النقابات بأنها تضم العمال أصحاب العمل الواحد والحرفة الواحدة الذين يعيشون في نفس القربة، وان لكل نقابة هيئة إدارية ينتخبها الأعضاء المنخرطين ضمن هذه النقابة، وتتولى الهيئة المنتخبة ادارة شؤون النقابة، وكما يكون للاتحاد مئات النقابات في

---

(1) -Chareles Rabert.Ageron :vers un syndicalisme national en Algerie(1946-1956),Revue d'histoire madame et contemparaine ,ton36,N°03, juillet-septembre 1989.P 271 :

(2) الطاهر عبد الله: مرجع سابق، ص 198.

(3) نفسه، ص 198.

جميع المدن التونسية مثال على ذلك نقابة عمال الميناء بتونس، ونقابة عمال المقاهي والمطاعم ونقابة المدرسين...الخ، وتتشكل الهيئات النقابية المشرفة على الرباط الذي بواسطته تتصل مرتبة النقابات بالمراتب التي فوقها.[1]

✓ **الجامعات:** تعتبر الجامعة بمثابة عمل فكانت مهمتها تكمن في جمع النقابات الصغيرة والإشراف على جميع شؤونها ومراقبة صيرورة عملها، وهي مكونة من ممثلي النقابات الذين ينتخبهم أعضاء النقابات،[2] وللجامعات نوعان نذكر منها جامعة التعليم والتي تضم جميع نقابات المعلمين والأساتذة، وجامعة الصحة وهي تضم جميع النقابات التابعة لقطاع الصحة، وأيضا جامعة الاشغال العامة والتي تضم عمال موظفي وزارة الاشغال العامة وغيرها من الجامعات، فان هذه الجامعات تشكل جامعة عالية تسمى بالجامعة العامة للموظفين التي كانت بداية تأسيسها في شهر ديسمبر 1936م،[3] وهي أكبر جامعة تضم جميع الجامعات الفرعية. وتعتبر اكبر هيئة تأتي بعد الاتحاد العام التونسي للشغل.[4]

✓ **الاتحادات الجهوية:**

كان كل إتحاد جهوي تابع للاتحاد العام التونسي للشغل يعمل على التنظيم النقابي في كل مدن تونس، وتتكون من 15 اتحادا فيسهر كل واحد منها على تسيير الحياة النقابية بجهتها، ويكون كمرجع ومقر أساسي للاتحاد العام التونسي للشغل ونذكر منها اتحادات تونس، بنزرت، قابس، سوسة، صفاقس، الكاف، باجة، سوق الأربعاء، نابل، القيروان، قفصة،[5] وكان يطلق على بعض اتحادات هذه المناطق بالاتحاد المحلي.

---

[1] الطاهر عبد الله: مرجع سابق، ص 198.

[2] علي البهلوان: مصدر سابق: ص 94.

[3] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص 134.

[4] علي البهلوان: مصدر سابق، ص، ص93، 94.

[5] الطاهر عبد الله: مرجع سابق، ص199.

✓ **الهيئة الادارية:**

وهي الهيئة التي تشرف على جميع أعمال الاتحاد وتنتخب من جميع الجامعات العمالية والاتحادات الجهوية.

✓ **المكتب التنفيذي:**

وهو الذي ينفذ مقرارات الهيئة الادارية وأعضاؤه هم اعضاء في الهيئة الادارية والأمين العام هو الذي ينسق أعمال الاتحاد العامة.[1]

✓ **المؤتمر:** هو الهيئة المهيمنة في الاتحاد وهو المقررة لاتجاهاته العامة ووضع نظام داخلي لها وهو يتكون من اعضاء ينوبون على العمال مباشرة بعد ان يتم انتخابهم في نطاق النقابات والمؤتمر هو الذي ينتخب الهيئة الإدارية.[2]

2. مبادئه:

– فمنذ بداية تأسيس الاتحاد وهو يهدف لاسترجاع حقوق العمال وطرد الاستعمار من المغرب العربي خاصة تونس وهنا جاءت مبادئه واضحة وصريحة في التعبير عن منطلقاته وأهدافه فتمثلت فيما يلي:

– **المبدأ الأول:** حيث اعتبر الزعيم النقابي فرحات حشاد المبدأ الاول من اهم المبادئ التي يجب ان لا يتخلى عنها الاتحاد مهما كان، وهو المبدأ الثوري الذي ارادت بها الحركة النقابية ايصال فكرتها لكل عامل تونسي ان يتحمل مسؤوليتها، وان يناضل من اجل تحرير القضية الوطنية، وأيضا استقلال العمال ونيل حقوقهم.[3]

---

[1] الطاهر عبد الله: مرجع سابق: ص200.

[2] علي البهلوان: مصدر سابق، ص 94.

[3] الطاهر عبد الله: مرجع سابق، ص 200.

– **المبدأ الثاني:** فيقوم المبدأ الثاني على مبدأ التنظيم، والذي يعتبرها فرحات حشاد عمود العمل النقابي للاتحاد منذ بداية تأسيسها، وكان يسعى دائما الى زرع التنظيم في الهيئات المنظمة لضمان تنفيذ الخطط المرسومة.[1]

– **المبدأ الثالث:** يقوم على مبدأ العمل الذي اعتمده الاتحاد العام التونسي للشغل في نظامه فكان يحث العامل التونسي بالعمل تجاه وطنه وأيضا يفرض عليه واجبه الوطني والقومي وان يعمل من اجل طرد الاستعمار.[2]

– **المبدأ الرابع:** يقوم على مبدأ الوطنية حيث سعى الاتحاد إلى توعية وتثقيف العمال التونسيون حول تاريخهم وأصولهم من خلال إلقاء الدروس اليومية على العمال من طرف قادة الاتحاد، فكان هدفهم من ذلك، وهو غرس الانتماء والوحدة في نفوسهم، وعليه فإن العمال يعتبروا ان نضالهم موجة ضد الاستعمار لإخراجه من البلاد.[3]

3.أهدافه:

من أهم هذه الاهداف الذي خرج بها المؤتمر هي:

- توحيد وتنظيم جميع المشتغلين بالفكر واليد والمتقاعدين منهم على النطاق الوطني.
- النهوض بأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والارتقاء بوعيهم والدفاع عن مصالحهم المعنوية والمادية.[4]

---

[1] الطاهر عبد الله: مرجع سابق، ص201

[2] نفسه: ص 202.

[3] الطاهر عبد الله، مرجع السابق، ص 200.

[4] علي عجيل منهل: الاتحاد العام التونسي للشغل" دوره في تاريخ تونس الحديث، الحوار المتمدن، العدد3250، تونس،2011م، ص 12.

- حل المشاكل الاقتصادية المتعلقة بالموارد الغذائية والمطالبة بتوزيع الشغل على العمال.[1]

وفيما يخص الهدف الثالث فهو متعلق بإنشاء اقتصاد وطني مستقل متحرر من كل تبعية فيكون التوزيع عادل للثروات الوطنية بما يضمن طموحات جميع الشغالين والفئات الشعبية.

- الدفاع عن الحريات العامة والفردية وترسيخ الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان.
- دعم الاتحاد النقابي لعمال المغرب العربي والاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب من اجل الدفاع عن حقوق الطبقة العربية وبناء التكامل الاقتصادي وتحقيق الوحدة العربية والإفريقية.
- التعاون مع الحركات النقابية في العالم طبق لمبادئ الاتحاد العام التونسي للشغل ومساندة جميع الشعوب المضطهدة والمكافحة من أجل استرداد سيادتها وتقرير مصيرها.[2]

[1] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص 135.

[2] علي عجيل منهل: مرجع سابق، ص13.

المبحث الثاني: نشاط الاتحاد في تونس

المطلب الأول: اجتماعيا واقتصاديا:

في ظل انعقاد ذلك المؤتمر الذي يرجع إلى تاريخ 20جافي 1946م، تمت حينها الوحدة النقابية التونسية تحت الاتحاد التونسي للشغل الذي يعد كمكسب هام ونقلة نوعية بالنسبة النضال الاجتماعي لدى العمال التونسيين كون هذه الوحدة جديدة في الساحة التونسية نقابيا.[1]

ففرحات حشاد سار على درب النقابي محمد علي حامي مدافعا عن اتحاد مستوحي من النظرية الاجتماعية الإسلامية الواردة في القرآن الكريم.[2] وكما أن نشاط الاتحاد منذ أن تم تأسيسه كان مسخرا بالكامل للدفاع عن المطالب الاجتماعية للعمال التونسيين من دون غيرهم.[3] ففي محاضرة ألقاها حشاد يوم 20 ديسمبر 1946م أمام طلبة شمال إفريقيا أكد فيها على ضرورة تثقيف جماهير العمال عبر ترسيخ مفهوم التضامن والتعاون لديهم.[4] فالعامل التونسي الذي كان يعيش ظلما من طرف السلطات الفرنسية هاهو مؤسس الاتحاد التونسي للشغل (فرحات حشاد) يتحمل مسؤولية المطالبة بالمطالب الخادمة له، ومن ثمة راح وفقا للنظرية النقابية إلى أهم نقطة تخص الطبقة الكادحة وهي: تحسين حاضرها ومستقبلها، إذن ظهرت المطالب النقابية البحتة والمتعلقة بالعقود المشتركة والزيادة في الأجور وأنظمة التقاعد والعطل خالصة الأجر،[5] بالإضافة إلى المشاكل الاقتصادية المتعلقة بالمواد الغذائية (تقسيط الزيت)، ثم تحسين الاجور بالنسبة لوضعية العمال الفلاحين، وكذلك المنح العائلية،

---

[1] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص، ص 134، 135.

[2] عبد الجليل التميمي: اتحاد الشغل والمعارضات السياسية من الخميس الاسود الى الثورة ، السلسلة الخامسة(ذاكرة الزمن الراهن والثورة التونسية، تونس، 2017م، ص120.

[3] مجموعة مؤلفين: مرجع سابق، ص، ص 274، 275..

[4] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص،135.

[5] فاطمة اللواتي: مرجع سابق.

وأسبوع عمل بـــ40 ساعة لكافة عمال القطاع،[1] فأهم ما قام به الاتحاد من انجازات والنجاحات التي وصل اليها هو اعلانه للإضراب العام وذلك للمطالبة بتحسين أجور العمال وادخل الإضراب على سير النشاط الاقتصادي بالبلاد،[2] وكما أن مشكلة تعديل الاجور أخذت حيز كبير خلال انشغال المؤتمر الثالث للاتحاد والمنعقد في (15-16-17) نيسان 1947م، حيث تم ربطه بمسألة الاسعار التي هي أيضا أخذت حيزا كبير في الاتحاد، ومن بين النقاط التي خرج بها هذا المؤتمر كبرنامج جديد نذكر ما يلي:

- تأميم المؤسسات الكبرى ذات المصلحة العامة.
- المقاومة الفعلية والناجحة للبطالة.
- الاعتراف بحق الشغل للجميع.
- الرفع من المستوى الاجتماعي والفكري للشعب عند إقرار التعليم الإلزامي.[3]

وفي نفس السياق دعى الاتحاد التونسي للشغل الى تحقيق هذه الاهداف من خلال:

وضع مخطط عام للتجهيز يلبي حاجيات العمال، وكذلك انجاز برنامج اشغال كبرى توفر التجهيزات الصناعية والمائية والصحية والتعليمية للبلاد، فمن ثمة ارتبطت المسائل الاجتماعية بالمسائل الاقتصادية، وعليه طالب الاتحاد أيضا بإحداث تغيير جذري لهذين القطاعين من حيث النظام هدفه هو تحسين اقتصاد البلاد.[4]

وفي المؤتمر الرابع المنعقد في شهر مارس1951م لم يهمل الجانب الاقتصادي والاجتماعي، بل نجد فرحات حشاد فكر خلال هذا المؤتمر في مشروع تخطيط من اجل الحصول على استغلال اقتصادي والرقي الاجتماعي، وما ألقاه فرحات حشاد في بروكسل إلا

---

[1] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص 135.

[2] احمد القصاب: مصدر سابق، ص604.

[3] منصف القابسي: قراءة تحليلية وتقويمية لتجربة الاتحاد العام التونسي للشغل، جريدة تونس، العدد94، بتاريخ1993/12/11على الخط المباشر: HTTP://WWWle barny gav./b/comtent.

[4] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص، ص136، 137.

دلالة على جهود الاتحاد في الوصول الى التطور الاجتماعي والعدالة الاجتماعية، وفي حين رابطا الاستقلال السياسي المحقق لا يكون إلا بالرقي الاجتماعي وسيادة العدالة الاجتماعية، وما عضوية الاتحاد التي ألح عليها فرحات حشاد إلا دلالة على اهمية النضال الاجتماعي والاقتصادي لدى الاتحاد[1].

ودائما في نفس السياق أي في الجهود المبذولة من طرف الاتحاد في المجال الاجتماعي والاقتصادي الذي يخص المجتمع التونسي فالمؤتمر السادس الذي تم عقده في 1956م يظهر هو ايضا ببرنامج اقتصادي واجتماعي، ولقد نوقشت في هذا المؤتمر عدة نقاط تخص الجانبين الاجتماعي والاقتصادي خارجا بهذا المؤتمر بلائحة سياسية يرى من خلالها:

1- ان الوحدة الشعبية اليوم لابد ان تكون على اساس اتجاه اقتصادي تضمن من خلالها تطور الشعب الى الرفاهية.

2- نظام الحكم لابد ان يساير هذا الاتحاد في مظهر وحدة البلاد، ووحدة القوى الشعبية المناضلة في سبيل دعم الحرية وتأسيس العدالة الاقتصادية والاجتماعية.

3- لنجاح الوحدة الشعبية لابد من التخلص من نظام حكم الشعب من كل العناصر المعرقلة لتطور البلاد، وألا يتردد في جعل الوحدة انها ظاهرة ناتجة عن مغالطة في الاتجاه، وفي الميدان الخارجي.[2]

وفي أحد مقالات فرحات حشاد التي تصدر باللغة الفرنسية وذلك في آخر سنة 1949م طرح افكاره التساؤلية كما يلي: هل يكون للعمل النقابي معنى دون الضمانات الأساسية للحريات التي يطمح إليها كل رجال العالم؟ هل يمكن تحقيق الإنجازات الاجتماعية والاقتصادية لدى

---

[1] خليفة الشاطر: مرجع السابق: ص 135.

[2] سالم الحداد: الحركة النقابية في تونس بين الاستقلالية والتبعية الاتحاد التونسي للشغل ونظام بورقيبة بين الوئام والصدام، (د.ن)، تونس، ديسمبر2011م، ص 64.

شعب لا ينعم بحريات الديمقراطية؟ وهل يمكن للحركة النقابية ان تتطور في بلد لا يوجد فيه ضمان للحريات الفردية والطبيعية؟.[1]

المطلب الثاني: سياسيا وثوريا:

إن انفصال الاتحاد العام التونسي للشغل عن الجامعة النقابية العالمية(FSM) وانضمامه إلى الكنفدرالية، إذن يعني الاستقلالية، فمن هذا المنطلق نجد المنظمة النقابية في عهد فرحات حشاد بدأت تبرز مطالبها وطموحها في الاستقلال .[2]

كيف لا والندوات الدورية التي كانت تعقد بين "المنجي سليم وفرحات حشاد، والنوي البودالي" في مكتب الحزب الدستوري الجديد من اجل تبادل الآراء فيما يخص الوضع السياسي للبلاد.[3] ضف إلى ذلك ما نوه به فرحات حشاد خلال المحاضرة التي ألقاها بمقر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا يوم20 ديسمبر 1946م حول دور الاتحاد خاص العديد من الإضرابات ذات الطابع الوطني "سياسيا" بالتوازي مع تحركات الحركة الوطنية التونسية، ليقود الاتحاد فيما بعد المعركة العنيفة أو الكفاح المسلح إبان ثورة التحرير الوطني، وهذا في ظل غياب القيادات السياسية المنفية أو المبعدة أو السجينة.[4] فمؤسس الاتحاد ربط بين كل من النضالين (الاجتماعي والسياسي) فراح قائلا " إن نضال العامل التونسي هو كفاح مزدوج ضد رأس المال المستثمر من جهة، وضد الاستعمار الغاشم من جهة،[5] ففرحات حشاد حبه لوطنه جعله ذات تصور خاص بالنسبة للاستقلال الوطني لبلده، ومن ثمة كانت نظرته للاستقلالية ليس على النمط المصري الأمر الذي جعله يخوض نقاشا مع رفقائه حول

---

[1] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص 135.

[2] فاطمة اللواتي: مرجع سابق.

[3] علي البهلوان: مصدر سابق، ص 118.

[4] خليفة الشاطر: مرجع سابق: ص، ص 134، 135.

[5] هل ستقلب النقابة الاقوى في تونس موازين اللجنة السياسية، جريدة الاوراس، (د.ع)، بـــتاريخ . لموافق لـــ 14 جمادى الاولى 1440، يوم الاثنين 21 جانفي 2019م. ص 10.

هذه الأمور الوطنية ذات الطابع السياسي.[1] وفي زمن احتاجت فيه تونس لمثل هذه الشخصية أنها فرحات حشاد الذي تبنى وآمن بنظرية انه لا يمكن المناداة بتحرر العمال في وطن مستعبد،[2] وبذلك أصبح هذا الاتحاد قوة منظمة مهمتها تحرير الطبقة الكادحة عبر التحرر الوطني، ومن ثمة اندمج العمل النقابي بالعمل السياسي[3] وتعدى حدود نضالات،[4] الأحزاب السياسية ذات الأفق الإصلاحي والبرجوازي، وحزب الدستور القديم والجديد.

فخلال المؤتمر الرابع للاتحاد التونسي للشغل الذي تم انعقاده في مارس1951م، إذ يقول فيه فرحات حشاد ان الواجب الوطني هو واجب العمال الأول وما قام به أيضا في ماي 1951م لدلالة تاريخية على توجه النقابة العمالية إلى النضال الوطني، وبالتالي توجه سياسي بالدرجة الاولى حينما نجده أسس لجنة من اجل الضمانات الدستورية.[5] وما اللائحة التي خرج بها الاتحاد والداعية إلى حل المجلس الكبير وتعويضه ببرلمان تونسي منتخب هذا الأمر دالا على الجانب السياسي الذي تمتاز به الحركة النقابية في ظل تواجد المناضل فرحات حشاد قائد لها.[6]

فالانتصارات التي حققتها هذه الحركة النقابية ساهمت مساهمة كبيرة في الضغط على السلطة الاستعمارية ودعمت النضال السياسي، حيث أعطيت للحركة الوطنية دفعا قويا على الصعيد السياسي والمهني،[7] ضف إلى ذلك حضوره في لجنة الأربعين[8] الرافضة للمشروع الإصلاحي معبرا بأن هذه الإصلاحات غير كافية.[9]

---

[1] احمد الحسيني: مرجع سابق.

[2] سجا العبدلي: مرجع سابق.

[3] أنظر إلى الملحق رقم: 06

[4] توفيق المدني: مرجع سابق، ص ص 114، 115.

[5] مجموعة المؤلفين: مرجع سابق، ص280.

[6] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص 138.

[7] عبد العزيز الكريم: نضال شعب ابي(1881م-1956م)، مركز النشر الجامعي، (د.ب)، 2005م، ص368.

[8] أنظر الملحق رقم: 07

[9] عبد العزيز الكريم: مرجع سابق، ص 369.

علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالاحزاب السياسية التونسية:

أ- الحزب الشيوعي التونسي:

ترجع هذه العلاقة إلى سنة 1948م كان يسودها المد والجزر إذ وقعت مشاركة في لجنة الحرية والسلام التونسية إلى جانب مناضلين شيوعيين، وكذلك حضور الاتحاد التونسي للشغل هذا الأخير الذي مثله السكرتير العام المساعد، وهو النوري البودالي إذ ألقى خطابا تضمن فيه التركيز على أن الولايات المتحدة الأمريكية هي الممول الوحيد لفرنسا لفرض سيطرة على العديد من المناطق ذاكرا في نفس الوقت هولندا التي هي أيضا معتمدة على تمويل الولايات الأمريكية في فرض سيطرتها. ولقد ازدادت العلاقة هذه إذ أصبحا يخوضان نضالات مشتركة وهذا بعدما تبنى الاتحاد التونسي للشغل الطرح الذي قدمه الحزب الشيوعي والمتمثل في أن الامبريالية الأمريكية حلت محل الامبريالية الفرنسية في المناطق المفروض عليها السيطرة، خاصة انه ربط بين المطالب الاجتماعية بالقضية الوطنية ربطا وثيقا،[1] وعلى الرغم من ذلك النشاط المشترك إلا انه لم يمنع فرحات حشاد من نقد الإيديولوجية الشيوعية مستعملا الحزب الشيوعي لأهداف سياسية، ففي تموز من سنة 1951م يقول "ان طريقة الشيوعية ترمي في الظاهر إلى تحرير الشعوب"مؤكدا على لفظة الظاهر ولكن في الحقيقة لا يوجد بالنسبة للكتلة الروسية سوى شكل واحد للتحرر الا وهو: التحرر الشيوعي (Komine Formiste)، مضيفا بأن الشعب التونسي رغم الاضطهاد الذي يعيشه وهو متعطش للتحرر من رقبة الاستعمار، ولكنه بالمقابل لا يقبل هذا التحرر النموذجي المستوحى من ايديولوجية ضيقة التي لا تعترف كليا بالحريات الفكرية الاساسية وبحرية التعبير التي هي أهم للإنسان، وكما كان لهذين الهيئتين " الاتحاد والحزب" طموحات

[1] الطاهر عبد الله: مرجع سابق، ص104.

تصب كلها حول التضامن الوطني لمواجهة الاستعمار الفرنسي.[1] ففي السياق هذا نجد لحزب في 28 كانون الثاني باذلا لمجهودات منها: ما قدمه الخياري احد القادة الشيوعيين مذمرة تتناول هذه الاخيرة:

- المطالب الوطنية (إنهاء الحماية التونسية).
- المطالب السياسية (انتخاب مجلس تأسيسي.)
- المطالب الاقتصادية (إرجاع خيرات الشعب التي جردت منه).[2]

وفي حقيقة الأمر نجد بأن هذه الوحدة النضالية تحققت من خلال تجمع ممثلي " الحزب الدستوري الجديد والحزب الشيوعي" والاتحاد العام التونسي للشغل في لجنة واحدة بالمناطق التالية: الرديف وأم العرائس حيث بعثوا ببرقيات الى المقيم العام ولمنظمة الأمم المتحدة.[3] فالاتحاد العام التونسي للشغل كان التصاقا بالواقع التونسي وجعل المهمات السياسية تحتل المرتبة الأولى في نضاله، فمن ثمة فكر في وضع إستراتيجية تقوم على إعطاء الأولوية للنضال من اجل الاستقلال ومن ثمة ارتبطت بعملية تحرير الطبقة الكادحة عبر التحرر الوطني.[4]

علاقته بالحزب الدستوري الجديد: ترجع العلاقة الأولية إلى ذلك الدعم الأدبي والسياسي الذي قدم من طرف الحزب الدستوري الجديد لفرحات حشاد من اجل جمع مختلف التشكيلات النقابية، ومن ثمة تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل في جانفي 1946م.[5] وكما حدث تعاون كبير من الاتحاد للحزب الدستوري، وللدلالة التاريخية ذلك الإضراب الذي يرجع إلى

---

[1] محمود ايت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين(1945م-1962)، الجزائر وتونس نموذجا، دار هومة، (د.ب)، (د.ت)، ص246.

[2] توفيق مدني: مرجع سابق، ص، ص 111، 112.

[3] نفسه: ص 114.

[4] محمد ايت مدور: مرجع سابق، ص 247.

[5] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص 120.

تاريخ 04اوت 1947م.[1] أدى إلى مصادمات عنيفة، وفي ظل هذه الأمور نجد الحزب الدستوري الجديد وقف إلى جانب الاتحاد في محنته هذه مقدما له السند المعنوي والسياسي، هذا بالإضافة إلى مشاركة فرحات حشاد باسم الحزب الدستوري في 18-21 جوان 1948م، في مؤتمر شعوب كل من أوربا، أسيا، افريقيا ليكافحه الاستعمار في العالم، إضافة إلى ذلك في ظل تشكل حكومة تفاوضية برئاسة محمد شنيق، نجد بأن المجلس المحلي اقر مشاركة الحزب الدستوري الجديد، ولكنه بالمقابل لقي معارضة شديدة من طرف كل من الحزب الشيوعي واللجنة التنفيذية، وبعض الشخصيات المستقلة، ومن الظروف يظهر الاتحاد التونسي بموقفه المؤيد للحزب الدستوري، وعليه رد الحزب على كل من اعترض له بإعانة (UGTT)، ودون أن ننسى ذلك الإضراب الذي تم تنظيمه من قبل الاتحاد والحزب يوم 19 جويلية 1952م للاحتجاج على القمع الذي يسلط على عناصر قيادية للحزب.[2] ومساندة لمطالب في الاستقلال والتخلص من الاضطهاد والتمييز العنصري الاستعماري ومقاومة سياسة التفقير لدى الشعب التونسي.[3] وهاهو فرحات حشاد قد سافر إلى بروكسل وواشنطن ونيويورك لتوصيل صوت تونس أثناء مناقشة موضوع استقلال تونس والمغرب في مجلس الأمن، إذ كان هذا الحضور الممثل له في ظل غياب بورقيبة اثر اعتقاله،[4] فنقابة فرحات حشاد ساهمت مساهمة كبيرة في بناء المجتمع المدني إذ كان هذا البناء من ثمار نظرية المستقبلية،[5] فهذا المناضل النقابي كان يؤمن بأن التحرير وطرد الاحتلال، وتحقيق الاستقلال الناجز هي مهام وطنية جسيمة لا تتحقق إلا بالمقاومة المسلحة.[6]

---

[1] محمد الهادي الشريف: مصدر سابق، ص، ص 130، 131.

[2] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص... ص 119...124.

[3] محمد عبد العزيز الكريم: مرجع سابق، ص369.

[4] محمد الطيب: مرجع سابق.

[5] سجا العبدلي: مرجع سابق.

[6] عبد الجليل التميمي: مرجع سابق، ص 128.

فكان رافضا للاستسلام، وبقي محافظا على الهياكل النقابية، ومشجعا للمبادرات التي تدعم المقاومة بما في ذلك المقاومة المسلحة التي تساهم فيها أفراد من اقرب رفاقه،[1] وفي سنة 1952م عاشت الساحة السياسية التونسية عدة صعوبات تلقتها من طرف الاستعمار الفرنسي، فبورقيبة اعتقلته السلطات الفرنسية، وكل الزعماء الوطنيين.[2]

وفي ظل يأس التونسيين من الحصول على تنازلات من طرف فرنسا والاكتفاء إلا باستعمال الوسائل السياسية، فاندلعت حركة مقاومة مسلحة منذ شهر كانون الثاني في يناير1952م،[3] وفي ظل هذه الظروف يظهر دور الاتحاد العام التونسي للشغل في قيادة المقاومة ضد سلطات الاحتلال، اذن بدأ فرحات حشاد في تنظيم جماعات من الناشطين في الاتحاد للقيام بهجمات مسلحة ضد رموز السلطة الفرنسية.[4] حيث كانت أولى العمليات التي فجرت هذه المقاومة قد تمت بقيادة مناضلين نقابيين مثل الزعيم "احمد التليلي" الذي كان زعيما في الحزب الدستوري، حيث وفر الاتحاد العام التونسي للشغل إمكانياته لإنجاح الثورة المسلحة هذا بالإضافة إلى أن هناك عدد كبير من المقاتلين في الجبال والمنظمين في شكل عصابات نقابيين منتمين إلى الاتحاد، وكان جزء كبير من تموينهم توفره هياكل هذه المنظمة النقابية،[5] وفي 5ديسمبر 1952م اغتالت اليد الحمراء فرحات حشاد، وكما اغتالت عددا كبيرا من الوطنيين، وسحقت المظاهرات الاحتجاجية التي قامت في تونس، واعتقلت حوالي06الاف تونسي،[6] وبعد استشهاد فرحات حشاد ظلت العلاقة متواصلة، وهذا يتضح لنا من خلال ذلك الانضمام الذي حدث من طرف قادة الاتحاد، اذ كان سبب هذا الانضمام

---

[1] خليفة الشاطر: مرجع سابق، ص139 .

[2] محمد الطيب: مرجع سابق.

[3] مجموعة مؤلفين: مرجع سابق، ص 276.

[4] محمد الطيب: مرجع سابق.

[5] مجموعة مؤلفين: مرجع سابق، ص 277.

[6] عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (مغرب الارض والشعب)، دار الغرب الاسلامي ، 2005م، ص 321.

هو ذلك النزاع الذي حدث بين الزعيمين صالح بن يوسف،[*] ولحبيب بورقيبة الى التيار الوطني الذي كان يمثله بورقيبة،[1] اذن برز الاتحاد العام التونسي للشغل في هذه الفترة بموقف مساند للرئيس بورقيبة حول الموافقة على اتفاقية الاستقلال الداخلي المقترحة من قبل السلطات الفرنسية.[2]

وبالتالي فالاتحاد وقادته ساهموا مساهمة كبيرة آنذاك في معركة الاستقلال 1954م، وللدلالة التاريخية على استمرار هذه العلاقة النقابية السياسية وهو ما حدث خلال المؤتمر الذي عقده في صفاقس وذلك يومي 15-19نوفمبر1954م من تلاحم بين كل من الحبيب بورقيبة "السياسي"، ومختلف الحساسيات النقابية المنصوبة داخل الحزب منها:

(احمد بن صالح [**]) الأمين العام للاتحاد، وما له دلالة تاريخية أكبر هو انتخاب اثنين من كبار المسؤولين النقابيين للحزب وهما احمد التليلي [***] وعبد الله فرحات [****]، ودائما في

([*])- ولد بـــ (1907م-1961م) مناضل وطني تولى الاشراف على الحزب الدستوري للحزب في غياب بورقيبة عارض سياسة بورقيبة التفاوضية، وطالب بالاستقلال التام لتونس، ووحدة المعركة المغاربية، انظر:/ عبد الله مقلاتي وطالب لميش: تونس والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر،(د.ت)، ص19.

[1] هالة اليوسفي: مرجع سابق، ص 25.

[2] عبد الجليل التميمي: مرجع سابق، ص 129.

[**] من مواليد 1926م وذلك يوم 13جانفي ولد بالمكنين زاول تعليمه بالمعهد الصادقي وأكمل دراسته الجامعية بفرنسا، وفي 1945م، اصبح رئيسا للحزب الدستوري الجديد، وفي 1948م، عاد الى تونس اضطرارا وقد انخرط في UGTT ، ضمن نقابة التعليم فارسلها الاتحاد سنة 1951م الى بروكسل لتمثيله في الامانة للسيزل حيث قضى 03 سنوات وفضح سياسة الاستعمارية في تونس وعاد الى ارض الوطن،. انظر:/ ليلى بوجلال: النضال النقابي في الحزب الدستوري الجديد الوجه الاخر للكفاح التحرري، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد20، بتاريخ جوان 2018، ص 220.

[***] مناضل نقابي دستوري ولد بقصر قفصة سنة 1916م، درس بالصادقية وبدايتها بإعانة الجمعية الخيرية، فقد فصل عن الدراسة لنشاطه السياسي، فشغل خطة معلم بالقطار بقفصة ثم مؤطرا، وفي عام 1930م، فكان من العناصر التي ساهمت الى جانب فرحات حشاد في بعث النقابات المستقلة بجهة قفصة، وفي سنة 1954م/ تم تنحية احمد بن صالح وعوضه احمد التليلي. أنظر/ ليلى بوجلال: مرجع سابق، ص 219.

[****] ولد في 28 اوت 1914م، بالساحل التونسي، درس بالمعهد الثانوي ثم اصبح مراقبا بالادارة المركزية للبريد، وكان منذ سنة 1934م عضوا في الحزب الدستوري الجديد، وفي سنة 1954م عضو في فيدرالية هذا الحرب بالساحل وانتخب عضو في مكتب السياسي سنة 1955م ثم اصبح امين مال الاتحاد التونسي للشغل.أنظر/ ليلي بوجلال: مرجع نفسه، ص 221.

نفس السياق الذي يخص الاتحاد يستوجب علينا للدلالة التاريخية ذكر بعض الاضرابات التي هي ذات طابع سياسي من قبل هيئة الاتحاد نقابية مثلها الاتحاد العام التونسي للشغل:

اضراب احتجاجية على ايقاف السياسيين بعيد مؤتمر الاستقلال في 05أوت 1946م.[1] وفي 05اوت 1947م جرى اضراب بصفاقس، حيث هاجم فيها الجيش العمال المضربين بالسلاح فأستشهد في مهاجمة الجيش للمضربين هؤلاء 34 عاملا، وصرح الكثير منهم من بينهم لحبيب عاشور، والقى القبض على 300 نقابي، ويعتبر هذا الاضراب عملية وطنية لا تهدف لتحسين الاجور فقط بل كان غطاء لفرض إرادة الاتحاد مقاومة الاستعمار لاسترجاع حقوق العامل التونسي، وكرامته، وإلغاء التمييز العنصري، وكان هذا الإضراب مدعما من طرف الحزب والجمعيات والمنظمات المحلية، والوطنية.[2] وحينما اصبح بعد ذلك الممثل الوحيد للعمال.[3] هذا بالإضافة الى إضراب 21ديسمبر 1951م الذي جاء كرد فعل على جواب الحكومة الفرنسية السلبي على المطالب الوطنية التونسية، ضف الى ذلك اضراب 16فيفري 1952م اذ شنه العمال بصفة عامة احتجاجا على ايقاف الكاتب العام الجهوي بقفصة أحمد التليلي.[4] وبهذا اصبح يحتل مكانة مرموقة في الحياة السياسية التونسية بفضل تأييد الحزب الدستوري الجديد لان الاتحاد ربط المطالب الاجتماعية والاقتصادية بالقضية الوطنية.[5]

02/ مشاركة الاتحاد العام التونسي للشغل في بناء الدولة التونسية "1956":

منذ تأسيس الاتحاد العام التونسي للشغل في 1946م كان له توجه سياسي من اجل بناء الدولة التونسية، اذ نجده تقلد مهمة متميزة تمثلت في قيادة معركة التحرير الوطني، وهذا بعدما جمع بين كل من النضالين الاجتماعي والسياسي، واهم ما يؤكد لنا تلك العلاقة القائمة بين الاتحاد التونسي للشغل، وكذلك الحزب الدستوري الاشتراكي لبناء الدولة هو ذلك

---

[1] هالة اليوسفي: مرجع سابق، ص، 33.

[2] أحمد الحسيني: مرجع سابق.

[3] عبد العزيز كريم: مرجع سابق، ص، ص، 367، 368.

[4] نفسه، ص 368.

[5] احمد الحسيني: مرجع سابق.

الالتزام الاشتراكي الذي حدث بينهما، وللدلالة نركز على اهم النقاط التي تعد في حساب رصيد الاتحاد، وما لعبه من دور هام في بناء دولة تونس المستقلة:

1- لعبت المركزية النقابية خلال المرحلة المتراوحة بين "1956 و1970م" دور فعال جدا في الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية مساهمة بذلك في بناء الدولة.

2- برنامج الصحة والتعليم في سنة 1958م أو حتى التصنيع في 1964م كانت منبثقة من البرنامج الذي صاغه الاتحاد سنة 1955م.[1]

3- برنامج الاتحاد العام التونسي للشغل الذي تم عرضه في المؤتمر السادس للمنظمة التشغيلية في 1956م هاهو يتخذه الحزب الاشتراكي في ساحة التطبيق والعمل به، وذلك في سنة 1963م اذ تم تعيين احمد بن صالح وزير للتخطيط والمالية.[2]

4-مساهمة الاتحاد في التنمية الاقتصادية خلال العشريتين اللاحقتين للاستقلال.[3]

الامر الذي جعل الاتحاد العام التونسي للشغل شريكا أساسيا في بناء دولة الاستقلال وضع خياراتها التنموية.[4]

---

[1] هالة اليوسفي: مرجع سابق، ص 35.

[2] منصف القابس: مرجع سابق.

[3] هالة اليوسفي: مرجع سابق، ص 40.

[4] مجموعة مؤلفين: مرجع سابق، ص 272.

المبحث الثالث: نشاطه في الخارج.

المطلب الأول: في المغرب العربي

01- الدعوة للوحدة المغاربية " نقابيا":

لقد رأى كل من فرحات حشاد أو احمد بن صالح إن الوحدة المغاربية لن تتحقق إلا من خلال نضال الشعب، وبذلك يجب على العمال في كل من " الجزائر والمغرب" ان يتحدوا مع العمال في تونس، بذلك يكونوا نقابة واحدة تمكنهم من مواجهة المستعمر، وبذلك كانت لجنة في الاتحاد العام التونسي للشغل هدفها هو لم شمل العمال العرب في حركة نقابية موحدة في المغرب.[1]

فبناء منظمة نقابية واحدة على مستوى المغرب العربي حلما رواد المؤسسين للاتحاد كما كنا نذكر سابقا منذ 1946م، ولقد وجه فرحات حشاد في محاضرة ألقاها بباريس يوم 20ديسمبر 1946م، فعلى منبر جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (AEMNA) نداء لوحدة عمال شمال إفريقيا فقال" إن الطبقة الكادحة لشمال إفريقيا المنصوبة في جامعة عمالية نقابية عتيدة تستطيع إعداد مستقبل أفضل بمساهمتها مساهمة ناجعة في إقامة نظام اجتماعي يحقق من خلاله حاجيات الطبقة العاملة.[2] ضف إلى ذلك ما صرح به في حديث أجراه مع مندوب جريدة الزهرة، وذلك بتاريخ 14جانفي، إذ يقول" إن جعل تكوين الرابطة النقابية لإفريقيا الشمالية التي أصبح كل عامل من عملة الأقاليم الثلاثة مطمحا لهم، فهم يرون بأنه من واجبهم التعاون من اجل القيام بما لديهم نحو بلادهم التي شملتها مصلحة واحدة ومستقبلا واحدا.[3]

---

[1] الطاهر عبد الله: مرجع سابق. ص 104.

[2] سالم الحداد: مرجع سابق، ص، ص، 223، 224.

[3] محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1910م، 1954م)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع حي الدهاليز الثلاثة، الحراش، الجزائر، 2013م، ص، ص 505، 506.

ففرحات حشاد بذل ما في وسعه ناظرا الى تحقيق الوحدة بين الأقطار المغاربية، وهذا انطلاقا من توحيد النقابات المغاربية، فمن ثمة أكد احد أعضاء الاتحاد التونسي للشغل نفس الخطوة التي دعى إليها فرحات حشاد، وهي لابد من حدوث تضامن، وتكاثف بين الأقطار الثلاثة، وعليه وجه الكاتب العام للاتحاد نداء للعمال المغاربية، وذلك بتاريخ مارس 1947م، فقال" ان عمال شمال إفريقيا يشتكون من نفس الآلام، وكما أنهم يواجهون نفس الأعداء، ومن ثمة فلا يتحقق لهم النجاح إلا من خلال إحداث وحدة فيما بينهم، وكما لا بد من الاشتراك بما لديهم من قوى وإخلاصهم من اجل انتصار قضيتهم المشتركة، إذن وعليه فان الاتحاد العام التونسي للشغل اول نقابة مستقلة في إفريقيا الشمالية، فانه يوجه نداءه إلى كافة العمال في إفريقيا الشمالية، مهما كانت وضعيتهم، فلابد عليهم من الانضمام داخل نقابات مستقلة بجميع أنحاء" الجزائر والمغرب" في حين ذاكرا كل الفئات العمالية منها" عمال الصناعة والتجارة...الخ.[1]

وبذلك من خلال هذه النقابات المستقلة يتم تأسيس اتحادات جهوية ومركزية، جزائرية، مغربية، تونسية، تساهم بالدرجة الاولى في خلق الجامعة النقابية للشمال لفريقيا، وهذا من خلال مؤتمر تاريخي، ومن ثمة يقع الحظ لعمال الأقطار الثلاثة، وعليه تتحقق الوحدة من خلال اتحاد العمال في نقابة واحدة.[2] ولقد لقي كلام فرحات حشاد هذا الرأي للوحدة صدى في أوساط المغرب الأقصى، فعمال المغرب الأقصى تضامنوا مع العمال التونسيين أثناء الإضراب الذي وقع بسبب الصدامات التي وقعت بين العمال التونسيين والقوات الفرنسية في صفاقس عام 1947م حينها عبر عمال المغرب على ذلك برفع برقية إلى الاتحاد العام التونسي للشغل معلنين فيه احتجاجهم الشديد ضد تدخل القوات الفرنسية لإفشال ذلك الإضراب.[3] ولكن بالرغم مما بذله الاتحاد التونسي للشغل في اطار تحقيق

---

[1] سعد توفيق البزاز: مرجع سابق، ص 02.

[2] نفسه، ص02.

[3] محمد الصافي: مرجع سابق، ص108.

الوحدة إلا أن ذلك كله لم يتحقق لتأتي فيما بعد مرحلة استقلال تونس 1956م لتكشف عن أبعاد أخرى.[1]

02- جهود الاتحاد التونسي في تفعيل النشاط السياسي لدى النقابات المغاربية:

01.**مؤتمر تونس 1947م-1951م:** أن الفضل الكبير يرجع للاتحاد العام التونسي للشغل الذي دعى خلال مؤتمره الاول الذي انعقد في 1947م إلى ضرورة توحيد الأقطار المغاربية بإضافة ليبيا إلى الخارطة السياسية، وبالتالي فان الخطوات الأولى للنشاط السياسي لدى الحركات النقابية المغاربية راجعة بالدرجة الأولى إليه كيف لا والمؤتمر الذي تم عقده من طرفه يؤكد هذا الجانب.[2] فنظر للحالة أو المرحلة التي يعيشها الاتحاد كمرحلة كفاح وطني ضد قوة مضطهدة جعله مؤكدا على النضال السياسي، وتلاحمه النضالي مع الأشقاء في منطقة المغرب العربي، إذن وجه الاتحاد العام دعوة إلى قادة الحركات النقابية في كل من "ليبيا، الجزائر، تونس، المغرب"للحضور المؤتمر الرابع الذي عقد في 01 مايو 1951م، وهذا بمناسبة عيد العمال العالمي، إذ جاء على لسان الأمين العام فرحات حشاد حيث يقول" إن لقاء الوحدة المغربية والتحرير فبهذا العيد يحتفل الشعب الجزائري، شعب مراكش وشعب طرابلس والدليل على أنها شعوب متحدة المرمى، والأهداف، ومستعدة القضاء على الاستعمار.[3]

02. مؤتمر طنجة "أكتوبر 1957م:

ازداد التلاحم السياسي، وتطابق الآراء بين الحركات النقابية الأربع لدى المغرب العربي حول العديد من القضايا العامة التي كانت تعيشها المنطقة آنذاك.[4]

---

[1] سعد توفيق البزاز: مرجع سابق، ص 05.

[2] محمد الصافي: مرجع سابق، ص، ص 08، 09 .

[3] المختار الطاهر كرفاع: النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي(1947م-1951م)، جريدة ستار تيمز، العدد 377، 2015م، ص، ص، 03، 04.

[4] محمد الصافي: مرجع سابق، ص، 109.

حيث توج هذا التلاحم بعقد العديد من المؤتمرات واللقاءات بين قادة الحركات النقابية المغاربية.[1] أمثال ذلك سالم شية. ممثلا عن الحركة النقابية الليبية، واحمد التليلي عن الحركة النقابية التونسية، محجوب بن صديق عن الحركة العمالية المغربية، وعبد القادر معاشرا عن الحركة العمالية الجزائرية.[2] فكان أولها مؤتمر طنجة بالمغرب الذي انعقد أيام 20-21-22 اكتوبر1957م، وحينها عمل أحمد التليلي على اللبنة الثانية لانجاز البناء النقابي المغاربي.[3] فهذا المؤتمر تناول مؤتمره العديد من القضايا الهامة التي تهم شعوب المنطقة، ومن أهمها " قضية تحرير أقطار المغرب العربي تحريرا كاملا من جميع القيود التي تربطها بالاستعمار، ومن ثمة الدعوة إلى التضامن بين الأقطار الأربعة، احتل هذا المؤتمر مكانة بارزة في تاريخ النقابة المغاربية، وهذا نظر للموضوعات الهامة التي نوقشت فيه والتي شكلت نهجا سياسيا واضحا للحركة النقابية المغاربية آنذاك، وحينها أكد المجتمعون في الجانب السياسي على التالي.

1- عزم الطبقة الكادحة في المغرب على مواصلة عملها، وتوحيد جهودها لتحقيق وحدة المغرب العربي سياسيا.

2- دعوة جميع الهيئات والمنظمات الوطنية في الأقطار الأربعة إلى القيام بعمل مشترك من اجل التحرير الشامل، والكامل للأقطار المغرب العربي، وتوحيدها.[4]

3- تطلب من الأمم المتحدة الأمريكية إدانة السياسة الاستعماري التي تسلكها فرنسا في الجزائر، وإعلانا صريحا لحق الشعب الجزائري في الاستقلال لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة.[5]

---

[1] لسان مركزية لجبهة التحرير الوطني: مؤتمر النقابات المغرب الكبير بطنجة جبهة نقابية شمال إفريقيا، جريدة المجاهد، العدد12، بتاريخ 1957/11/15، ص، 09.

[2] المختار الطاهر كرفاع : مرجع سابق، ص...ص، 05...07.

[3] سالم الحداد: مرجع سابق، ص، ص، 224، 225.

[4] محمد الصافي: مرجع سابق، ص، 110.

[5] معمر العايب: مؤتمر طنجة المغرابي دراسة تحليلية تقيمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م، ص، ص، 119، 120.

ولكن القضايا المطروحة على الساحة النقابية السياسية كانت قد تباينت بين الأقطار الأربعة أهم أسبابها" تأثير المنظمات النقابية الدولية في النقابات المغربية فالاتحاد العام التونسي للشغل UGTT كان اقرب الى (CISL) حيث نجد UT.TA، والاتحاد العام المغربي كان اقرب للجامعة النقابية الدوليةFSM،[1] وعليه كانت الجهود المبذولة من طرف الاتحاد العام التونسي للشغل من اجل رسم الخط السياسي في مسيرة النقابات العمالية المغاربية ابتدأ منذ مؤتمر تونس وما مؤتمر طنجة إلا دليلا على صدى صوت الاتحاد في الأوساط العمالية مغاربيا، وما خرج به هذا المؤتمر إلا دلالة تاريخية على النضال السياسي الذي امتازت به الحركات النقابية المغاربية لتأتي فيما بعد عقبات جعلت هذه النقابات المغاربية تتباين.

المطلب الثاني: في المشرق العربي والخليج.(مصر، اليمن نموذجا):

أ-مصر: لقد كانت علاقات نقابية بين كل من القطرين (التونسي والمصري)، هذا نتيجة للرابط الديني والقومي الوطني، وفي هذا الأخير الذي تم تناوله من اجل الاستقلال، وكذلك لرفع المستوى الاجتماعي للعمال، وقد توطدت العلاقة النقابية هذه من خلال مساعدة الاتحاد العام التونسي للشغل، وذلك بين سنتي "1948-1949م" للنقابة المصرية كعضوية في الجامعة النقابية العالمية، ولكن بالمقابل المشاركة النقابية المصرية خلال المؤتمر الثاني باءت بالفشل، وذلك بسبب الممارسات القمعية من طرف السلطات المصرية المتكاتفة مع البريطانيين، وهذا بهدف القضاء على قادتها، وضف إلى ذلك ما قامت به الجامعة الوطنية للصحة التابعة بـــUGTT الذهاب إلى مصر ومشاركتها في التصدي للوباء الذي عرفه المجتمع المصري آنذاك وهو وباء الكولرا، ولكن بين سنتي"1953-1954م" توترت العلاقات النقابية بين هذين البلدين، وهذا نظرا للظروف التي تعيشها البلدين.[2]

ب- اليمن: من اجل تحرير جنوب اليمن المحتل سنة 1963م حيث كان العمال في طليعة الثورة ومن ثمة لم تختلف كل من القوى الاجتماعية والسياسية في الوطن العربي بل العالم

---

[1] سالم الحداد: مرجع سابق، ص، 225.

[2] سعد توفيق البزاز: مرجع سابق، ص، ص، 04، 05.

عن دعم التحركات العمالية في عدن، وفي طليعتها نجد UGTT قد برز حضوره في ذلك المؤتمر الدولي المنعقد في القاهرة من09 الى11 جانفي 1964م، حيث حضرته كان الوفود العربية هذه الأخيرة التي كلفت الأخ عمر الجمالي رئيسا وفد تونس ناطقا باسمها إذ ألقى كلمة باسم الاتحاد التونسي للشغل، والوفود العربية فربط فيها معركة التحرير الجارية بعدن،[1] والمعركة في تونس، ومما جاء على لسانه إن انتصارا يحرزه شعب عربي هو كسب لجميع الشعوب العربية، وان حضور الرئيس جمال عبد الناصر وابن بلة إلى جانب أخيهما بورقيبة لمشاركة الشعب التونسي فرحته بعيد جلاء أخر جندي فرنسي عن بنزرت آية على إيمانهم بأن كسب الواحد منهم هو كسب لجميعهم.[2]

وكما يضيف قائلا" بأن قضايا الحرية واحدة في كل مكان، وان الدفاع عنها واجب مقدس على كل مؤمن بها عامل على إعلاء راثيها"، ولما تم الإفراج عن النقابين الذين تم اعتقالهم من قبل السلطة البريطانية، حينها بعثUGTT ببرقية إلى الأخ عبد الله الأصنج الأمين العام للمؤتمر العمالي [*]، الذي اعتقل صحبة هؤلاء، إذ تم إطلاق سراحه، إذن عبر الاتحاد التونسي في هذه البرقية بالكلام التالي:" يسجلUGTT بكل ارتياح هذا الإفراج عن الإخوان النقابيين.[3]

المطلب الثالث: على الصعيد الدولي

إن الاتحاد التونسي للشغل يفضل صموده جعل على سمعه في الخارج، وال أمره إلى تمثيل المنظمة الشغيلة في الجامعة العالمية للنقابات FSM، ولكن بعد انعقاد مؤتمر

---

[1] سالم الحداد: مرجع سابق، ص، ص، 243، 244.

[2] نفسه، ص 244.

[*]– تأسست هذه المنظمة تحت عنوان مؤتمر عدن للنقابات في20 مارس 1956م،.CONGRESSU NICNSTRADE. ADEN. إذ ضمت بين صفوفها.25 نقابة تولى أمانته العام عبد الله عبد المجيد الاصنج ، تواجد فيها أيضا العديد من التيارات السياسية التي تشكلت ضمن أحزاب قادة حركة التحرير ضد القوات البريطانية. أنظر/ سالم الحداد: مرجع سابق، ص، 245.

[3] نفسه، ص، ص، 244، 245.

الاتحاد في نهاية مارس، وبداية أفريل للاتحاد الخروج من FSM، لتتوجه أنظاره النقابية إلى منظمات عالمية أخرى وما سيتم عرضه يوضح لنا ذلك. [1]

01- الاتحاد التونسي للشغل وانضمامه إلى الجامعة العالمية للنقابات الحرة: CISL

بعد التفاوض الذي شرع فيه كل من الاتحاد العام التونسي للشغل مع النقابات الحرة العالمية (س.ي.س.ل)- (CISL)، وذلك في شهر سبتمبر 1950م، وحينها لبى فرحات حشاد هذه الدعوة التي وجهتها بطبيعة الحال هذه المنظمة العالمية، ليسافر إلى بروكسل، وذلك في يوم 15-02-1951م لحضور اجتماع اللجنة التنفيذية للنقابات الحرة، فوجدت هذه المفاوضات رضا من قبل النقابي التونسي" فرحات حشاد" كون هذه المنظمة تحترم الفكرة الوطنية الحقيقية كاحترامها للكفاح في سبيل التقدم الاجتماعي، وكما أنها تهتم بمصير الشعوب المغلوبة على أمرها ضف إلى ذلك هو اعترافها بالاتحاد التونسي للشغل كمنظمة نقابية قومية تونسية الوحيدة، هذا بالإضافة إلى إنها ستعمل على إعانته في تكوين نقابات وطنية في كل من الجزائر ومراكش هذا بالإضافة إلى توحيد العمل النقابي في المغرب العربي كله، وكذلك أيضا جعل اللغة العربية بين اسطر مجلاتها وعنونة لنشراتها،[2] وكان انضمام الاتحاد التونسي للشغل بصفة رسمية في مارس 1951م.[3] وقد ساعدته على ذلك النقابات الأمريكية التي لها موقع متميز فيها.[4] فانضمام الاتحاد إلى هذه المنظمة أمكن فرحات حشاد ومنظمته الاتحادية التونسي للشغل الدخول إلى المحافل الدولية بفضل انضمام منظمة السيزل " النقابات الحرة"، حيث شارك فرحات حشاد في مؤتمر انعقد بميلانو بإيطاليا في جويلية 1951م.[5]

---

[1] عبد العزيز الكريم: مرجع سابق، ص 368.

[2] علي البهلوان: مصدر سابق، ص 386.

[3] الطاهر عبد الله: مرجع سابق، ص، 124.

[4] سالم الحداد: مرجع سابق، ص، ص، 255، 256.

[5] الحبيب الذوادي: مرجع سابق.

بوفد من الاتحاد العام التونسي للشغل من ضمنه كان لحبيب بورقيبة[*] حيث تم تعيين فرحات حشاد من طرف المؤتمر كعضو رئيس في المكتب التنفيذي للسيزل مكلفا بإفريقيا،[1] ولقد كان انضمام (UGTT) إلى النقابات العالمية الحرة(CISL)الكبير في جلب أنصار يعدون العشرات الملايين للقضية التونسية، حيث أصبح العمال في مؤتمراتهم العالمية أو في مؤتمراتهم التي تعقد داخل وطنهم سواء في" أمريكا، أوروبا، أسيا" يطالبون باستقلال تونس وبث الدعاية لها في بلادهم ويساعدونه في عمله من اجل تحرير وطنه،[2] وكما اشتدت العلاقة في ظل الدولة الوطنية مع دورتي احمد التليلي1957م و 1963م، حيث لعب دورا بارزا ذات أهمية، وقد تجلى دور احمد التليلي خاصة ما يلي:

- تأسيس المنظمة الإقليمية الإفريقية ORRF، والتي انعقدت بتونس في ماي 1960م والتي كانت ردا غير مباشر على المبادرات التوحيدية المستقلة.
- مناصرة أطروحات الجامعة الدولية للنقابات الحرة السيزل التي تمكنت في الخمسينيات أن تشرع بعض النقابات من الجامعة النقابية، وهذا من خلال دعمها للحركات الوطنية وتأكيدها على تقرير المصير في كل من تونس، الجزائر، المغرب بالإضافة إلى العديد من الدول الإفريقية الأخرى.[3]

02- الولايات المتحدة الأمريكية:

في نيسان من عام 1952م زار فرحات حشاد الولايات المتحدة الأمريكية كمصلح بين النقابات الأمريكية.[4] وحضر قبل هذه السنة في مؤتمر النقابات الأمريكية (AFL) الذي

---

[*]- ولد يوم 03 اوت 1903م بمدينة المنستير بتونس زوال تعليمه الابتدائية والثانوي بالمعهد الصادقي، ثم بمعهد كارنو فتحصل على البكالوريا سنة 1924م، ثم التحق بجامعة ونال شهادته في الحقوق، ثم انخرط في الحزب الدستوري الجديد منذ 1932م ثم أسس جريدة العمل مع نخبه من أصدقائه واسس الديوان السياسي للحزب الدستوري الجديد، وتولى أمانته العامة واعتقل في العديد من المرات وتوفي في 6أفريل 2000م بالمنستير. أنظر/ محمد السعيد: الثورة الجزائرية ومشكلة بنزرت، بنزرت، مجلة الواحات، المجلد 07، العدد02، بتاريخ في 28-11-2014، ص 25. http//euchat univ ghardaya .

[1] الحبيب الذوادي: مرجع سابق.

[2] علي البهلوان: مصدر سابق: ص95.

[3] سالم الحداد: مرجع سابق، ص، ص، 255، 256.

[4] محمد الطيب: مرجع سابق.

عقده في فرانسيسكوا، حيث أسهم النقابي فرحات حشاد إسهاما كبيرا في توحيد الحركة النقابية الأمريكية، إذا أثارت هذه الزيارة الأوساط الفرنسية فقررت مغادرة البلاد، الأمر الذي اثأر احتجاج الاتحاد الدولي للنقابات الحرة والنقابات الأمريكية، إذ كان مقررا الذهاب إلى نيويورك لحضور اجتماع اللجنة التنفيذية في كانون الأول عند ذلك تم اغتياله في 5 كانون الأول 1952م على يد عصابة اليد الحمراء بعد أن أصبح خطرا يهدد الوجود الاستعماري.[1]

مما سبق ذكره نتوصل إلى النقاط التالية:

- ✓ النشاط النقابي التونسي في عهد علي حامي يفشل ليأتي النقابي فرحات حشاد لواجهة العقبات الفرنسية التي كانت تعترض لهذا النشاط .
- ✓ فرحات حشاد يحدث تغييرات جذرية في المجالين الاجتماعي والاقتصادي.
- ✓ مساهمة النشاط النقابي في عهد فرحات حشاد في النضال الثوري التونسي.

[1] سعد توفيق البزاز: مرجع سابق، ص، ص، 04، 05.

الفصل الثالث: علاقة الاتحاد التونسي للشغل بالثورة الجزائرية.

المبحث الأول: مظاهر دعم الاتحاد للثورة الجزائرية.

المطلب الأول: معنويا.

المطلب الثاني: دبلوماسيا وإعلاميا

المطلب الثالث: الدعم العسكري للثورة الجزائرية بين الضغط التونسي وتأزم العلاقات الجزائرية التونسية.

المبحث الثاني : علاقته بكل من الإتحاد العام للعمال الجزائريين ولجنة التنسيق والتنفيذ

المطلب الأول: الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA)

المطلب الثاني: لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)

الفصل الثالث: علاقة الاتحاد العام التونسي للشغل بالثورة الجزائرية.

تونس والجزائر بفضل الدين والعروبة والجوار نجد لهما روابط وعلاقات، وعليه ظهرت أثناء اندلاع الثورة علاقة ثورية جزائرية بنقابة تونسية مثلتها هذه الأخيرة الاتحاد العام التونسي للشغل، الذي ستجده ثورة التحرير مرتكزا لها ولقضيتها العادلة، وعليه سنتطرق إلى عرض هذه العلاقة في النقاط التالية.

المبحث الأول: مظاهر دعم الاتحاد للثورة الجزائرية:

المطلب الأول: معنويا:

إن نقابة فرحات حشاد العمالية دعمت حركة التحرر الوطني التي شهدتها عدة دول في شمال إفريقيا منها (الجزائر والمغرب ...الخ.[1] ومن ثمة نجد انه في ظل اجتماع الهيئة الإدارية للاتحاد التونسي للشغل في 18 ماي 1956م بتونس أصدرت التصريح التالي: نحيي كفاح الشعب الجزائري ونتمنى توحيد الحركة الجزائرية للتعجيل باستقلال الجزائر.[2]

ففي سبتمبر1956م انعقد المؤتمر السادس من طرف الاتحاد التونسي للشغل (UGTT) وحينها لقيت القضية الجزائرية اهتماما بالغا وأكد شأنها العمال التونسيون مؤزراتهم التامة لكفاحها، وذكر احمد بن صالح انه من أهداف النقابيين التونسيين الأساسية هو المساهمة مع الجزائر في كفاحها التحرري الذي هو كفاحنا، وصادق المؤتمر حينها على لائحة خاصة بالجزائر أكدت فيها كفاح هو كفاحنا القومي وكفاح شعوب شمال إفريقيا هو كفاحنا القومي، انتم على علم بموقف الاتحاد إن كفاح الجزائر الباسلة، فالتأييد مطلق وهو

---

[1] رضا المشرقي: في ذكرى استشهاده (63) لم ينسى الشعب التونسي فرحات حشاد (د.ع)، بتاريخ 9-12-2015م، على الخط المباشر. http://WWW alliwar. Net

[2] حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م، ص، ص201، 202.

يومي.[1] وفي نفس السياق نجد الطبقة العاملة التونسية عبرت عن دعمها للشعب الجزائري وثورته ويتوضح لنا من خلال تلك الدعوة التي وجهها الاتحاد العام التونسي للشغل الى الاتحاد العام للعمال الجزائريين.[*] لحضور ذلك الاجتماع الذي انعقد بسوسة 11نوفمبر1956م، حينها نجد الجزائريون لبى هذه الدعوة، إذ حضر مندوبوا الاتحاد.[2] وكان الهدف من ذلك هو إيجاد الطرق الناجعة من اجل إشراك الوفد الجزائري في اجتماع بروكسل.[3] في 05 جويلية 1957م من اجل إن يتمكن من عرض القضية الجزائرية.[4] وعلى اثر اختطاف الطائرة لدى جبهة التحرير الوطني، والتي كان على متنها الزعماء الخمسة،[**] وذلك كان يوم 22اكتوبر 1956م، حينها عقد اجتماع شارك فيه الاتحاد العام التونسي للشغل، وكذلك الحزب الدستوري إذ طرحوا ببيان عبروا فيه أن ما يحصل للإخوان الجزائريين يعتبروا في حد ذاته تهديدا لاستقلال تونس ومراكش كون هؤلاء المعتقلين كانوا في ضيافتهم وبالتالي في ظل حمايتهم، حيث اعتبروا في نفس الوقت بأن هذه العملية ما هي إلا تعديا على كرامة حرمة الشعب التونسي، فمن ثمة تم التوجيه إلى الشعب الجزائري في

---

(1) عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ت)، ص 199.

(*)– بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية بسنتين اسس مجموعة من النقابين منظمة نقابية جزائرية وهي الاتحاد العام للعمال الجزائريين ترأسها عيسات ايدير وذلك يوم 24 فيفري 1956م بمبادرة من جبهة التحرير، ويعتبر حلقة متصلة بين الحركة الوطنية والحركة النقابية، وأصلح تشكيلات وفروع حيث كان يضم انذاك حوالي 11 منخرط. انظر /: نبذة تاريخ العمل النقابي في الجزائر، جريدة الفجر، عدد 2065، بتاريخ 23-02-2013م، ص 01. وأيضا انظر/: محمد العربي الزبيري: مرجع سابق، ص 59.

(2) مريم الصغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962م)، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ت)، ص 62.

(3) مريم الصغير: مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954م-1962م)....مرجع سابق، ص 135.

(4) مريم الصغير: البعد الافريقي للقضية الجزائرية (1955م- 1962م)... مرجع سابق.ص63.

(**)– قادة الثورة المختطفين هم احمد بن بلة، حسين ايت احمد، محمد خيضر، محمد بوضياف، مصطفى الاشرف، وكانوا حينها بالمغرب في زيارة رسمية الى جلالة الملك محمد الخامس قبل توجههم الى تونس للمشاركة في قمة تونس الى جانب الحبيب بورقيبة والملك محمد الخامس الا ان سلاح الجو الفرنسي التابع الى المخابرات الفرنسية فقانت بتحويل اتجاه الطائرة المغربية الى الجزائر وبالتالي استطاعت اختطاف قادة الثورة وللمزيد من التفاصيل انظر/: احمد مسعود سيد علي: التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960م-1961م)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م، ص 169.

كفاحه التحرري،[1] وفي اجتماع 26 أكتوبر 1956م، تم إصدار بيان من قبل كل من الحزب الدستوري والاتحاد العام للشغل، حيث سجل في هذا البيان العديد من النقاط أهمها.

- تأكيدهم على نجاح ندوة شمال إفريقيا المنعقدة بتونس.
- جعل غرة نوفمبر الجزائرية يوما قوميا مجيدا لإحياء ذكرى اندلاع الثورة الجزائرية.[2]

وكما احتفل الاتحاد بذكرى اول نوفمبر 1956م بتنظيم مسيرات حاشدة للتنديد بالسياسة الفرنسية.[3] وكذلك في ظل الذكرى الرابعة لاندلاع الثورة الجزائرية، وجهت المنظمات القومية من ضمنها الاتحاد التونسي للشغل دعوة للشعب التونسي المشاركة في هذه الذكرى.[4] وفي 12 أوت 1959م تواجد الاتحاد العام التونسي للشغل من ضمن المنظمات القومية[*] وكذلك الحزب الدستوري الحر في ذلك الاجتماع من اجل الترحم على روح فقيد الكفاح القومي والنقابي بالجزائر عيسات ايدير.[**] وحيث عبر الشعب التونسي على هذه العملية الاغتيالية التي وقعت في حق المناضل النقابي، وهنا جاءتنا برقية من الاتحاد العام التونسي للشغل تستنكر فيها الطبقة الشغيلة الجريمة الفظيعة ضد حياة رفيقنا عيسات ايدير احد مشاهير نقابي شمال إفريقيا، وان هذه الجريمة تذكرنا بالعملية النذلة ضد المرحوم

---

[1] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية...، مرجع سابق، ص، ص 200، 201.

[2] حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية،... مرجع سابق، ص، ص 334، 335.

[3] عبد الله مقلاتي: دور المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية،... مرجع سابق، ص، 202

[4] حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 338.

[*]– ممثلي هذه المنظمة هم الحزب الدستوري الجديد والاتحاد التونسي للشغل واتحاد الصناعة والتجارة... وللمزيد انظر:الى حبيب حسن اللولب : مرجع نفسه، ص، 334، 335..

[**]– ولد في 11جوان 1915م بمدينة تيزي وزو حيث تلقى عيسات ايدير تعليمه الابتدائي وهذا بقريته ثم انتقل الى المعهد الثانوي الفرنسي، وهناك بدأت موهبه الفكرية والنضالية تظهر وبهذا اصبح نقابي جزائري مكلف في اتحاد العام للعمال الجزائريين امين عام، وجاء للدفاع عن مصالح العمال الجزائريين في فيفري 1956م فقام بتنظيم فروعها وخلايا الاتحاد، فاختطف في ظروف غامضة من طرف الشرطة السرية الفرنسية واستشهد عيسات ايدير تحت التعذيب يوم 26 جويلية 1959م. انظر :/ زهير احدادن: مرجع سابق، ص 61. وأيضا انظر:/ محمد فارس: عيسات ايدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تقديم محفوظ قداش، (د.ن)، (د.ب)، (د، ت)، ص 13، وأيضا انظر :/ جريدة المجاهد: لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري (القضية الجزائرية تتحكم في توجيه السياسة العالمية)، العدد 49 بيوم الاثنين 20 صفر 1379ه. 24-08-1959م ، ص 08،

فرحات حشاد، وتختتم البرقية بقولها إن الطبقة العمالية التونسية لتثور ضد هذه الجريمة التي لا توصف، ويستنكرون مرة أخرى حرب الإبادة في الجزائر، وأيضا يرفعون نداهم الحار الى كل عمال العالم لكي يؤكدوا تضامنهم مع الشعب الجزائري المكافح من اجل حريته،[1] وكما اعتبر أيضا الاتحاد التونسي للشغل (UGTT) خلال مؤتمر الثامن في افريل 1960م عن دعمه المطلق للكفاح الجزائري، حيث صادق على لائحة جاء فيها باسم العمال، ونحن نؤكد هذا التضامن بمناسبة مؤتمرنا. وتعيد سبل استقلاله، وان تضامننا الوطيد مع الاتحاد العام للعمال الجزائريين، ومع إخواننا الجزائريين.[2] وحينها خاطب احمد التليلي المؤتمرين بقوله:" إن قلوب العمال التونسيين مملوءة ألما وحسرة أمام الظلم المتزايد، والواقع يشهد بأن العمال التونسيون متضامنون مع الشعب الجزائري تضامنا تاما، ومن بين الأمور التي نوقشت أيضا قضية اللاجئين الجزائريين والمطالبة من النقابات الدولية مضاعفة مساعدتها المادية للاجئين، وبذل مساعيها لدى الحكومة الفرنسية وهيئة الأمم لإقرار الاعتراف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال وإطلاق سراح المعتقلين النقابيين والسياسيين الجزائريين، إذن القضية الجزائرية لقيت حظا كبير يتمثل في ذلك التأييد، وهذا من خلال تلك المؤتمرات الدولية التي عقدت للدلالة فقط نذكر" مؤتمر نقابات البلدان الإفريقية المستقلة" المنعقد بالدار البيضاء في سبتمبر 1959م، وكذلك مؤتمر النقابات الإفريقية الحرة بتونس في نوفمبر 1960م، ضف إلى ذلك مؤتمر النقابات الإفريقية الثانية بالدار البيضاء في ماي 1961م الذي خرج بلائحة خاصة بالجزائر تدعو عمال العالم الى مؤازرة القضية الجزائرية وتأكيد حق الشعب الجزائري الاستقلال.[3]

---

[1] جريدة المجاهد:لسان المركزية لجبهة التحرير الوطني الجزائري (هنا ينتحر جيش الاحتلال، العدد 48 بيوم الاثنين 06 صفر 1379ه. 10-08-1959م، ص 08.

[2] عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي،.... مرجع سابق، ص 202.

[3] نفسه، ص 209.

إذن الثورة الجزائرية لقيت سندا ودعما تونسيا مثلته هذه المرة هيئة نقابية عمالية انه الاتحاد التونسي للشغل (UGTT)، وما الاجتماعات والمسيرات التي قام بها إلا دلالة على ذلك.

المطلب الثاني: دبلوماسيا وإعلاميا:

قام الاتحاد التونسي للشغل بحملات تحسيسية سواء للجماهير التونسية أو الرأي العام العالمي، وهذا بطبيعة الحال لفضح جرائم الاستعمار الفرنسي المرتكبة في حق الشعب الجزائري، وللدلالة التاريخية نذكر أهم النشاطات الدبلوماسية لدى الاتحاد الداعمة في نهاية الأمر للثورة الجزائرية وقضيتها العادلة.[1] فبداية مع:

الجامعة الأممية للنقابات الحرة: لقد توجه الاتحاد العام التونسي للشغل برسالة إلى المنظمة العالمية[*] إذن تضمنت ما يلي:

1- إن الاتحاد العام التونسي للشغل يطالب من المنظمة الأممية للنقابات الحرة إذ تتخذ موقفا صارما أمام الاعتقالات للقادة النقابيين الجزائريين.

2- يطالب أيضا بتدخل الجامعة الأممية الحرة لدى فرنسا والمنظمة الدولية للشغل ضد التعديات المتكررة على ابسط الحريات ومواصلة الحرب في الجزائر، وفي حين أعرب الاتحاد عن تضامنه مع الشغالين الجزائريين والشعب الجزائري الشقيق، وكما طالب أيضا في نفس الوقت الجامعة الأممية باتخاذ موقف واضح من الاعتقالات التي يتعرض لها النقابيون الجزائريون والتدخل لدى الفرنسيين والمنظمة الدولية للشغل من اجل وضع حد لهذه التجاوزات والممارسات اللانسانية وإنهاء الحرب في حين جدد تضامنه مع الشعب

---

[1] حبيب حسن اللولب: الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية (1955-1962م) دفاتر السياسة والقانون، العدد، 16 جانفي 2017م، ص 158.

[*]- هي نقابة دولية أنشئت سنة 1949م على اثر ذلك الاشتقاق الذي حدث داخل الكنفدرالية النقابية الدولية ، وهي نقابة معادية وتضم المنظمات العارضة للعالم النقابي في الدول الغربية. انظر:/ جيلاني تكران: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني 1945-1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، تحت إشراف بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر، 2013م، ص 199.

الجزائري،[1] وكما شارك أيضا في مؤتمر فيينا في 18- 25 جويلية 1956م، وحينها قدم الوفد التونسي لائحة خاصة بالجزائريين الى المشاركين، وقد اخبرهم بتدابير الاعتقالات التي أقدمت عليها السلطات الفرنسية في حق النقابين الجزائريين في كفاحهم للحصول على حقوقهم ولتحرير وطنهم من الاحتلال الفرنسي، هذا وكما وظف الاتحاد أيضا مشاركته في الاجتماعات التي تعقدها الجامعة الأممية الحرة لتنوير المشاركين وتحسيسهم بالقضية الجزائرية وعدالتها حيث أطلعهم على تلك التجاوزات والممارسات الفرنسية المرتكبة في حق النقابين الجزائريين الذين يناضلون من اجل تقرير مصيرهم.[2]

فلقد كان لهذه المنظمة تأثر كبير بالقضية الجزائرية إذ نجدها اهتمت بها والدلالات التاريخية نذكر ما يلي:

1/ **لجنة تحقيق:** جاء في رسالة التي بعث بها الكاتب العام للجامعة العالمية النقابات الحرة إلى رئيس الوزارة الفرنسية يوم 25 مارس 1958م" أود أن ألاحظ لكم فيما يخص مسألة إيقاف النقابين، فإن الجامعة قد اضطرت إلى إحاطة مكتب الشغل الدولي علما ببعض التصريحات التي صدرت منكم ضد عدد من النقابين الجزائريين الذين قبضت عليهم دون أي ترتيب قضائي وان مكتب الشغل مع مراعاته للآراء التي عبر عنها مجلسها الإداري خلال دوريته 127-128، والتي تشير إلى ان النقابين الموقوفين ألحقت بهم تهم سياسية وجنائية تعتبرها الحكومة الفرنسية خارجة عن نطاق حركتهم النقابية[3]، وان المكتب العالمي للشغل تبعا لهذه نلاحظ وجوبا إحالة هؤلاء النقابين على سلطة قضائية نزيهة مستقلة في أمرهم، وكما اعربت اللجنة الإضافية التابعة لمكتب الشغل عن أملها في أن تعيد المحاكم الفرنسية

---

[1] حبيب حسن اللولب: الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية (1955-1962م)... مرجع سابق، ص 159.

[2] نفسه، ص159.

[3] جريدة المجاهد: لسان المركزية لجبهة التحرير الوطني لجامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين بتونس، عدد 22، بتاريخ 15- 04- 1958، ص 9.

النظر في قضايا هؤلاء الموقوفين، وان تطلق سراح الذين لم يتخذ في نشأتهم اي ترتيب قضائي.[1]

2/ **العمال اللاجئين الجزائريين بتونس:** حين استنكرت الجامعة العالمية للنقابات الحرة تكوين المنطقة المحرمة، ورفعت احتجاجا ضد هذه الفعلة الإنسانية التي تقضى برحيل حوالي 3000.000 ساكن من أرضيهم وديارهم، وصرح الكاتب العام للجامعة بقوله " إن القلق يساورنا ليس فقط لان 3000.000 من الناس قد ينتزعون من أراضي أجدادهم بل أيضا لان المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تنجز عن هذا" فلقد سافرت لجنة تحقيق تتكون من السادة" ألم باتيت من بلجيكا، وبر تاسكوني من سويسرا وبامي من إيطاليا، حيث سافرت إلى تونس فزارت بصفة مندوبين عن الاتحاد العام للعمال الجزائريين والاتحاد العام التونسي للشغل المركز الذي تجمع فيه اللاجئون الجزائريون، فقد صرح رئيس الوفد " الم باتيت" فور وصوله قال" لقد جئنا نحمل معنا لرفقائنا النقابيين في تونس والجزائر تضامن الجامعة العالمية للنقابات الحرة وأننا نعلم أن زيارتنا القصيرة لتونس لا تمكننا مطلقا من معرفة حالة شمال إفريقيا معرفة دقيقة"وأيضا زار الوفد عدة مراكز من بينها عين دارهم وساقية سيدي يوسف، وقد أقام الرئيس الوفد النقابي " الم باتيت" ندوة صحافية لخص أثناءها انطباعاته بعد الجولة التي قام بها قائلا: ولقد قمنا بزيارة مخيمات اللاجئين الجزائريين بتونس.[2]

3/ المؤتمر الخامس: الذي عقدته بتونس في 5-13جويلية 1957م حيث وقعت المصادقة على لائحة تتعلق بالجزائر، ومن أهم بنودها:

1- المطالبة بإطلاق صراح المعتقلين.

---

[1] جريدة المجاهد: لسان المركزية لجبهة التحرير الوطني،(جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس)، العدد 22 بتاريخ 15-04-1958م، ص 09.

[2] نفسه، ص، ص 09،10.

2- فتح مفاوضات مباشرة بين الحكومة الفرنسية وممثلي الشعب الجزائري.

3- الاعتراف بالأمة الجزائرية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره.

وكما صادق المؤتمر أيضا على تقديم مساعدات مالية للاجئين ولعائلات النقابين المعتقلين والمبعدين.[1]

- أما إعلاميا هو الآخر كان قد قدم دعما للقضية الجزائرية وهذا من خلال الحركات الجمعوية التي كان مصدرها النقابات العمالية والطلاب مركزين نشاكهم الإعلامي وطنيا ودوليا على التحسيس والتعبئة لمساندة المطالب التحررية الجزائرية وإسماع القضية الجزائرية في المحافل الدولية. [2]

المطلب الثالث: الدعم العسكري للثورة بين الضغط الفرنسي وتأزم العلاقات الجزائرية التونسية:

في ظل ما تعهد به الاتحاد العام التونسي للشغل من تقديم مساعدات لجبهة[*] وجيش التحرير الوطني، ومن ثمة سعى المسؤولون الى توفير المواد الغذائية والأدوية والملابس الى الثوار الجزائريين، هذا وكما ساعد أيضا في عملية إيصال السلاح الى الجزائر أثناء قيام ثورته المجيدة سنة 1954م[3] فالنقل أصبح منتظما وهذا بالتنسيق مع كل من (جبهة التحرير الوطني) وممثلي بورقيبة على رأسهم أحمد التليلي أمين حال الدستور الجديد وآمين عام للاتحاد العام التونسي للشغل(UGTT)، فقد قام هذا الأخير بتقديم شاحنات الحرس القومي

---

[1] سالم الحداد: مرجع سابق، ص 928.

[2] إسماعيل دبش: مرجع سابق، ص 115.

[*]- الجبهة لفظ حديث بمفهوم استعمله هنا، ومن معانيه في المعاجم العربية القسم الاعلى من وجه الانسان بين الحاجبين من الاسفل، ومن معاني الجبهة في العربية: الخيل والجماعة من الناس، ومن معاني الجبهة ايضا في المعاجم الفرنسية. الوجه المقابل للعدو ومنطقة المعارك. انظر في عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات الثورة مرجع سابق، ص،ص 26، 27.

[3] سعد توفيق البزاز، مرجع سابق، ص 07.

التونسي لنقل الأسلحة العابرة للحدود الليبية التونسية وحمايتها ونقلها إلى مراكز التخزين بتونس في مستودعات رسمية،[1] وتوزيعها فيما بعد على قواعد الحدود لإدخالها إلى الجزائر بواسطة الأفراد، والبهائم والشاحنات، ولقد أضافت التقارير قائلة بأن: عمر أوعمران[*] قد أدى مهمته على أكمل وجه في تموين الثوار بالسلاح وان 80% من حركة تمرير الأسلحة كانت عن طريق برا بين ليبيا وتونس وبالتالي كانت عملية مرور الأسلحة سرية وتامة ذات موافقة رسمية منسقة،[2] فالمساعدات التونسية كانت في جوانب عدة كالجانب الدبلوماسي والمادي الأمر الذي جعل الإستراتيجية الديغولية تعطي أهمية بالغة لهذا الإقليم وهذا بطبيعة الحال لخنق الثورة، وعلى رأس هذه الخطوات الديغولية نجد:

- الاعتداء على ساقية سيدي يوسف(08 فيفري 1958م).
- أزمة ايجلي (30 جوان 1958م) إغراءات ديغولية اقتصاديا.[3]
- الاعتداء على قاعدة بنزرت 1961م.

الأمر الذي سيمهد لعملية توقف الإمداد العسكري التونسي منذ جوان 1958م ضف إلى ذلك تأزم العلاقات الجزائرية التونسية التي هي أيضا كانت وراء الخطط الفرنسية لضرب وحدة المغرب العربي ومن ثمة توقف الدعم لدى ثورة الجزائر، ومن بين النقاط الدالة على تأزم هذه العلاقة نذكر للدلالة التاريخية ما يلي:

---

[1] محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية " الجهة الشرقية (1954م-1962م)، سلسلة المشاريع الوطنية، (د.ب)،(د.ت)، ص 139.

[*]- عمر او عمران (1919م-1992م) ، ولد بمنطقة القبائل ناضل في حزب الشعب حكم عليه بالاعدام اثر حوادث 08 ماي 1945م ، عين مساعدا لكريم بلقاسم منذ اندلع ثورة التحرير ثم قائدا للمنطقة 04، وفي اوت 1956م ارسل لتنظيم قاعدة تونس، كلف بالتسليح والتموين من قبل لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE)، وفيما بعد كلف بتمثيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في لبنان وتركيا، انظر :/ عبد الله مقلاتي : دور بلدان المغرب العربي وافريقيا في دعم الثورة الجزائرية ،... مرجع سابق، ص261.

[2] الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954م-1962م) اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، تحت اشراف يوسف مناصرية، جامعة ابي بكر، تلمسان، 2009م، ص 177.

[3] اسماعيل دبش : مرجع سابق، ص 110.

- مشكلة الحدود فيفري 1959م.[1]
- الموقف البورقيبي من قضية التيار الفرنسي وتأثيره على مؤسسات الثورة الجزائرية.[2]

- **الاعتداء على ساقية سيدي يوسف (08 فيفري 1958م):**

في ظل ما صرحت به الحكومة التونسية يمنع التنقل في الحدود بين تونس والجزائر، وكما أعلنت أيضا بأنها لن تسمح للجيش الفرنسي بملاحقة الجزائريين داخل التراب التونسي، (رافضة اي علاقة مع الجيش الفرنسي، إلا أن الحكومة الفرنسية المضطهدة لم تعطي اهمية لهذه التصريحات والأمر يتوضح لنا من خلال: عودة الجيش الفرنسي الى انتهاك السادة التونسية وتتبع المجاهدين الجزائريين في تونس.[3]

في يوم 08 فيفري 1958م عرفت ساقية سيدي يوسف التونسية فاجعة كان وراءها العدوان الغاشم انه الجيش الفرنسي اذ قامت بقصفها بـــخمسة وعشرون طائرة وإلقاء قذائف الروكات وطلقات الرشاشات ذات العيار الثقيل بحجة تتبع ثوار جيش التحرير الوطني الجزائري، وكذلك دعم الحكومة التونسية لجيش التحرير الجزائر ماديا ومعنويا،[4] وكانت نتائج هذه العملية الهجومية ذات الطابع مأساوي اذ سقط 69 قتيلا من بينهم 23 طفلا و09

---

[1] عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958م، جانفي 1962م، دار الحكمة، (د.ب)، 2012م، ص 145.

[2] ميلودي سهام: علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958م، مارس 1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)،تحت اشراف سيفو فتيحة، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2011م، ص 59.

[3] الهادي البكوش: شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب، دار موفم، الجزائر، 2013م، ص، ص35، 36.

[4] احمد مسعود سيد علي: اهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية، جريدة الصباح التونسية نموذجا (1954م1958م) مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 11، جامعة المسيلة، (د.ت)، ص 184.

نساء، الأمر الذي جعل تونس ترفع شكوى رسمية لدى مجلس الأمن الدولي مطالبة باتخاذ قرار حاسم لصالحها والطرف الفرنسي وهو الأخير يرفع شكوى مماثلة.[1]

- **أزمة ايجلي: (30 جوان 1958م) إغراء اقتصادي ديغولي:**

بعد استقلال تونس خلال المرحلة الأولى من استقلالها ارتكبت أخطاء في حق الوحدة المغاربية التي دعى إليها مؤتمر طنجة[*]، وهذا من خلال القيام ببعض السلوكات السلبية بل بمواقف غير مشجعة للأبعاد السامية لدى جبهة التحرير الوطني وللدلالة التاريخية بورقيبة الذي كان ينادي بالحرية المسبقة على الخبز هاهو يبرم اتفاقية لا تخدم المصالح الجزائرية بل حتى المغاربية،[2] فهذا التصرف البورقيبي لقي نقدا شديدا من طرف جبهة التحرير الوطني إذ صرحت فقالت:" نحن غير معارضين لما ستستفيد منه تونس سنويا ما لا يقل عن مليار فرنك فرنسي من خلال هذا المرور لدى أنبوب البترول، ولكن في اعتقادنا تونس لها القدرة على إن تتخلى وتضحي بهذه القيمة المالية مقابل انتصار الجزائر.[3]

إن المتتبع تاريخيا لهذه الأحداث حتما سيجد لهذه الاتفاقية خلفيات ذات تخطيط ديغولي خادمة بالدرجة الأولى الطرف الفرنسي، وللدلالة فقط نركز على بعض النقاط التي كانت فرنسا قد استفادت من هذا المخطط الديغولي.

---

[1] محمد عجرود: أسرار وحرب الحدود (1957م، 1958م)، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2014م ، ص33.

[*]– دعى إلى عقد كل من: حزب الاستقلال المغربي اثر اجتماع وقع في مدينة طنجة يوم 02 مارس 1958م، من اجل تدعيم التضامن وحدة المغرب العربي وأيضا جمع شمل الأحزاب الثلاث المغاربية حزب الاستقلال المغربي، وحزب الدستوري الجديد، وجبهة التحرير الوطني، إذ تم عقده في: 27 افريل 1958م. انظر:/ محمد الميلي: مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 92.

[2] جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، الخبز المسموم، قضية البترول، ع27، بيوم الثلاثاء 22جويلية 1958م، ص 02.

[3] اسماعيل دبش: مرجع سابق، ص110.

كان دعما غير مباشر سياسي ومادي من طرف الحكومة التونسية للاستعمار الفرنسي، ومن ثمة تضاعفت العمليات القمعية للشعب الجزائري. [1]

- استغلالها إعلاميا لتضليل الرأي العام العالمي وبالتالي الإيضاح لدى الرأي العام بأن الثورة الجزائرية مرفوضة حتى من قبل جيرانها لتؤكد مرة أخرى بأكاذيبها ومراوغاتها أن: الحكومات لدى الأقطار المغاربية تتعامل بصفة عادية مع فرنسا، وهذا منافسة على حساب أهداف ونشاطات جبهة التحرير الوطني في الأرض العربية وخارجها.[2]

إذن التخطيطات الديغولية كانت في محلها حينما أحدثت ذلك الشرخ لدى التضامن المغاربي وهذا الأمر يتوضح لنا تاريخيا من خلال أزمة ايجلي 30جوان 1958م، لكي تفقد الثورة الجزائرية ذلك الدعم من قبل كل من" تونس والمغرب".

- **مشكلة الحدود فيفري 1959م:**

اثر اكتشاف البترول لدى منطقة الصحراء ستسوء العلاقات مجددا بين الجزائر وتونس، وكذلك المغرب الأقصى، وهذا طمعا في نصيب من بترول وثروات الصحراء الأمر الذي سيفسح مجالا واسعا أما السلطات الفرنسية وتوجهاتها من جديد للقضاء على الثورة الجزائرية في ظل تأزم العلاقات المغاربية.[3]

إن بورقيبة سلك سلوكا معاديا تماما للمسار الثوري بل الجزائر البلد الشقيق لبلده حينما نجده أعلن عن ضرورة رسم الحدود الجزائرية التونسية، وهذا بفعل اكتشاف البترول في الصحراء الجزائرية وهو ما سيتم تأكيده بصفة رسمية أمام المجلس الوطني التونسي في

---

[1] عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، دار بوسعادة، الجزائر، 2013م، ص 249.

[2] اسماعيل دبش: مرجع سابق، ص، ص 110، 111.

[3] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص 145.

فيفري1959م معتبرا الصحراء بجرا داخليا مشترك، بين دول شمال إفريقيا، الأمر الذي اعتبرته الحكومة المؤقتة تراجعا عن مقررات طنجة الذي أكد على التضامن المغاربي.[1]

- **الموقف البورقيبي من قضية الطيار الفرنسي وتأثيره على مؤسسات الثورة:**

خلال 21 جوان 1961م عرف هذا التاريخ تأزم مرة أخرى في العلاقات الجزائرية التونسية.[2] بسبب حادثة الطيار الفرنسي الذي كان في رحلة استطلاعية[3] ليأتي فيما بعد الضغط البورقيبي على الحكومة المؤقتة الذي تمثل في تسليم هذا التيار الذي اعتبرته في حالة تجسس ليبرز نزاع بين هيئة الأركان والحكومة المؤقتة إذ نجم عن ذلك:

– استقالة هواري بومدين في 15 جويلية 1961م وراء هذا الخلاف.

إذن الضغط البورقيبي كان له اثر سلبي على الحكومة المؤقتة إذ ضعفت هذه الأخيرة أمام الحكومة التونسية فراحت تمارس ضغوطاتها على هيئة الأركان لتسليم التيار الفرنسي مما اجبرها على الاستقالة.[4]

- **توقف الدعم العسكري في جوان 1958م:**

تأثر الاستعمار الفرنسي من التضامن التونسي الجزائري ادى بفرنسا الى القيام بجملة من الضغوطات مختلفة منها:

– منع المساعدات والاعتداء على المناطق الحدودية،[5] ففرنسا كان همها الوحيد هو تضليل الرأي العام العالمي تجاه القضية الجزائرية وعدم إسماع صوتها لدى العالم وحتى شكوتها

---

[1] كريم مقنوش: مرجع سابق، ص123.

[2] مذكرات علي كافي: مصدر سابق، ص، ص260، 261.

[3] صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م، ص 491.

[4] ميلودي سهام: مرجع سابق، ص، ص59، 60.

[5] اسماعيل دبش، مرجع سابق، ص115.

التي رفعت إلى مجلس الأمن يوم 15 فيفري 1958م[1] والتي عنونتها بـــ: الموقف الناجم من ذلك العون الذي قدمته تونس إلى الثوار لتمكينهم من متابعة عملياتهم على الأراضي التونسية موجهة ضد وحدة الأراضي الفرنسية،[2] إذن نظرا للضغوطات الفرنسية التي مورست على الحكومة التونسية إذ أراد ديغول عزل الحكومة المؤقتة على الصعيد المغاربي واحتواء وتمجيد النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة وعليه أقدمت الحكومة التونسية على وقف مرور الأسلحة عبر ترابها منذ جوان 1958م،[3] هذا وكما يؤكد السيد محمود الشريف وزير التسليح في الحكومة المؤقتة على أن السلطات التونسية ممثلة في الحرس الوطني التونسي وضعت أيديها على مخازن أسلحة جيش التحرير الوطني منذ افريل 1959م بحيث لم يعد بمقدور جبهة التحرير الوطني مراقبتها واستعمالها وهي تضم 7000 بندقية و2000 بندقية رستلية FM و10 ملايين خرطوشة وحتى تنقلات جيش التحرير الوطني أصبحت مراقبة بشكل صارم وأصبحت السلطات التونسية تمنع الرخص وتعرض ثمن الجمركة منها بدفعها الخواص، وكما يذكر وزير القوات المسلحة كريم بلقاسم ان الضغوط التونسية لم تسبق لها مثيل ومنذ 06 أشهر الأسلحة لم تعد تدخل التراب التونسي، أنهم يريدون معرفة تعدادنا وما نأكله.[4]

وفي ظل تأزم العلاقات التونسية والجزائرية سنة 1959م إذ نجد لحبيب بورقيبة مارس ضغوطات على الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان مما أدى إلى النتائج التالية:

- توقيف الدعم على جيش التحرير الوطني.

---

[1] فاروق بن عطية: الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954م-1962م) تقديم السيد سعد دحلب ومصطفى مكاسي، سلسلة المترجمات، ترجمة الأستاذ كابويا عبد الرحمان، منشورات دحلب ، 2010م، ص 150.

[2] احمد مسعود سيد علي: اهتمامات الراي العام التونسي لقضايا الثورة الجزائرية....مرجع سابق، ص 185.

[3] عمر بوضربة: مرجع سابق، ص 71.

[4] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص، ص 72، 73.

- حجز الأسلحة والتموين الآتية من الدول الصديقة.[1]

- أقدمت على قطع الماء والكهرباء على مراكز جيش التحرير الوطني بالحدود التونسية.[2]

وفي ظل تواصل السيطرة التونسية على مخازن الأسلحة لدى الجيش الجزائري بالتراب التونسي الأمر الذي جعل أعضاء الحكومة المؤقتة يفكرون في حلين:

1- استرجاع الأسلحة بالقوة مثله هذا الرأي فرحات عباس وكريم بلقاسم.

2- وزير الداخلية يطرح فكرة الاستغناء على دعم تونس والتوجه نحو المعسكر الاشتراكي.[3]

إن هذه الاقتراحات جاءت لقلب الموازين لصالح الثورة الجزائرية في ظل تواصل الضغوطات التونسية.

ولكن خلال السنتين الأخرتين (1960م-1962م) من مرحلة حرب التحرير الوطني تحول الموقف الحكومي التونسي ليصبح أكثر ايجابية خاصة موضوع مساندة العمل المسلح الجزائري فهذا الامر لم يكن نابعا عن قناعة الحكومة التونسية فخلفية ذلك الضغط الجماهيري التونسي ضف إلى ذلك تأثير الحرب التحريرية الوطنية لكسب الموقف التونسي الشعبي اتجاه الثورة.[4] وكما لا ننسى تلك الحركات النقابية والفلاحية بالتنسيق مع تنظيمات اجتماعية ومهنية متعددة مدعمة بتأثير قادة سياسيين قياديين في الحركة الوطنية التونسية مثل صالح بن يوسف الأمين العام للحزب الدستوري الجديد له دور في تعبئة وتنظيم التعاطف والتدعيم التلقائي الطبيعي للشعب التونسي للنشاط المسلح لجيش التحرير الوطني الجزائري.[5]

---

[1] الشاذلي بن جديد ،مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة(1929م-1979م)، تحرير عبد العزيز يوباتير ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011م، ص 158.

[2] ميلودي سهام، مرجع سابق، ص، ص 57، 58.

[3] عمر بوضربة، مرجع سابق، ص، ص142، 143.

[4] اسماعيل دبش: مرجع سابق، ص113.

[5] نفسه، ص 114.

المبحث الثاني : علاقته بكل من الإتحاد العام للعمال الجزائريين ولجنة التنسيق والتنفيذ.

المطلب الأول: الاتحاد العام للعمال الجزائريين (UGTA).

أ- مساعدته للانضمام كعضوية (CISL) :

لقد اهتم الاتحاد العام التونسي للشغل بالقضايا العربية حيث كانت اول قضية عربية طرحت في الخمسينيات كانت إشكالية الاعتراف بالاتحاد العام للعمال الجزائريين، تم تمكينه من الالتحاق بالكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة (*). (CIS)،[1] الاتحاد التونسي للشغل (UGTT) حتى بحماس تأسيس الاتحاد العام للعمال الجزائريينUGTA) .[2]

فالساحة العمالية الجزائرية نشأت فيها كا من الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وكذلك اتحاد النقابات العمال الجزائريين (USTA)، حيث حدث صراع بينهما من اجل الانضمام إلى الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة، وهذا نظرا لما تمتلكه هذه المنظمة العالمية من أهمية بالغة ودور بارز في الضغط على حكومات النقابات التابعة لها، وكذلك على الرأي العام العالمي لكسب تأييدهم للقضايا العالمية المختلفة التي تبناها.[3]

فالنزاع الذي حدث بينهما وقعت الكنفدرالية العالمية للنقابات الحرة في حرج شديد أيهما تختار كعضوية داخل هذه المنظمة العالمية باعتبار إن القانون يرخص الانضمام إلا

(*)- كانت مدينة بركسل مقر لها، انظر:/ بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956م-1957م) ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة للنشر، الجزائر، (د.ت)، ص 57.

[1] سالم الحداد: مرجع سابق، ص 228.

[2] حبيب حسن اللولب:التونسيون والثورة الجزائرية... مرجع سابق، ص، ص 201، 202.

[3] خلوفي بغداد: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها اثناء الثورة التحريرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف بن نعيمة عبد الحميد، جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، (د.ت)، ص.....ص 285.....290.

لنقابة وطنية واحدة.[1] لان اتحاد نقابات العمال الجزائريين(USTA) الذي تم تأسيسه في 14 فيفري 1956م، تقدمت في نفس اليوم بمطلب انخراطها في الجامعة العالمية للنقابات الحرة، وبعد عشرة (10) أيام تقريبا أسست الجبهة الاتحاد العام للعمال الجزائريين وهو الأخر طلب الإنضمام كعضوية بهذه الجامعة.[2]

إذن وعليه نجد هذه المنظمة العالمية دخلت في نقاش حول عضوية أي واحدة منها منذ شهر مارس1956م إلى غاية جويلية 1956م، ومن اجل هذه الطموح نجد النقابتين الجزائريين بذلوا جهود كبيرة لهذا الانضمام، ومن ثمة وجهت أنظارها الى النقابات المنضوية داخل هذه المنظمة العالمية من اجل كسب تأييدهم والتصويت لصالح واحدة منها خاصة المركزيتان التونسية والمغربية،[3] وبعد نقاشات طويلة وقع قبول عضوية الاتحاد العام للعمال الجزائريين التابع لجبهة التحرير الوطني يدعم من الاتحاد العام التونسي للشغل، وكذلك الاتحاد المغربي للشغل (UMT)،[4] وكان ذلك يوم 8 جويلية 1956م،[5] فالأول ناشد الجامعة أن تساند القضية الجزائرية.[6] فعضويته كانت بعد تأثير كل من (عبد العزيز، ايروين، براون، واحمد بن صالح)،[7] هذا الأخير الذي لعب دورا فاعلا في قبول عضوية الاتحاد العام للعمال الجزائريين رغم اعتراض النقابات الفرنسية (الجامعة العامة للشغل، القوى الشغيلة،(CGT)[*] التي كانت تروج الثورة الجزائرية بأنها ليست ثورة وطنية، وإنما هي عملية للسوفيت، ومن ثمة لا بد على الحلف الأطلسي التدخل لدعم فرنسا لقمعها ولا

---

[1] نفسه، ص.....ص، 287....290.

([2]) سالم الحداد: مرجع سابق، ص 228.

([3]) خلوفي بغداد: مرجع سابق، ص 289.

([4]) سالم الحداد: مرجع سابق، ص 227.

([5]) بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، (1974م-1986م) دار النفائس، بيروت، (د.ت)، ص 25.

([6]) حبيب حسن اللولب:التونسيون والثورة الجزائرية،... مرجع سابق، ص 202.

[7] -Andre martel : un temaine sur des debut de l'independonce tunisienne, revue de l'occident muslman et de la undditterranée ,n°15 ,1973.P 179 .

[*] - يرمز للكنفدرالية او الجامعة العامة للشغل بهذا الرمز وهي عبارة عن تكتل نقابي فرنسي اسس سنة 1895م غير انه انقسم سنة 1921 فنتج عن هذا الانقسام ظهور الكنفدرالية العامة للعمل والوحدة، والتي يرمز لها بcgtu، واستمر الشقاق بين الكنفدراليتين الى غاية 1936م.انظر:/ عبد العزيز راجعي: العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين (1919م-1939م) المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 2572، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، (د.ت)، ص 170.

داعي لقبول تنظيمها العمالي في الجامعة.[1] فانخراط الاتحاد العام للعمال الجزائريين يعتبر انتصار سياسيا كبيرا للمركزية النقابية الجزائرية لجبهة التحرير الوطني.[2]

ب- وضع مكتب له تحت تصرفه:

ان تونس كانت للعمال الجزائريين بمثابة ارض اللجوء المضيافة، فجبهة التحرير والوطني وجيش التحرير الوطني،[3] ضف إلى ذلك الاتحاد العام للعمال الجزائريين هذا الأخير الذي توطدت علاقاته بالنقابيين التونسيين منذ مارس 1957م بعدما انتقلت إدارة وفدها الخارجي لتستقر بتونس وتباشر نضالها الوطني،[4] حيث قدم الاتحاد العام التونسي للشغل له مكتب خاص بمقره تحت تصرف مولود قايد،[5](*) وحيث أسهم في دعم نشاطاتها التعبوية والاجتماعية وربط معها علاقات تنسيق وتعاون وطيدة،[6] وبذلك شكلت الجبهة القومية للعمال شمال إفريقيا، والتي ستولى الدفاع عن مطالب عمال وحقوقهم المغتصبة.[7]

---

(1) سالم الحداد: مرجع سابق، ص 228.

(2) قيصار نوال: تاريخ الحركة النقابية الجزائرية اثناء الثورة (الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956م1962م)، انموذجا، المجلة التاريخية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 13 ، جامعة جيلاني، سيد ي بلعباس، الجزائري، 2013م، ص 03.

(3) سعيدي مزيان: المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس، (1955م-1962م)، مجلة الدراسات والابحاث (المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية)، العدد25، السنة الثامنة، ديسمبر 2016، ، ص 07.

(4) عبد الله مقلاتي: ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، (د.ب)، (د.ت)، ص562.

(5) سعيدي مزيان: مرجع سابق، ص 07.

(*) – ولد في 20 جانفي 1916 في بني ورتيلات مدنية سطيف اصبح معلم ثم مدير مدرسة الابتدائية وانضم الى النقابة الوطنية للمعلمين وتولى امانة النقابة داخل cgt في برج بوعريرج،(1946م-1949م)، وعضو حركة احباب البيان والحرية(1945م، 1946م). وانخرط ايضا في الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وشارك في اللقاء التحضيري لميلاد UGTA)، وانضم الى الجبهة في عام 1954م وعين عضوا في الامانة الوطنية 02 للاتحاد وبعدها دخل تونس واتصل هناك بمحمود بن عزالدين والاتحاد التونسي للشغل (ا.ع.ع.ت) احمد بن صالح، فكلف بالاشراف على ملف انضمام الاتحاد الى نقابة دولية رفقة رصمون دكار وشاركا في اشغال اللجنة المكلفة بالملف في بركسل، وهنا وجها معارضة النقابة المصالية، وبعد أيام من النقاش حصل الاتحاد على العضوية .انظر:/ جلالي سكران: مرجع سابق، ص، ص 200، 201.

(6) عبد الله مقلاتي: مرجع سابق، ص 562.

(7) حبيب حسن اللولب: تونسيون والثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 202.

اذن وعليه اصبح الاتحاد العام للعمال الجزائريين للمهاجرين قاعدة قريبة من الجزائر في بلد شقيق والتي ستكون سندا لكل من جبهة وجيش التحرير الوطني،[1] ضف إلى ذلك تأييد الإتحاد العام التونسي للشغل والحكومة التونسية على تنظيم مدارس تكوينية نقابية وأيضا الجانب الصناعي في السكة الحديدية وإدارة البريد والأشغال العمومية والمصلحة الاقتصادية والاجتماعية.[2]

المطلب الثاني: لجنة التنسيق والتنفيذ (CCE):

رأت لجنة التنسيق والتنفيذ ان تتحرك بسرعة لتخليص قاعدة تونس من الفوضى والنزاعات قد تؤثر على الإمدادات بالأسلحة وأيضا العلاقات مع السلطة التونسية إذ انتقل الأمين دباغين إلى تونس وشرح لرئيس بورقيبة وأعضاء الديوان الأساسي حقيقة الوضع في الجزائر، وفند افتراءات محساس الطاعنة في قرارات مؤتمر الصومام وسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ، ولكنه لم يستطيع كسب الموقف التونسي في هذه القضية، وهنا نجد لجنة التنسيق والتنفيذ اتخذت قرار بتعيين أوعمران مسؤولا عسكريا عن الوفد الخارجي ومشرفا عن التسليح في سنة 1956م وطلبت منه الانتقال إلى تونس لتسوية قضية محساس بالتعاون مع ابن عودة مزهودي[3]، وأبرقت برسالة إلى السلطات التونسية ممثلة في احمد التليلي شرحت فيها الموقف من الفتنة التي يثيرها محساس في تونس، وهكذا قدمت السلطات التونسية دعمها لأوعمران إذ كان بشروط، لتأتي فيما عد تنسيقات جديدة مع لجنة التنسيق والتنفيذ إن أرسلت هذه الأخيرة أو عمران وابن عودة إلى ربط النشاط العسكري مع احمد التليلي والحرس

---

[1] سعيدي مزيان: مرجع سابق، ص 563.

[2] جريدة اللسان: مرجع سابق، ص 10.

[3] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص ، ص، 118،119.

التونسي على طول الحدود الليبية والجزائرية ليتم نقل مخزون من الأسلحة ومن ثمة تم هيكلة القاعدة الشرقية لتؤدي مهمة إمداد المناطق الداخلية بالأسلحة والذخيرة[1] :

من خلال ما تم ذكره يتوضح لنا وبصورة جلية بأن:

- الثورة الجزائرية لقيت دعما من طرف الاتحاد العام التونسي للشغل.
- تجلت مظاهر الدعم في الجوانب التالية: معنويا، دبلوماسيا، إعلاميا، عسكريا.
- توقف الدعم في الجانب العسكري في فترة راجعة إلى جوان 1958م سببها الضغوطات الديغولية على الحكومة التونسية.
- عودة الدعم خلال فترة المفاوضات الجزائرية الفرنسية وهذا بفضل الضغط الجماهيري على الحكومة التونسية وكذلك الحركات النقابية.

[1] عبد الله مقلاتي وصالح لميش: مرجع سابق، ص، ص 132، 133.

خاتمـــة

خاتمة

بعد دراستنا للموضوع المبحوث إذ تطرقنا فيه إلى ثورة الجزائر التي عرفها العالم لعدالة قضيتها، وكذلك هيئة نقابية تونسية مثلها الاتحاد العام التونسي للشغل، وعليه تم التوصل والوقوف على نقاط تاريخية نرتبها كما يلي:

- الساحة السياسية الجزائرية عرفت تناقضات ونزاعات فيما بينهم خاصة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أدت إلى انفجار أزمة بين تيارين هناك من حبذا مواصلة النضال السياسي والأخر التوجه نحو العمل المسلح أصحاب هذا الأخير الذي راؤ بأن النضال السياسي عقيم لا يوصل الجزائر لحل يخدمها.
- البدايات الأولى النوفمبرية للثورة من حيث التحضير كانت وراء منظمة أخذت طابع السرية في نشاطها، أنها المنظمة الخاصة (os).

الهجومات النوفمبرية انطلاقها فاجئ السلطات الفرنسية بل حتى الأحزاب المحلية في حد ذاتها كجمعية العلماء المسلمين وهذا الأمر دائما يدل على سرية الثورة أثناء التخطيط.

- 20 اوت 1956م يعتبر من التواريخ الهامة بالنسبة للمسار الثوري الجزائري فبفعل قراراته انتظمت الثورة.
- انطلاقات الثورة من حيث الأعداد كانت ضئيلة، وعليه لقيت سندا في بعض الدول المجاورة كمصر وتونس، وفي ظل تواصل الثورة ازداد الدعم من قبل: الاتحاد السوفياتي كالصين مثلا.
- إن الدارس لتاريخ العلاقات المغاربية حتما سيجد البعض من هذه العلاقات وراءها خلفيات هادفة لخدمة مصالح فردية (قطرية).
- بروز الاتحاد التونسي للشغل على الساحة النقابية جاء لجمع شمل النقابات الغير راضية تحت غطاء نقابي فرنسي وغير خادمة لمصالحهم كالعمال.

- التاريخ التونسي نقابيا عرف شخصية ذات وزن لنشاطها النقابي ثم بعد ذلك لتتوجه أنظاره صوب الجانب السياسي ويجمع بينهما ليعرفه العالم فيما بعد نظرا لتوسع نشاطه النقابي.
- 1952م الثورة التونسية يعرفها تاريخها ويعرف أيضا الراحل فرحات حشاد الذي كان من ضمن نشاطه العمل الثوري وأعطى له أهمية بالغة لتحرير وطنه، إذ شارك النقابيين لخوض معركة التحرير.
- نشاط الاتحاد العام التونسي للشغل ذات توجه خارجي هادفا إلى إعانة الحركات النقابية أم السياسية من اجل عدالة قضية ما واقعة تحت ضغط استعماري.
- للوحدة المغاربية نقابيا دعي إليها الراحل فرحات حشاد لتأتي مرحلة الاستقلال التونسي لتكشف عن أبعاد أخرى
- (UGTT) ونشاطه الدبلوماسي ينادي بعدالة القضية الجزائرية وهذا من خلال: المطالبة بالعديد من المطالب الخادمة للقضية الجزائرية كالاعتراف بالأمة الجزائرية.
- 1956م عرفت بروز الاتحاد العام (UGTA) ليعرف هذا الأخير الاتحاد العام التونسي للشغل في إطار تعاوني كان (UGTT) له الفضل الكبير في الاعتراف به كمنظمة نقابية.
- وإعانته كعضوية لدى النقابات العالمية الحرة (CISL).
- الدعم العسكري الجزائري لقي عدة عراقيل كانت وراءها الخطط الديغولية.
- الأطماع البورقيبية تتساق وراء الإراءات الاقتصادية الديغولية (أزمة ايجلي)، 3جوان1958م.
- المخططات الديغولية تضرب مشروع وحدة المغرب العربي من خلال: أحداث ذلك الشرخ لدى التضامن المغاربي الذي دعي إليه مؤتمر طنجة.
- تأزم العلاقات الجزائرية التونسية منذ 1958م وراء الضغوطات الفرنسية التي كانت من ضمن الإستراتيجية الديغولية.

- عودة الحكومة التونسية مابين (1960-1962م) في تأييدها للثورة الجزائرية خاصة في المجال العسكري(دعم الثورة) نتيجة الضغط الجماهيري وكذلك الحركات النقابية.

الملاحق

الملحق رقم: 01

صورة لاجتماع لجنة 22 التاريخي

نقلا عن: عماد مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، تقديم بسام العسلي، طلاس للدراسات والنشر، دمشق 1984، ص 130.

الملحق رقم: 02

صورة لاجتماع لجنة 6 التاريخيين

نقلا عن: عماد مصطفى طلاس: المرجع السابق، ص 131.

الملحق رقم: 03

التقسيم الإداري للجزائر بعد مؤتمر الصومام

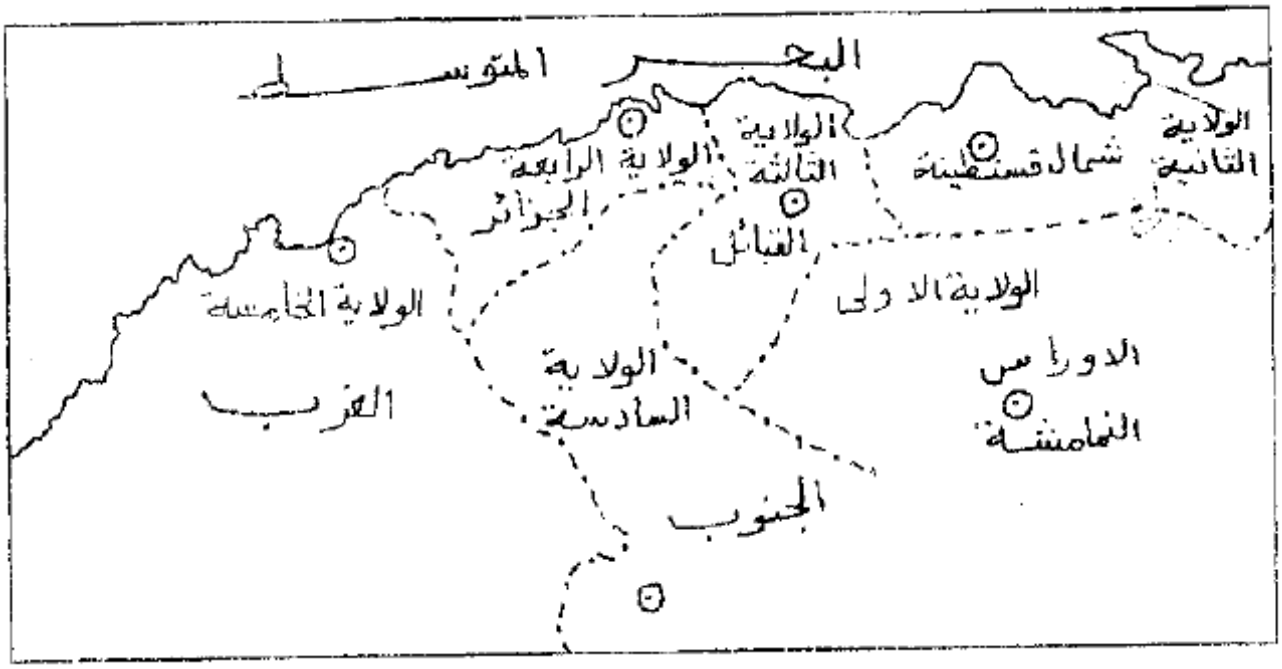

نقلا عن: العقيد الطاهر زبيري: مذكرات آخر قادة الأوراس، (1929- 1962) ، منشورات (ANEP)، قناة الجزائر 2008، ص 167.

الملحق رقم 04:

قالمة الشحنة التي وصلت زوارة بتاريخ: 10- 11- مايو- 1956م الحمولة 400 طن.

عدد الصناديق	النوع	الإجمالي
500	ذخيرة ألمانية للبنادق	بها 500000 طلقة
320	قنابل يدوية إنجليزية	بها 7680 طلقة
600	ذخيرة إنجليزية عيار 303 ملم محرقة	بها 600000 طلقة
200	بنادق إنجليزية 303 ملم	بها 1000 بندقية
400	بنادق إنجليزية عيار 303 ملم	بها 2000 بندقية
800	رشاشات إنجليزية 303 ملم	بها 4000 بندقية
02	أجهزة راديو إرسال كامل	بها 04 أجهزة
1000	ذخيرة إنجليزية عيار 303 ملم عادية	بها 1248000 طلقة
80	بنادق ألمانية	بها 800 بندقية
50	قنابل يدوية ألمانية	بها 1000 قنبلة
20	مواد مفرقعات وجلاطين	بها 800 كلغ معجون جلاطين

نقلا عن: بسمة خليفة: اللبيون والثورة الجزائرية، دراسة جهود لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر في إقليم ولاية طرابلس الغرب (1954- 1962م)، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010م، ص 20.

الملحق رقم: 05

صورة لفرحات حشاد

نقلا عن: لسان الاتحاد التونسي للشغل: مفخرة الشعب وأمنية من أماني فرحات حشاد، الذي يحتفل بذكراه جريدة الشعب، عدد 48، يوم الأربعاء 8شعبان 1385ه-1ديسمبر 1965م، ص 09.

ملحق رقم : 06

تلاحم النظال النقابي والوطني.

نقلا عن: هالة اليوسفي: الإتحاد التونسي للشغل، قصة شغف تونسية ورؤية شعبية نقابيون في الثورة ، دار محمد علي للنشر، صفاقس، 2016، ص 25.

الملحق رقم 07:

الإتحاد التونسي للشغل من ضمن لجنة الأربعين (النضال السياسي للإتحاد).

عبد العزيز جعيط	شيخ الإسلام الحنفي
محمد عباس	شيخ الإسلام المالكي
عبد العزيز الجلولي	وزير سابق
الطاهر بن عمار (رئيس الغرفة) عبد الحميد البرقاوي (نائب الرئيس)	الغرفة الفلاحية التونسية
محمود الزرزري (رئيس الغرفة) الحبيب ماجول	الغرفة التجارية
فرحات حشاد (الأمين العام)	الاتحاد العام التونسي للشغل
عبد الله فرحات (الأمين العام المساعد)	
محمد بن رمضان	نواب سابقون في المجلس الأكبر
ألياريسيس	
شاذلي رحيم	
مصطفى بلعشي	
علي بلحاج	
الشاذلي القسطلي	نائب رئيس البلدية
الصادق المقدم	الدستور الجديد
صالح فرحات	الدستور القديم
محمد الخياري	جامعة الموظفين
المنصف المنشيري (مدير الصحيفة)	صحيفة الإدارة
الحبيب الشطي (رئيس تحرير)	صحيفة الصباح
عبد السلام عاشور	الاتحاد العام للصناعة والتجارة
محمد بلحاج – عبد الرحمن الجزيري	الاتحاد العام للفلاحة
صالح عويج صالح عزيز صادق بوصفارة	الأطباء
الصادق بن يحمد	

هادي بن إبراهيم الرايس عبد السلام خالد	الصيادلة
الطاهر الاخضر – الشاذلي الخلادي شارل حداد – فتحي زهير عبد الرحمن عبد النبي عز الدين الشريف	المحامون
عبد العزيز الشاذلي الطيب الميلادي الطيب العنابي	الوكلاء
محمد الصالح النيفر	جمعية الشباب المسلمين

نقلا عن: نخبة من الأساتذة الجامعيين بإشراف خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، د3، مكتبة الجامعة الإسلامية، تونس، 2005م، ص 155.

قائمة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

1. أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة،المجلد الثاني، ترجمة عيسى عصفور، برج الكيفان، الجزائر، 2002.

2. احمد القصاب: تاريخ تونس المعاصر(1881م-1956م)، ترجمة حمادي الساحلي، الشركة التونسية للتوزيع تونس،1986م.

3. احمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب ع 1 الى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود ومحمد عباس، دار القصبة، الجزائر، 2013م.

4. باتريك افينون وجون بلانشايس: حرب الجزائر(ملف وشهادات)، ترجمة بن داود سلامنية، دار الوعي، الجزائر، 2013م.

5. بلقاسم بن محمد برحايل: من شهداء الجزائر، الشهيد حبيب برحايل نبذة عن حياته واثأر كفاحه،(د.ن)، الجزائر، 2002م.

6. بن يوسف بن خدة: نهاية حرب التحرير في الجزائر، (اتفاقيات ايفيان)، تعريب لحسن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).

7.بن يوسف بن خدة: الجزائر عاصمة المقاومة (1956م-1957م) ترجمة مسعود حاج مسعود، دار هومة للنشر، الجزائر، (د.ت).

8. الشاذلي بن جديد ، مذكرات الشاذلي بن جديد، ملامح حياة(1929م-1979م)، تحرير عبد العزيز يوباتير ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011م.

9. علي البلهوان: تونس الثائرة، مؤسسة هنداوي،(د.ب) بتاريخ 2017/10/26.

10. علي كافي: من المناضل السياسي إلى القائد: (1946م-1962م)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، (د ت).

11. عماد مصطفى طلاس: الثورة الجزائرية، تقديم بسام العسلي، طلاس للدراسات والنشر، دمشق، 1984م.

12. عمار ملاح: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه(قادة جيش التحرير الوطني للولاية الأولى)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2008م.

13. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار العثمانية، الجزائر، 2013م.

14. عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

15. عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك ياعباس لغرور، دار الامعية للنشر، الجزائر، 2014م.

16. عيسى كشيدة : مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، منشورات شهاب،(د.ب)، 2010م.

17. فاروق بن عطية: الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير (1954م-1962م) تقديم السيد سعد دحلب ومصطفى مكاسي، سلسلة المترجمات، ترجمة الأستاذ كابويا عبد الرحمان، منشورات دحلب ، 2010م.

18. فتحي الديب: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، (د.ت).

19. الفضيل الورتلاني: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2007م.

20. لعلي محجوب: جذور الحركة الوطنية(1904-1934م)، تعريب عبد الحميد الشابي، المجمع التونسي للعلوم وآداب والفنون، بيت الحكمة، 1999م.

21. محمد الصغير هلايلي: مذكرات الرائد هلايلي (شاهد على اغتيال الثورة في الاوراس)، دار القدس، وهران، الجزائر، 2013م.

22. محمد الهادي الشريف: تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال، تعريب محمد الساوش ومحمد عجينة، للنشر والتوزيع بشارع عبد الرحمان عزام، تونس، 2001م.

23. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد صالح المثلوني، سلسة ضاد، د ب، 1994.

24. محمد فارس: عيسات ايدير وثائق وشهادات حول الحركة النقابية في الجزائر، تقديم محفوظ قداش، (د.ن)، (د.ب)، (د، ت).

25. ميرل روبير: مذكرات احمد بن بلة، ترجمة العفيف الأخضر، دار الادب، بيروت، (د.ت).

26. يوسف زيغود، سلسلة رموز الثورة الجزائرية(1954م-1962م)،(د.ن)، (دب)، 2001م.

ثانيا- المراجع:

1. احمد حمدي: الثورة الجزائرية والأعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.ب)، (د. ت).
2. احمد مسعود سيد علي: التطور السياسي في الثورة الجزائرية (1960م-1961م)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.
3. اسماعيل دبش: السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954م-1962م)، دار هومة للنشر والطباعة، الجزائر، 2007م.
4. انيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة، المؤسسة الوطنية للكتاب،(د.ب) 1985م.
5. بسام العسلي: جيش التحرير الوطني الجزائري، (1974م-1986م) دار النفائس، بيروت، (د.ت).
6. بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)، دار النفائس، بيروت، 1986م.
7. بلحسن بالي: ملحمة اليخت دنيا القصة الكاملة لواحدة من عمليات إعداد ثورة التحرير بالسلاح، ترجمة عبد المجيد بوجلة ثالة للنشر والتوزيع، (د.ب)،(د.ت).
8. بوبكر حفظ الله: التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية(1954م-1962م)، (د.ن)، (د.ب)،(د.ت).
9. بيكار زدرافكو: الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، ترجمة فتحي سعيدي، وحدة الدعاية، الجزائر،2011م.
10. تامر الحبيب: هذه تونس، مكتب المغرب العربي، مطبعة الرسالة، (د. ب)، (د.ت).
11. توفيق المديني: المعارضة التونسية نشأتها وتطورها، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م.
12. جبران لعرج: الثورة الجزائرية وعلاقتها بالمغرب الأقصى (1954م-1962م)، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر، (د.ب)، (1434ه،2013م).

13. جمال قندل: اشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية 1954-1956 ، وزارة الثقافة، الجزائر،(د،ت).

14. جويبة عبد الكامل: الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة(1954م-1958م)، وزارة الثقافة، الجزائر، 2009م.

15. حبيب حسن اللولب: التونسيون والثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009م.

16. حبيب حسن اللولب: الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية (1955-1962م) دفاتر السياسة والقانون، العدد، 16 جانفي 2017م.

17. خليفة الشاطر: تونس عبر التاريخ الحركة الوطنية ودولة الاستقلال، مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس، 2005م.

18. رابح لونيسي وآخرون: رجال لهم تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010م.

19. رابح لونيسي وبشير ملاح العربي، منور داودة نبيل: تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعرفة، (د.ب)، 2010م.

20. رابح لونيسي: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، دار كوكب العلوم، (د.ب)،2013م.

21. الرائد عمار ملامح: محطات حاسمة في ثورة اول نوفمبر1954م، دار الهدى عين مليلة، الجزائر، 2007م.

22. زليخة سماعلي: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار دزاير انفو، باب الزوار، الجزائر، 2013م.

23. زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954م- 1962م)، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، حسين داي، الجزائر، 2007م.

24. سالم الحداد: الحركة النقابية في تونس بين الاستقلالية والتبعية الاتحاد التونسي للشغل ونظام بورقيبة بين الوئام والصدام، (د.ن)، تونس، ديسمبر2011م.

25. سعدي بزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954م، دار هومة، الجزائر، 1998م.

26. سليمة كبير: الشهيد زيغود يوسف، المكتبة الخضراء، الجزائر، (د.ت).

27. صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008م.

28. صالح فركوس: تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2005م.

29. الطاهر بلخوجة: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، دار الثقافة، القاهرة(1419ه-1999م).

30. الطاهر جبلي: الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية، (1954م-1962م)، دار الامة للطباعة، (د.ب،) 2015م.

31. عبد الجليل التميمي: اتحاد الشغل والمعارضات السياسية من الخميس الاسود الى الثورة ، السلسلة الخامسةذاكرة الزمن الراهن والثورة التونسية، تونس، 2017م.

32. عبد العزيز الكريم: نضال شعب ابي (1881م-1956م)، مركز النشر الجامعي، (د.ب)، 2005م.

33. عبد القادر جلالي بلوفة: حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق (من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية)،(1950م،1954م)، نوميديا للنشر والطباعة، قسنطينة، الجزائر، 2013م.

34. عبد الكريم غلاب: قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي (مغرب الارض والشعب)، دار الغرب الاسلامي ، 2005م.

35. عبد الله الطاهر: الحركة الوطنية التونسية، رؤية شعبية قومية جديدة، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، (د.ت).

36. عبد الله مقلاتي وصالح لميش: تونس والثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر،(د.ت).

37. عبد الله مقلاتي وصالح لميش: ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية، دار شمس الزيدان، ، الجزائر، 2008م.

38. عبد الله مقلاتي وصالح لميش، مصر والثورة التحريرية الجزائرية، دار شمس الزيدان، وزارة الثقافة، الجزائر ،(د.ت) .

39. عبد الله مقلاتي: دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية، دار بوسعادة للنشر والتوزيع، الجزائر،(د.ت).

40. عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الجزائرية، دار بوسعادة، الجزائر، 2013م.

41. عبد الله مقلاتي، دور المغرب العربي الافريقي في دعم الثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر (1430م،2013م).

42. عبد المالك مرتاض: دليل مصطلحات ثورة التحرير الوطني (1954م-1962م) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، الجزائر، (د ت).

43. عبد المجيد مزيان: الثورة وصداها في العالم، الملتقى الدولي(24-28 نوفمبر 1984م)، المركز الوطني للدراسات التاريخية، الجزائر، (دت).

44. عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ، دار الامة، الجزائر، 2010م.

45. عثماني مسعود: الثورة التحريرية امام الرهان الصعب ، دار الهدى، (د، ب)،2013م.

46. عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، دار المعرفة، باب الوادي، الجزائر، 2006 م.

47. عمر بوضربة: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر1958م، جانفي 1962م، دار الحكمة، (د.ب)، 2012م.

48. عمر صالح العمري: موقف الأردن من الثورة الجزائرية في الصحافة الأردنية (1954م-1962م)، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م.

49. العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر منذ شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني(1926م-1962م)، دار الطليعة ، قسنطينة، 2003.

50. الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية(1954م-1958م)، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر، الجزائر، 2009م.

51. كريم مقنوش: الحكومة المؤقتة في مواجهة الأزمات في تونس، قضايا تاريخية، العدد04 بتاريخ 1437ه -2016م.

52. لزهر بديدة: دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، دار شمس الزيبان، الجزائر، (د ت).

53. مجموعة المؤلفين: ثورة تونس(الأسباب والسياقات والتحديات)، الناشر بالمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات دار العربية للعلوم، بيروت، فبراير2012م.
54. محفوظ قداش: وتحررت الجزائر، دار الأمة للنشر والتوزيع،(دب)، 2011م.
55. محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية(1830م، إلى نوفمبر1954م)،(د.ن)، قسنطينة، 1985م.
56. محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
57. محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر(1954م-1962م)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999م.
58. محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954م-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007م.
59. محمد العيد مطمر: ثورة نوفمبر 1954م في الجزائر(1954م، 1962م)،(أوراس النمامشة)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2015م، ص 78.
60. محمد الميلي: مواقف جزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
61. محمد بلقاسم وآخرون: القواعد الخلفية للثورة الجزائرية " الجهة الشرقية (1954م-1962م)، سلسلة المشاريع الوطنية، (د.ب)،(د.ت).
62. محمد بلقاسم: وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا (الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي(1910م، 1954م)، دار البصائر الجديدة للنشر والتوزيع حي الدهاليز الثلاثة، الحراش، الجزائر، 2013م.
63. محمد عبد المنعم مرتض: الجزائر المنتصرة، (د.ن)، (د.ب)، (د.ت).
64. محمد عجرود: أسرار وحرب الحدود (1957م، 1958م)، منشورات الشهاب، باتنة، الجزائر، 2014م .
65. محمد لحسن زعيدي ومعراج اجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني، دار الهدى، (د.ب)، 2012م.

66. محمد لحسن زعيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني(1954م-1962م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

67. محمد ودوع: دعم الشعب المغربي للثورة الجزائرية، المركز الجامعي، تيبازة، الجزائر، (د.ت).

68. محمد ودوع: مواقف المغرب الأقصى تجاه الثورة التحريرية،(1954م)، وزارة الثقافة، الجزائر،(د.ت).

69. محمود ايت مدور: الحركة النقابية المغاربية بين(1945م-1962)، الجزائر وتونس نموذجا، دار هومة، (د.ب)، (د.ت).

70. مريم صغير: البعد الإفريقي للقضية الجزائرية (1955-1962م)، وزارة الثقافة، الجزائر، (د.ت).

71. مريم صغير: مواقف الدولة العربية من القضية الجزائرية(1954م-1962م)، دار الحكمة، الجزائر، 2012م.

72. معمر العايب: مؤتمر طنجة المغرابي دراسة تحليلية تقيمية، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010م.

73. مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الاولية داخلا وخارجيا على غرة نوفمبر، دار الامة، برج الكيفان، الجزائر، 2007م.

74. ناصر لمجد: أحاديث مع احمد مهساس، احد مهندسي ثورة التحرير، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2013م.

75. الهادي البكوش: شهادات على الاستعمار والمقاومة في تونس والجزائر والمغرب، دار موفم، الجزائر، 2013م.

76. الهادي درواز: من تراث الولاية السادسة، دار هومة، الجزائر، 2006م.

77. هالة اليوسفي: الاتحاد التونسي للشغل، (قصة شغف ورؤية شعبية جديدة نقابيون في الثورة)، دار محمد علي للنشر، صفاقس، 2016م.

78. يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، 2009م.

الجرائد والمجلات:

1. احمد الكحلاوي: العمل النقابي التونسي في سياق التحرر العربي الاسلامي، جريدة الفجر، العدد 25، بتاريخ 14-06-2010م.

2. احمد مسعود سيد علي: اهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية، جريدة الصباح التونسية نموذجا (1954م1958م) مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 11، جامعة المسيلة، (د.ت).

3. بوهلال سعيدة: الزعيم فرحات حشاد والتضامن العمالي الوطني والدولي، جريدة الصباح،(د.ع)، نشر بتاريخ 2007/12/07م.

4. جريدة المجاهد: لسان المركزية لجبهة التحرير الوطني،(جامعة النقابات الحرة في خدمة العمال اللاجئين الجزائريين بتونس)، العدد 22 بتاريخ 15-04-1958م.

5. جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني، الخبز المسموم، قضية البترول، ع27، بيوم الثلاثاء 22جويلية 1958م.

6. جريدة المجاهد: لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري (القضية الجزائرية تتحكم في توجيه السياسة العالمية)، العدد 49 بيوم الاثنين 20 صفر 1379ه. 24-08-1959م .

7. جريدة المجاهد:لسان المركزية لجبهة التحرير الوطني الجزائري (هنا ينتحر جيش الاحتلال، العدد 48 بيوم الاثنين 06 صفر 1379ه. 10-08-1959م.

8. سعد توفيق عزيز البزاز: العلاقات الخارجية للاتحاد العام التونسي للشغل(1946-1956م)، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد13، جامعة نابل، جامعة الموصل، 2013م.

9. سعيدي مزيان: المؤسسات المدنية للثورة الجزائرية بتونس، (1955م-1962م)، مجلة الدراسات والابحاث (المجلة العربية في العلوم الانسانية والاجتماعية)، العدد25، السنة الثامنة، ديسمبر 2016.

10.عبد العزيز راجعي: العمل النقابي في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين (1919م-1939م) المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 2572، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، (د.ت).

11.قيصار نوال: تاريخ الحركة النقابية الجزائرية اثناء الثورة (الاتحاد العام للعمال الجزائريين (1956م1962م)، انموذجا، المجلة التاريخية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد 13 ، جامعة جيلاني، سيد ي بلعباس، الجزائري، 2013م.

12.لسان الاتحاد التونسي للشغل: ذكرى فرحات حشاد، جريدة الشعب، العدد الأول، نشر بتاريخ يوم الخميس 05 ديسمبر 1963م.

13.لسان الاتحاد التونسي للشغل: مفخرة الشعب وأمنية من أماني فرحات حشاد، الذي يحتفل بذكراه جريدة الشعب، عدد 48، يوم الأربعاء 8شعبان 1385ه-1ديسمبر 1965م.

14.لسان مركزية لجبهة التحرير الوطني: مؤتمر النقابات المغرب الكبير بطنجة جبهة نقابية شمال إفريقيا، جريدة المجاهد، العدد12، بتاريخ 1957/11/15.

15.مجلة المعهد الاعلى لتاريخ الحركة الوطنية: مجلة الروافد، العدد الثامن، جامعة منوبة، 2003م.

16.محمد الصافي: ملامح النضال السياسي المشترك للنقابات العمالية المغاربية خلال مرحلة الكفاح الوطني، جريدة المستقبل العربي، (د.ع)،(د.ت).

17.محمد بوطيبي: الحركة النقابية التونسية (دراسة مقارنة بين نقابتين جامعة عموما العملة التونسية والاتحاد التونسي للشغل)، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، العدد الثامن، جامعة منوبة، بتاريخ 13 ديسمبر2017م.

18.المختار الطاهر كرفاع: النضال السياسي للنقابات العمالية في المغرب العربي(1947م-1951م)، جريدة ستار تيمز، العدد 377، 2015م.

19.منشورات وزارة المجاهدين: التسليح والمواصلات اثناء الثورة التحريرية، مجلة المصادر(د.ع)، الجزائر،2001م.

20.هل ستقلب النقابة الاقوى في تونس موازين اللجنة السياسية، جريدة الاوراس، (د.ع)، بـــتاريخ . لموافق لـــ 14 جمادى الاولى 1440، يوم الاثنين 21 جانفي 2019م.

21.نبذة تاريخ العمل النقابي في الجزائر، جريدة الفجر، عدد 2065، بتاريخ 23-02-2013م.

22. حمد مسعود سيد علي: اهتمامات الرأي العام التونسي بقضايا الثورة الجزائرية، جريدة الصباح التونسية نموذجا (1954م1958م) مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 11، جامعة المسيلة، (د.ت).

23. الطاهر المعز: الحركة النقابية في تونس بين ارادة الاستقلال ومحاولات الاحتواء، الحوار المتمدن، العدد1753، بتاريخ12/03/.

24. نسيبة الفتوحي: صفحات من حياة فرحات حشاد، وزارة الثقافة للإعلام ومركز التوثيق الفرنسي، مصدر الصحافة، نشر بتاريخ 06 ديسمبر 1989م.

25. حسن زغير حرتم: دور الحبيب بورقيبة في تجديد عمل الحركة الوطنية في تونس، كلية التربية الجامعة المستنصرية، العدد55، دت.

26. ليلى بوجلال: النضال النقابي في الحزب الدستوري الجديد الوجه الاخر للكفاح التحرري، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد20، بتاريخ جوان 2018.

27. علي عجيل منهل: الاتحاد العام التونسي للشغل" دوره في تاريخ تونس الحديث، الحوار المتمدن، العدد3250، تونس،2011م.

المراجع بالفرنسية:

1. Andre martel : un temaine sur des debut de I'independonce tunisienne, revue de l'occident muslman et de la unditerranée,n°15 ,1973.

2. Chareles Rabert.Ageron :vers un syndicalisme national en Algerie(1946-1956), Revue d'histoire madame et contemparaine ,ton36,N°03, juillet-septembre 1989.

المذكرات والرسائل الجامعية:

1. احمد سعيود: العمل الدبلوماسي(جبهة التحرير الوطني من(01 نوفمبر 1954م الى غاية 19 سبتمبر 1958م رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، تحت اشراف جمال قنان، جامعة الجزائر،2002،2001م.

2. بشير سعدوني: الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي (مواقف الدول العربية والجامعة العربية)،(1954م،1962م) من الثورة الجزائرية من خلال الخطاب الرسمي، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت اشراف ابراهيم مياسي، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2008م.

3. جيلاني نكران: الحركة العمالية الجزائرية في الجزائر وفرنسا ودورها في التحرير الوطني 1945-1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، تحت إشراف بن يوسف تلمساني، جامعة الجزائر، 2013م.

4. خلوفي بغداد: الحركة العمالية الجزائرية ونشاطها اثناء الثورة التحريرية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت إشراف بن نعيمة عبد الحميد، جامعة وهران كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، (د.ت).

5. رفيق تلي: محمد الخامس والثورة التحريرية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، تحت أشراف الدكتور الطاهر جبلي، جامعة تلمسان،2016م.

6. الطاهر جبلي: شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954م-1962م) اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، تحت اشراف يوسف مناصرية، جامعة ابي بكر، تلمسان، 2009م.

7. ليلى تيته: تطور الرأي العام الجزائري، إزاء الثورة التحريرية(1954م-1962م)، أطروحة دكتوراه،تحت إشراف مصطفى حداد جامعة الحاج لخضر، 2013 م.

8. ميلودي سهام: علاقة الحكومة المؤقتة بقيادات جيش التحرير الوطني (سبتمبر 1958م، مارس 1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر تخصص الثورة الجزائرية (1954م، 1962م)،تحت اشراف سيفو فتيحة، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، 2011م.

الموسوعات:

1. حليم ميشال حداد: قصة وتاريخ الحضارات العربية(أول موسوعة من نوعها حديثة وبالالوان تعالج نشأة البلدان العربية وأحداثها حتى ايامنا هذه(21-22)، تاريخية جغرافية حضارية وأدبية، تونس، الجزائر، (د.ت).

2. عبد الله مقلاتي: ابحاث ودراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، (د.ب)، (د.ت).

3. عبد الله مقلاتي: مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية، دراسة وتحليل، (موسوعة تاريخ الثورة)،(د.ن)، الجزائر، (د،ت).

الواقع الإلكترونية:

1. احمد الحسيني: الوعي الطبقي والوطني للزعيم الخالد فرحات حشاد، جريدة الشعب، (د.ع)، نشر بتاريخ 2011/12/3. على الخط المباشر.HTTP://WWWturess. Com

2. احمد الكحلاوي: المضامين العروبية الاسلامية في الحركة النقابية التونسية المستقلة ونضال الشيخ الفاضل بن عاشور، جريدة الشعب، بتاريخ 2013/12/21م، على الخط المباشر: HTTP://WWW.echaab.infa.tn

3. الحبيب الذوادي: في ذكرى اغتيال فرحات حشاد شهيد الحرية، جريدة الشعب، نشر بتاريخ 01-04-2014م،

4. رضا المشرقي: في ذكرى استشهاده (63) لم ينسى الشعب التونسي فرحات حشاد (د.ع)، بتاريخ 9-12-2015م، على الخط المباشر. http://WWW alliwar. Net

سجا العبدلي: فرحات حشاد زعيم العمل النقابي في تونس، جريدة المجلة،(د.ع)، نشر بتاريخ 2014/04/01 على الخط المباشر.HTTP://art.majalla.com

5. سفيان الاسود: سيرة متكاملة لحياة الشهيد الرمز لشهيد الشعب وقضية فرحات حشاد، جريدة الشروق،(د.ع)، نشر بتاريخ 2009/12/24م، على الخط المباشر: HTTP://WWW turess.com

على الخط المباشر: HTTP://WWW.echaab.infa.tn

6. فاطمة السويح: أحبك يا شعب صرخة حشاد التي بلغت المدى، جريدة الصحافة،(د.ع)، نشر بتاريخ 18-02-2016م، على الخط المباشر: HTTP://WWWesshafan enfato

7. فاطمة اللواتي: فرحات حشاد نضال وطني وكفاح نقابي، جريدة تونس، (د،ع)، نشر بتاريخ، 05-12-2012م، على الخط المباشر: HTTP:// WWWtrress.com

8. محمد السعيد: الثورة الجزائرية ومشكلة بنزرت، بنزرت، مجلة الواحات، المجلد 07، العدد02، بتاريخ في 28-11-2014، ص 25. http//euchat univ ghardaya .

9. محمد الطيب: الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد او قد عرفنا القاتل فمن هو القتيل؟، جريدة تونس،(د.ع)، نشر بتاريخ 01-05-2014، وعلى الخط المباشر: : HTTP // afr galemeurs. Net

10. منصف القابسي: قراءة تحليلية وتقويمية لتجربة الاتحاد العام التونسي للشغل، جريدة تونس، العدد94، بتاريخ1993/12/11على الخط المباشر: HTTP://WWWle barny gav./b/comtent.

فهرس الأعلام والأماكن

فهرس الأعلام

الشخصية	الصفحة
أ	
أحمد التليلي	68- 69- 70 -75- 79- 86- 90- 101
أحمد بن صالح	50- 69- 71- 72- 83- 99
ج	
جمال عبد الناصر	37- 38- 77
ح	
حسين لحول	13
س	
سويداني بوجمعة	14
ش	
شيهاني بشير	27
ص	
صالح بن يوسف	69- 97
ع	
عبد الله فرحات	69
عمر أوعمران	91
ل	
العربي بن مهيدي	30
لحبيب بورقيبة	69- 79- 96
م	
فرحات حشاد	48- 49- 50- 51- 52- 53 -54- 55- 57- 58- 60- 61- 62- 63- 64- 65- 66- 67- 68- 72- 73- 74- 78- 79- 80- 83- 86
م	
ماندیس فرانس	26
محمد الفاضل بن عاشور	52

محمد بوضياف	11- 13- 14- 15- 16- 18
محمد علي حامي	49- 51- 60
مصالي الحاج	11- 12
مصطفى بن بولعيد	11- 14- 15- 16- 18- 33
ي	
يوسف بن خدة	22- 44

فهرس الأماكن

المكان	الصفحة
ا	
الجزائر	ج- 14.....101
الأوراس	18.....45
ب	
بوفاريك	20
بنزرت	56- 77- 91
باتنة	112
ت	
تونس	أ..... و - 15..... 106
تيقزيرت	21
د	
دينان	20
ع	
عزازقة	21
ش	
شمال القسنطيني	18.....31
ص	
صفاقس	9.....73
و	
وهران	18- 21- 41
م	
مراكش	41- 74- 78- 84

ملخص:

الجزائر تحت ويلات الاضطهاد الاستعماري عرفت سنة 1954 حربا كانت فيها طرفا مناهضا للاستعمار الغاشم الذي ضل باسطا نفوذه منذ 1830 لتأتي أزمة الحزب التي أدت إلى بروز تاريخ 23 مارس 1954 لتعرف الجزائر مرة أخرى تاريخ جديد في مسارها النضالي إنه أول نوفمبر 1954 لتظهر علاقات في ظل احتياجها الثوري مع العديد من الدول وعليه كانت إعانات وإمدادات مقدمة بعد مجهودات بذلها قادة الثورة الجزائريين ومن بين هذه الدول نجد تونس التي مثلها الأخيرة الإتحاد العام التونسي للشغل إذ قدم ما استطاع تقديمه سواء على المستوى الدبلوماسي العسكري أم الإعلامي وعليه كان دعما نقابيا قدم للثورة الجزائرية لتغطية بعض الاحتياجات الثورية.

الكلمات المفتاحية:

الإتحاد العام التونسي للشغل، الثورة الجزائرية، علاقة نقابية ثورية، فرحات حشاد، عيسات إدير، الإتحاد العام للعمال الجزائريين، لجنة التنسيق والتنفيذ.

résumé:

L'Algérie est sous le fléau de l'oppression coloniale. en 1954, il y eut une guerre dans laquelle un parti opposé à la colonisation brutale qui avait été au pouvoir depuis 1830 est venu à la crise du parti, qui a conduit à l'émergence du 23 mars 1954, quand l'Algérie a une fois de plus défini une nouvelle histoire dans son chemin militant. c'était le premier de novembre 1954 Le révolutionnaire dont il a besoin avec de nombreux pays et donc les subventions et les approvisionnements fournis après les efforts des dirigeants de la révolution algérienne et parmi ces pays, nous trouvons la Tunisie, qui était représentée par l'Union générale tunisienne du travail, a fourni ce qu'elle a pu fournir, tant au niveau diplomatique militaire et les médias et il a été un soutien Les syndicalistes ont présenté à la révolution algérienne pour couvrir certains besoins révolutionnaires.

Mots-clés:

L'Union générale du travail tunisienne (UGTT), la révolution algérienne, une relation syndicale révolutionnaire, farhat hasad, ISSAT Adair, Confédération générale des travailleurs algériens, Comité de coordination et de mise en œuvre.